قال الله تعالى

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره

(المتوفى سنة ١١٧٦هـ)

صاحب حجة الله البالغة وازالة الخفاء وغيرهما

من سلسلة مطبوعات المجلس العلمي نمبر ١٣

(سنة ١٣٥٢هـ)

مدينة پريس بجنور

اکفار الملحدین

مؤلفہ فخر المحدثین حضرت مولانا محمد انور شاہ صاحب کشمیری قدس سرہٗ العزیز

مسئلہ تکفیر اہل قبلہ چونکہ فقہاء، محدثین اور متکلمین کے یہاں بہت ہی غامض مسئلہ ہے کہ اس کو کماحقہ سمجھنا اور سمجھ کر اس کے مطابق اپنا عمل رکھنا بغیر عقل سلیم وطبع مستقیم ممکن نہیں۔ دوسری بعض اہل علم کو بھی دیکھا گیا ہے کہ وہ متقدمین کی مختلف عبارتوں کو دیکھ کر اغلاط وشبہات میں پڑ گئے اور حقیقت مسئلہ سے ناواقف رہکر افراط وتفریط کے شکار ہو گئے نیز اکثر عوام یہی سمجھتے ہیں کہ ایک شخص کا اہل قبلہ میں سے ہونا اور اپنے کو مسلمان کہنا اسکے مسلمان کہلانے کے لئے کافی ہے اور اس کو کافر کہنا درست نہیں اگرچہ وہ ضروریات دین (یعنی وہ عقائد واعمال دینیہ جن پر دین کا دارومدار ہو) کا بھی منکر ہو یا انکی تاویل کرتا ہو یعنی انکو صحیح اور متوارث معنی سے پھیرتا ہو چنانچہ اسی غلط فہمی کی وجہ سے بعض لوگ فرقہ ضالہ مرزائیہ کو کافر نہیں سمجھتے خصوصاً لاہوری مرزائیوں کو جو حیات عیسیٰ علیہ السلام کے منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ غلام احمد ہی مسیح موعود تھا اور وہی مہدی منتظر تھا اور یہ کہ غلام احمد اپنے زمانہ کا مجدد اعظم اور ولی کامل تھا مرزا غلام احمد کے دعویٰ نبوت میں تاویلات واہیہ کرتے ہیں حالانکہ منشی غلام احمد قادیانی نے خود اپنے آپ کو نہ صرف نبی ورسول کہا ہے بلکہ اپنی وحی کو تمام جلیل القدر انبیاء کی وحی کے برابر قرار دیا ہے حالانکہ اگر ایسا ہوتا تو قرون مشہود لہا بالخیر میں مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بھی کافر نہ قرار دیا جاتا کیونکہ وہ بھی نماز روزہ اور زکوٰۃ وغیرہ ادا کرتا تھا اور اپنے دعویٰ نبوت میں بھی تاویل کرتا تھا اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا مسلمانوں کی طرح اقرار بھی کرتا تھا۔ پھر بھی یہ ایک ناقابل انکار حقیقت ہے کہ قرن صحابہ سے لیکر ہر زمانہ کے مسلمانوں نے مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بے تامل وریب کافر سمجھا۔

پس اس دور فتن اور شریعت حقہ سے عام ناواقفی کے زمانہ میں سخت ضرورت تھی کہ اس مشکل وغامض اور عظیم الشان مسئلہ کو اہل علم وعوام مسلمین پر پوری وضاحت کے ساتھ پیش کر دیا جائے۔ الحمد للہ کہ وقت کی اس اہم ضرورت کی طرف شیخ الاسلام، فخر المحدثین والمتکلمین حضرت العلامہ مولانا السید محمد انور شاہ (قدس سرہ) نے توجہ فرمائی اور اس مسئلہ کو قرآن وسنت، آثار صحابہ وتابعین، تصریحات ائمہ حدیث وتفسیر، اقوال فقہاء ومتکلمین کی روشنی میں اسقدر وضاحت اور بسط وتفصیل سے منضبط کر دیا کہ اس سے زیادہ نہیں ہو سکتا اور ثابت ومحقق کر دیا کہ ضروریات دین میں تاویل وانکار شرعاً کسی حال میں مسموع نہیں ہو سکتا اور انکار وتاویل ہر دو بدرجہ مساوی دلیل کفر وموجب ارتداد ہیں۔ نیز الحاد زندقہ اور باطنیت کے معانی اور اہل قبلہ کا مصداق علماء سلف کی نقول واقوال سے متعین فرماکر اس حقیقت کو روشن کر دیا ہے کہ جس طرح مجتہد فیہ مسائل کی بنا پر کسی فرقہ یا شخص کو کافر قرار دینا سخت مذموم اور شرعاً وعقلاً ممنوع ہے اسی طرح ضروریات دین اور اصول شرع کے انکار وتاویل کے باوجود کسی فرقہ یا شخص کو کافر نہ سمجھنا بھی سخت مذموم اور خلاف عقل وشرع ہے۔

فهرس

ما في الخير الكثير من الابحاث الجليلة والفوائد النادرة

فهرس ما في الخير الكثير

فهرس ما فی الخیر الکثیر

(قد تم الفهرس بعونه تعالى ومنه)

مُقدّمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى! اما بعد فيقول الراجي عفو ربه والرضاء خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (سكرتير "المجلس العلمي") انه لما كان مزاهم مقاصد "المجلس العلمي" ان تطبع المخطوطات النادرة وتاليفات السلف من اجلاء الامة التي لم تطبع رأسا او طبعت فندرت بعد،

وكان استاذ الاساتذة شيخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي من اكابر حكماء الاسلام واعاظم رجال الدين، وكانت تأليفاته مملوءة علما وعرفانا حكمة وارشادا، قد طبعت بعضها ولم يطبع بعضها الى الآن. اردنا ان نهتم لطبع مؤلفاته النادرة المخطوطة ونشرها ليستفيد منها الطلبة وعلماء الزمان،

وكان استاذنا العلام الشيخ محمد انور (قدس سره العزيز) امرنا ان نطبع منها "الخير الكثير" و"البدور البازغة" وغيرهما. فحصلنا على نسخة خطية "للخير الكثير" من بلدة لاهور (فنجاب) ولكنها كانت مملوءة من اغلاط الكاتب وامرنا الشيخ ان لا نطبعه الا بعد المقابلة والتصحيح بنسخة خطية اخرى صحيحة، فاستخبرنا عن نسخة اخرى من مواضع كثيرة ولكنها لم نطلع عليها الى مدة طويلة ثم في رمضان الماضي اخبرنا عن نسخة صحيحة في قرية كهوسي من مضافات اعظم كره. فرحلت انا اليها من بلدة بجنور في آخر شوال المكرم سنة ١٣٥٣ ووجدت هناك تلك النسخة في مكتبة الرئيس الكبير والعالم الشهير مولانا عبد الغفار خان "دام بالمجد والاحترام" فقمت عنده خمسة ايام قابلت فيها نسخة لاهور بنسخته،

واعانني على المقابلة والتصحيح المحب المخلص الفاضل الذكي والعالم التقي المولوي السيد عبد المجيد (فاضل ديوبند) المدرس "بناصر العلوم" گهوسی فانا اشكر لهما عني وعن اركان "المجلس العلمي"،

ثم في شهر المحرم سنة ۱۳۵۳ وصل الينا نسخة خطية للخير الكثير من مخدومنا العلام الشيخ عبيد الله السندهي المهاجر النزيل بمكة المكرمة (زادها الله شرفا) فقابلنا نسختنا بتلك النسخة ايضا وصححناها بحيث وثقنا بصحتها ولله الحمد،

ثم نحن وان بذلنا في تصحيح هذه الرسالة ما كان في وسعنا من التعمق والتفكر والمراجعة الى النسخ الصحيحة والمقابلة بها لا ندعي انا فزنا في سعينا حق الفوز ولما لم يتضح لنا مراد المصنف عند المقابلة لاختلاف النسخ في بعض المواضع اشرنا الى النسخة الاخرى في الهامش ولكنه ليس بمطرد لانا كتبنا النسخة الاخرى في المواضع الكثيرة لمجرد التوضيح وتبيين المراد ايضا فان كانت عند احد نسخة اخرى اصح من نسختنا او وفق لمعرفة مراد المصنف العلام (قدس سره) فليعلمنا بالاطلاع والله تعالى لا يضيع اجر المحسنين،

وبعد اللتيا واللتي اريد ان اذكر ترجمة المصنف العلام مختصرة اريد فيها بيان سوانح حياته واعماله الخالدة وتصانيفه الجليلة،

ترجمة حجة الاسلام بحر العلوم الشيخ الاجل مولانا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس الله سره العزيز

هو ولي الله بن الشيخ ابي الفيض عبد الرحيم الدهلوي الذي كان من مشاهير مشايخ بلدة دهلي (عاصمة الهند)، ينتهي سلسلة نسبه من الاب الى الفاروق الاعظم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن الام الى الامام الهمام موسى كاظم رضا رضي الله تعالى عنه

فلهذا قد كان الشاه ولي الله رحمه الله تعالى عربي النسل ومن سلالة سيدنا عمر رضى الله عنه،
وكان ولادته لاربع مضت من شهر شوال المكرم سنة ١١١٤ من الهجرة النبوية يوم الاربعاء وكان اسمه التاريخي "عظيم الدين"۔ فلما بدأ التعليم في الخامس من عمره وابتدأ الصلوٰة في السنة السابعة وختم القرآن المجيد ايضا فى اخرها وبدأ بالفارسية والعربية بعد ذلك وختم الشرح لملاجامى فى السنة العاشرة وتزوج في اربعة عشر من عمره،

وكان والده الشاه عبد الرحيم من العلماء الكبار فى الهند، تلمذ في المعقولات على العلامة الشهير ميرزاهد رح فاخذ الشيخ يتعلم على ابيه، وفرغ من الكتب الدرسية كلها في الخامس عشر من عمره وحصل من والده اجازة الدرس والتعليم واشتغل بعده في الدرس الى اثنتى عشر سنة، وايضا قرأ الحديث على الشيخ افضل السرهندي وهو الذى كان عنده اذ ذاك مفتاح كنوز الدولة المجددية فانه كما كتب فى الجزء اللطيف انه قرأ من الحديث فى الهند صحيح البخاري والشمائل للترمذي وجزءا من المشكوة ثم تاقت نفسه الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما سنة ١١٤٣ من الهجرة النبوية وهو اذ ذاك في ثلاثين من عمره وحج فى تلك السنة واقام هناك نحو عامين وتلمذ على الشيخ ابى الطاهر المدني وسمع منه صحيح البخاري وقرأ عليه من الكتب الصحاح الستة اطرافا والموطأ والمسند للدارمي وكتاب الآثار للامام محمد رح وتناول منه اجازة بقية الكتب،

وقد تلمذ ايضا على الشيخ تاج الدين القلعي الحنفي الذى كان مفتيا بمكة وكان قد طار صيته فى البلاد العربية كلها وكان متبحرا فى العلوم العقلية والنقلية لاسيما فى علوم الحديث والتفسير والفقه، فحضر الشاه ولي الله في حلقته وسمع منه فى الدرس صحيح البخاري والصحاح الستة والموطأين للامام مالك رح ومحمد رح والمسند للدارمي وكتاب

الآثار وغيرها وحل مشكلات الكتب المذكورة ومعضلاته عنده واعطاه الشيخ اجازة سند الحديث بخصوصية بان نمقها بقلمه في ورقة ولم يكتف على اجازة قولية فقط،

ثم رجع في سنة ١١٤٥ بعد عامين الى الهند واقام هناك يدرس ويصنف وبقي بها مشتغلا ثلاثين سنة انتفع به فيها خلق كثير لا يحصى عددهم وقرأ عليه جماعة تخرجوا عليه وصاروا من اعيان الهند وتوفي سنة ١١٧٦،

وقد ولد الشاه ولي الله الدهلوي حين ما كان المسلمون في اشد الحاجة الى مثله من رجال الدين فان الدولة المغلية في الهند كانت اذ ذاك على وشك الزوال تقلص ظلها واضمحل امرها وقامت البدعات والمراسم السيئة في المسلمين،

اما الفقراء الكذبة والمتشيخون فبسطوا فروشهم في احدى الزوايا وجلسوا عليها يكيدون اهل الاسلام كيدا ويفسدون اموالهم وكان علماء العصر لا يعرفون من معاني القرآن ومطالبه واحكام الحديث واسرار الفقه شيئا فما ظنك بالعوام،

فكان طلوع هذا النير الساطع في تلك الساعة اكبر فضل من الله تعالى على اهل الهند واعظم موهبة وهبها اياهم،

اعماله الخالدة ومناقبه الابدية

اعلم ان اعماله الخالدة ومناقبه الابدية الجديرة بالذكر كثيرة لا تحصى عددها وضيق المجال هنا يحملنا على ذكر بعض منها بالاختصار والاقتصار وهاك بيانه،

منها ان الدولة المغلية في الهند كان عليها اثر التشيع غالبا منذ عهد همايون ولم يزل فيها طائفة من امراء بلاد فارس منذ اول الامر يتمسكون بالتشيع فكان لهذا اثر عظيم في

انعطاف ميول الناس الى التشيع، فاخذ يتسرب الى اذهانهم مذهب الشيعة،

وايضا كان النوابون في "لكهنو" يتمذهبون بمذهب الشيعة وكانوا غالين فيها جدا فكان هذا مع ذالك يؤثر في عقائد اهل السنة تاثيرا شديدا ويميل عواطفهم عن محجة الحنيفية السمحة البيضاء — ولقد صدق من قال: "ان الناس على دين ملوكهم"،

ومما زاد شناعة الامر انه ما كان من علمائهم من يدفع عنهم اثر التشيع ويجرأ على الذود عن حياضهم، ومن رأى مكاتيب حضرة مجدد الالف الثاني رح وكان في عهدي السلطان "اكبر" و"جهانگير" ليشهد انه رحـ حزن على هذه الحالة الفظيعة المؤلمة حزنا شديدا واسف عليها جدا،

فقام من بينهم رجل عظيم لنصرة الدين القويم وهو الشاه ولي الله الدهلوي قدس سره العزيز قام بواجباته وعزم على الذود عن عقائد اهل السنة والجماعة فطرد الشبهات وازال الظلمات ودفع عنها بالتي هي احسن حتى صنف كتابه المشهور "ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" واثبت فيه بمآت من الاحاديث مناقب الخلفاء الراشدين المهديين وفضائلهم التي كانت في غطاء فازالت الاستار عن وجوهها،

ومنها انه دعا الناس الى ترك التقليد الاعمى الذي ليس منشأه سوى الجهل واتباع هوى النفس وحث علماءهم على اختيار المسائل الفقهية بعد البحث والتحقيق وكان في كل مسئلة مطلعا على اراء الائمة والمجتهدين عالما بدلائلهم وحججهم فكان يجمع بينها ويرجح بعضها على بعض وبين لهم اسباب اختلاف المجتهدين في المسائل وشرح لهم مسئلة الاجتهاد والتقليد باتم تفصيل واكمل تحقيق،

وكان من مقلدي الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى ولذا قال

المؤرخون انه كان درسه منبعا للعلوم الاسلامية باسرها لاسيما علم التفسير والحديث والفقه الحنفي،

وما يفهم من بعض عباراته انه كان يرجح مذهب الشافعي ويقوله حقا من المذاهب

الاربعة فليس هو عندي على ظاهره لانه قد صرح في بعض تاليفاته ان لحقية المذهب عنده

معنيين، الاول كونه مطابقا لظواهر النصوص القرانية والاحاديث النبوية، والآخر كونه

موافقا لمعانيها ومظانها المقصودة وقال بحقية مذهب الامام الشافعي رح بالمعنى الاول وبحقية

مذهب الامام ابي حنيفة رح بحسب المعنى الثاني والله اعلم بمراد عباده،

ومن اصرح ما يستدل على كونه حنفي المشرب انه بنفسه قد ادعاه واقر به في تحريرله

بقلمه وتفصيله ما سيأتي بعد،

قد توجد في خزينة الكتب المشرقية لخدابخش بعظيم اباد (پتنه) نسخة لصحيح البخاري

لها اهمية عظيمة فانها استعملت في درس الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رح قرأها عليه تلميذ

له وعليها تحريرين حضرة الشيخ الشاه ولي الله رح وتحرير اخر بيد تلميذه الذي قرأها عليه و

اسمه محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح،

وكتب عليها محمد بن پير محمد بالعربية ما معناه

" قد تم درس صحيح البخاري في يوم الاربعاء لستة مضين من شوال سنة ١١٥٩ في دهلي

بالقرب من جمنا في الجامع الفيروزي - بيد الشيخ محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح العمري

البلگرامي ثم الاله ابادي وتم قراءتها على الشيخ ولي الله العمري من اول الكتاب الى اخره"

ثم كتب عليه الشاه ولي الله بيده سلسلة اسناده الى الامام البخاري رح بالعربية ويعلم

من هذا التحرير الكتب التي كانوا يقرءونها عليه وها كم نصه،

اما بعد فان اخانا في الله عزوجل الفاضل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ

بير محمد بن الشيخ ابي الفتح العمري نسبا والبلگرامي اصلاً والاله آبادي مولداً ومنشأ قرأ علي الجامع الصحيح المسند تصنيف الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله جميعه فانه سمعه علي بقراءة خواجه محمد امين وقرأ علي ايضا اطرافا من سائر الكتب الستة ومن موطأ الامام مالك بن انس ومن مسند الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومشكوة المصابيح،

فاجزت له ان يروي عني بهذه الكتب كلها وكذلك اجزت له ان يروي عني كل ما صح عنده انه من مروياتي بشرط الرواية المعتبرة عند اهل هذا الشأن - وقد اخبرنا الصحيح البخاري جميعه شيخنا ابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني ..... واخيرا قال،

وكتبه بيده الفقير الى رحمة الله الكريم الودود ولي الله احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور بن احمد بن محمود عفا الله عنه وعنهم والحقه واياهم باسلافهم الصالحين، العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الاشعري عقيدة، الصوفي طريقة الحنفي عملا، والحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام وله في كل ذلك تصانيف، والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والاكرام،

كان ذلك يوم الثلث لثالث وعشرين من شوال سنة ١١٥٩ھ،

وتحت هذا التحرير المذكور عبارة بيد الشاه رفيع الدين الدهلوي ما معناه،

لاشك ان هذا التحرير بيد والدي المحترم - كتبه الفقير محمد رفيع الدين"

وعلى هذه النسخة لصحيح البخاري تحرير اخر ثبت منه ان السلطان شاه عالم امر عالما اسمه محمد ناصح ان يشكلها من الاول الى الاخر ففعل وقابلها بنسخة يوثق بصحتها - واما الخواجه محمد امين الذي ذكره الامام في تحريره فهو احد تلاميذه الذين نالوا قربه وبايعوا على يده،

ومنها ان الناس كانوا يزعمون بالكتاب الذى عليه بناء الاسلام انه لمحض الترتيل و التنغم به فدعاهم الى فهم معانيه ونشر تعليمه وصنف كتابا جامعا فى اصول التفسير وحل معضلات الفاظ القران ومشكلاته بالفارسية اسمه "الفوز الكبير فى اصول التفسير" واشتغل بتدريس القران المجيد حتى جعله كتابا من الكتب التى تقرأ وتفهم معانيها وهذا من عظيم صنعه الى الامة المرحومة،

ومنها ان جهل العوام عن اللغة العربية وعدم استطاعتهم وقدرتهم على وقوفها كان عائقا عن فهم معاني الكتاب والحديث فازاله بان ترجم القران الى اللغة العلمية فى معهده وهي "الفارسية" وقد سنّ بصنيعه هذا سنة الترجمة فى الهند لمن بعده من العربية لكل قوم بلسانه ولا يخفى ما فى هذه السنة الحسنة من الخير الكثير والفائدة العظيمة فجزاه الله عنا وعن سائر الامة،

ومنها انه افرغ مجهوده فى سبيل نشر الحديث فى الهند ولم يأل فيه جهدا واتم البناء الذى قامه الشيخ عبد الحق رحمه الله تعالى وسد الخلل الذى بقي فيه من زمانه، فشرح اول كتب الحديث واصحها الموطأ للامام مالك شرحا بالفارسية وشرحا بالعربية واتقن فيهما و شرح تراجم ابواب البخاري وصنف رسالة باسم "الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبي الامين" وصنف فى فقه الحديث واسرار الشريعة واحكام الفقه الكتاب الشهير بحجة الله البالغة

تصانيفه

قد اطلق جواد القلم فى مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغاثر التاليف وصنف فى العلوم كلها خصوصا فى علم الحديث واصول التفسير وفى علم الحقائق و التصوف كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العلمهم وتصانيفه كلها

حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وهي تبلغ قريبا من خمسين مجلدا ذكر كلها في حيات ولی" وغيره من كتب السير ولكننا نحن نذكر بعضا منها،

فقد صنف فيما يتعلق بعلوم القرآن "فتح الرحمن[1] في ترجمة القرآن"، "الفوز الكبير[2] في اصول التفسير، فتح الخبير[3] وتاويل[4] الاحاديث،

وفي علم الحديث "المصفى[1] شرح الموطأ للامام مالك (بالفارسية)، المسوى[2] شرح الموطأ للامام مالك (بالعربية)، وشرح تراجم[3] ابواب البخاري،

وفي فقه الحديث واسرار الشريعة "حجة الله[1] البالغة والبدور[2] البازغة،

وفي شرح مسئلة التقليد والاجتهاد "الانصاف[1] في بيان سبب الاختلاف وعقد[2] الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد،

وفي خلافة الخلفاء "ازالة[1] الخفاء عن خلافة الخلفاء وقرة[2] العينين في تفضيل الشيخين،

وفي التاريخ "انفاس[1] العارفين وانسان[2] العين في مشائخ الحرمين،

وفي علم الحقائق والتصوف "الخير[1] الكثير، التفهيمات[2] الالهية، فيوض[3] الحرمين، الطاف[4] القدس، شفاء[5] القلوب، الدر[6] الثمين في مبشرات النبي الامين، سطعات[7]، لمعات[8]، القول[9] الجميل، زهراوين[10]، الانتباه[11] في سلاسل اولياء الله، وغيرها،

ثم بعد هذا الاجمال نذكر بعض التفصيل لبعض تاليفاته المشهورة المطبوعة وغير المطبوعة،

"فتح الرحمن في ترجمة القرآن"

قد الف الشاه ولي الله هذه الترجمة بالفارسية حين ما كان المسلمون في حاجة شديدة اليها فانتفعوا بها نفعا تاما وصاروا بها على بصيرة جيدة في علوم القرآن المجيد وما زال علماء كل زمان يحتاجون الى مطالعتها لفهم معاني القرآن وحقائقها وما استغنوا عنه بحال فما ظنك

بالعوام ولايزالون كذلك فنفعها سار ان شاء الله الى يوم القيامة، قد طبعت هذه الترجمة مرات كثيرة ولا تزال تطبع وتنشر ان شاء الله تعالى،

المسوّى شرح الموطأ

قد شرح فيه احاديث الموطأ واوضح معانيها بحيث لامزيد عليه وبين المسائل الفقهية بما هو كاف واف، ويعلم من شرحه هذا تبحره فى علم الحديث وقدرته على استخراج المسائل الفقهية، قد طبع هذا الشرح مرارا وطبع مع الشرح الفارسي للمصنف ايضا،

حجة الله البالغة

كتاب ضخم فى مجلدين قد بيّن فيه اسرار الاحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والاخلاق باتم تفصيل، وشرح العقائد الحقة الاسلامية بالدلائل العقلية والنقلية باحسن وجه وبحث فيه عن المسائل الكلامية بحيث يروى منه الغليل ويستشفى منه العليل، فبين حقيقة التكليف الشرعي والامر الباعث عليه وحقيقة الروح وحقيقة الثواب والعقاب وحقيقة وقائع يوم القيامة وحقيقة النبوة وكشف الغطاء عن عالم المثال وبرهن على اثباته بحجج قواطع من النقل والعقل حتى بين الصبح لذى العينين ولم يبق مرية لاصحاب الرين وبيّن الاسباب لاختلاف الشرائع واثبت ضرورة دين واحد يكون ناسخا للاديان والمذاهب القديمة كلها وهو الاسلام قد طبع هذا الكتاب المستطاب اولا فى الهند ثم طبع فى المصر غير مرة،

الخير الكثير

تصنيف لطيف فى علم الحقائق مملوء من نوادر علمية وخزائن حكمية وقد سمعت لسيدى السند استاذى العلامة محمد انور شاه (قدس سره) يقول ان درجته فى كشف الحقائق ارفع من حجة الله البالغة وغيرها من تأليفات الشاه ولي الله (قدس سره)،

وقد كان العلامة اول من امرنا بالاهتمام لطبعه ونشره وكان مخطوطا غير مطبوع الى الآن فنطبعه على نفقة "المجلس العلمي" اول مرة ولله الحمد،

البدور البازغة

كتاب ضخم وهو مثل حجة الله البالغة فى تبيين اسرار الشريعة وحقائقها مملوءة من نوادر عجيبة وهو اسهل من حجة الله وانفع وهو مخطوط غير مطبوع الى الآن واردنا ان نطبعه على نفقة "المجلس العلمي" ان شاء الله تعالى،

تفهيمات الهية

كتاب عجيب فى بيان الحقائق ومسائل التصوف قد كان طبع جزء منه مرة وتلقاه اهل العلم والعرفان بقبول حسن، وذلك الجزء ايضا نادر الآن فاراد اركان "المجلس العلمي" ان يهتموا بطبعه كاملا عنقريب ان شاء الله العزيز،

ثم اني وجدت على نسخة "گهوسي" مقدمة بالفارسية من مولانا محمد عاشق الذي هو من ارشد تلامذة الشاه ولي الله قدس سره فالحقتها ايضا بهذا الكتاب المستطاب لزيادة الفائدة وللتيمن والتبرك بها.

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضا (البجنوري) عفا الله عنه

سكرتير "المجلس العلمي" وخادم طلبة الجامعة بڈابهيل (سورت)

وكان ذلك فى ثاني الغرر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٥٣ هـ

١٣ - اغسطس سنة ١٩٣٤ء (يوم الاحد)

مقدمهٔ فارسیه

بسم الله الرحمٰن الرحیم

الحمد لله علی ما جعل نبیه محمدا المصطفی بجعله کاملاً لذاته فنالی به بجمعیة جمیع شیونه و اطواره و اجتبی من شاء من کُمّلِ ورّاثه لابراز نوره، و اظهار علومه و اسراره، یا والی الحمد فصل و سلم و بارک علی هذا النبی الکریم و آله و اصحابه مقتفی آثاره و مجتنی ثماره، اما بعد بر سالکانِ طریقت و طالبانِ حقیقت پوشیده نماند که چون حق سبحانه و تعالیٰ فردی کامل را برائے مظهریة علوم و اسرار کامنه خویش اصطفا می فرماید و آنرا بمنزلهٔ جارحهٔ خود ساخته بزبان وے تکلم مینماید پس ظهورِ آن علوم و اسرار از وے نه بر قاعدهٔ علومِ رسمیه کسبیه میباشد که عقل آنرا اولاً در تحتِ قاعده ضبط نموده بعد از آن مربوط و مضبوط بر روے کار آرد۔ بلکه آن اسرار که در نفسِ مقدسهٔ وے ودیعت نهاده اند و ظهورِ آن اراده فرموده علی حسب الواردات و التقریبات بروز می فرمایند گاہے بمخاطبه و گاہے بمکاتبه، ہنگامی بلغتِ عربی و زمانے بزبانِ فارسی، مرة تلویحا و اجمالا اخری تصریحا و تفصیلا، در بعضے اوقات باصطلاحے و در بعضے آخر باصطلاحے دیگر، گاه باشد که یک معنے مکرر جلوه نماید خواه در یک لباس خواه بلباس علیحده۔ پس ادب استفاضه و استفادهٔ آنها آن است که بهمان وضع که صدور یافت تعرضِ آن نفحاتِ الٰهیه" باید نمود و تلقیِ آن وارداتِ غیبیه باید کرد و لی تصرف محافظت آنها نمود و استنکاف و تکرار آن نکرد که در ضمنِ این معنے بسے برکات مندرج است که بر متدرب این طریقه روشن و هویدا است و درین زمان باین مقامِ اسنیٰ ذاتِ مجمع آیات مطلعِ فیوض و انوار، منبع علوم و اسرار، مخزنِ کنوزِ کمالاتِ وراثت محمدیه، معدنِ نقودِ رموز و صایت احمدیه، مجددِ قواعد شریعت، مقننِ قوانینِ طریقت مبیّنِ غوامضِ معرفت محققِ دقائقِ حقیقت اعظم المحدثین ولی العصر لسان الله قطب الدین احمد ابو الفیاض شیخ ولی الله است مد الله ظلال ارشاده علی العالمین الی یوم الدین کما هو ثابت عند اهل المعرفة و الایقان و مصداق این معنے آنست که جناب ختمیت علی صاحبها الصلوات و التسلیمات در بعضے مبشرات ذاتِ کرامت آیات ایشانرا باذات نفحات سمات خویش نسبت وجود ذهنی با وجودِ خارجی فرموده اند و در ان مشهد بخطاب ذکی و حکیم هذه الامت کرامت بخشیده اند یعنے آنچه از کمالات الٰهیه در عین ثابتهٔ آن جناب بفعلیت خارجیه ظهور نموده و آنرا در تحققِ آثار خارجیه خود ساخته همان معانی بتمامها در عین صافی ایشان در صورت علوم و معارف

جلوه گر گشته پس همه علوم و اسرار ایشان در حقیقت علوم و اسرار آنحضرت علیه الصلوة والسلام اند و محافظت آنها موروث شمول بشارت نَضَّرَ اللّٰهُ اِمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا كَمَا سَمِعَهَا است و از منن کبری و نعم عظمی که شکر آن از مقدور خارج است بر کمترین خاک بوسان آستانهٔ کرامت آشیانهٔ ولیه احمدیه فقیر محمد عاشق الملقب بالعلی بن شیخ عبد اللہ الیارہوی الپولھتی کان اللہ لهما فی الدنیا والعقبی که محض تحدیثاً بنعمة اللّٰه و بحکم وان من شکر النعمة اظهارها التماس می نماید آنست که حضرت ولی رحیم مبتدیاً بالنعم قبل استحقاقها برحمت اقتنائیهٔ خویش از ید و مشور این بندهٔ سراپا قصور در دل وے قدریت و رسوخ عقیدت نسبت بآنجناب ولایت قباب کرامت فرموده و از ابتدای ظهور اسرار از آن منبع انوار این بنده را شرف تخصیص خطاب آنجناب عنایت نمود چنانچه اکثر مشرف بشرف حضور بوده و مخاطبة و اگر احیاناً بظاهر از آن محفل سعادت منزل دور بیشد مکاتبة باین کرامت مخصوص بوده حتی لو اُحلف علی ان کل ما ظهر من علومه و اسراره دامت برکاتهم لاسیما من باب التصوف فما ظهر الا لاجلی وفی مخاطبتی ان شاء اللہ ما احنث، زیرا که اکثرے از آنها از آن قبیل است که غیرے در خطاب آن باین بنده هیچگونه سهیمے و شریکے نیست. و در بعضے که بظاهر دیگرے هم دخلے پیدا کرد بحکم بیتی تازی که در بعض نوازش نامها باین خاکسار مرحمت گشته که ؎ وانی وان خاطبت الف مخاطب ؛ فانت الذی اعنی وانت المخاطب ؛ در حقیقت بآن سعادت خود را مخصوص یافته بیشتر توفیق آخراز آن کلمات معجز آیات کرامت کرد. پس بعضے را از آنها که کتب و رسائل مرتب بودند آن مسوّدات استخراج نموده بیض ساخت و پارهائے که در ضمن رقعات و مکاتیب علی التفاریق شرف صدور یافته بودند و بمنزله طیارات می نمودند مدون ساخته رسائل مستقله گردانید و قدرے را که در خلال مجالس از زبان الهام بیان نموده بود بر حسب فهم خویش بقید کتابت در آورده جمع کرد و قلیلے را که بے خطاب و کتابت محض بطریق افاضهٔ باطنی آراستهٔ آفتاب باطن اسرار مواطن آنجناب بر ساخت استعداد این ذرهٔ بیمقدار تافته بود بعبارت فارسی یا عربی املا نموده ویرا بجناب عرض کرده اگر درجهٔ تصویب یافت آنرا هم از قبیل تقریرات انگاشته در اوراق ثبت گردانید. بالجمله در کسب این سعادت بحدے موفق گشت که یک کلمه را هم بحسب مقدور خود ضائع نکرد و از جمع آن غفلت نورزید حتی که احوال و اقوال بعض اصحاب آنجناب نیز بقدر میسور تالیف نموده و درین کار عمرے صرف کرد. و بحمد اللہ که در جمع و تالیف سوائے قضائے وطر شوق چیزے دیگر منظور نبود.

اللهم انت تعلم انی ما اقول هذه المقالة فخراً بل تحدیثاً بنعمتك و شکراً و ثناءً والحال که سنه شصت و یک بعد الالف والمائة است بفضل اللہ و حسن توفیقه عزم آن نموده که این همه رسائل ماتیه به تصوف را در یک جلد جمع ساخته کلیاتے مدون سازد تا آن همه مجامیع از خوف ضیاع ایمن باشند

وبحکم اداها لمّا سمعها اداے وابلاغ آنها بطالبان سعادتمند علی احسن الوجوه وکملها پیوندد تا اگر صاحب استعدادے که تعطش این اسرار دارد بدین بحر زلال راه یابد بهمه مناهل یکجا دریافته علی الوجه الاکمل سیرابی حاصل نماید ومحتاج جست وجوئی باماکن متعدده نشود۔

والا از نظر نامحرمان این معذرات اسرار که لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان هستند مقصورات فی الخیام مانند۔ وقبل از امضائے این عزیمت چون این سطرے چند بقلم شکسته رقم بسته بنظر فیض اثر حضرت ولی نعمت دامت برکاتهم گزرانید نهایت منبسط ومنشرح خاطر گشته باهتزاز آمده از غایت بنده نوازی باین کلمات نوازش آیات خاکسار را شرف امتیاز بخشیدند وسر افتخار ویرا باوج عرش عزت رسانیدند که منکم بدء الامر وثنّیت وهذا امر منکم بدا والیکم یعود تلك کلمة کنتم احق بها واهلها وحق الرب المعبود۔ پس بار خدایا انت تعلم انی لا استطیع شکر هذه النعمة التی لا ترام فوقها فانت یا رب اجازه عنا خیر الجزاء وامنن بذلك علینا فانك ولی النعمة والعطاء۔ ثم انی صممت ان اجمع فی هذه الکلیات قریبا من عشرین رسالة وابتداءها بالخیر الکثیر لانه الاحری بذلك والجدیر الاهم، فیسر علینا هذا الامر فانك میسّرة لکل عسیر وانت علی کل شیء قدیر۔ وصلی الله علی خیر خلقه محمد البدر المنیر وعلی اله وصحبه کل صغیر وکبیر۔

الخير الكثير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ربنا عزت ذاتك فتعاليت فلك الحمد، جلت اسماءك فتباركت فلك الحمد، عم جودك فبرأت الخلق فلك الحمد، تم نورك فهديت الحق فلك الحمد، لك الامر والخلق، لك الملك والملكوت، لك العظمة والقدرة والكبرياء والجبروت، انا بك واليك، والخير كله بيديك، انت الاول فلاشئ قبلك، والاخر فلاشئ بعدك، والظاهر فلاشئ فوقك، والباطن فلاشئ دونك،

اسألك ان تصلي على محمد سيد الاولين والاخرين شفيع المذنبين يوم الدين صلوة تكون لانفراده في جلالته كفاء، ولاستغراقنا في لجة منته جزاء، وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الكاملين المكملين واشياعه المهتدين الهادين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

اما بعد فيقول العبد الضعيف المدعو بولى الله كان الله له في الآخرة والاولى واتم عليه نعمته الكبرى ورحمته العظمى هذه علوم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والتي هي ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها ومن لم يرزق الذهن الوقاد جبلة ولا الادراك الاشرف من التعقل كسبا فليكن من مطالعتها على حذر وحاذر لئلا يخطئها وانما هي حكمة ربانية قدسية فيخطئ

ومن منح الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمينا الكتاب بالخير الكثير

ولقبناه بخزائن الحكمة صانه الله تعالى عن فتنة المتعسفين الاغبياء ومكابرة المكابرين غير اولى الاحجاء

الخزانة الاولى

الحرفي عسى سمعك مما اسسه اهل النظر باقصى همهم من ان الوجود امر انتزاعى تدركه بروعك انما كنهه ذلك الادراك ثم ان بازائه امرا متحققا فى الواقع قد اصطلح على التعبير عنه بفعلية الماهيه وتقرر الذات وانه قد انحصر التقسيم فى موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه ذاته الصرفة المحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلا جرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه استناده الى ما هو التحقق فى نفسه فلا جرم انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته۔

وان الفصل فى بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئى اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده فى نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية۔

وان الجعل البسيط اثره الشئى بنفسه لولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفا وان الجاعل له بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلا جرم ان للجاعل جهة هى سنخ المجعول وكنهه كلها بكله وانما هو تنزلها وانه تام بنفسه فى درجته وانما يقتضى المجعول جهة تمامه۔

وانه لما كان فى طباع الممكن استناده الى جاعله فى اصل فعليته وفى طباع كل مجعول ان يكون له جهة راسخة فى جاعله امتنع ان يكون فى بقعة التحقق واقليم الفعلية اى تحقق كان وايّة فعلية كانت امر ما لا يكون له جهة فى الواجب جل مجده۔

وان سبيل تمجيده سبحانه ان يقال هو محيط بما لايتناهى احاطة غير متناهية لا لانه امر ما يستند اليه الممكنات باسرها بالضرورة البرهانية بعد ان فرض العقل خلاف ذلك وهو عين التقرر ولا يقال ان وراءه مفهوما ما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات اذ كل امر ليست جهته مندرجة فيه فهو ممتنع امتناعا ذاتيا صرفا

وهو منزه من ان يكون كليا او جزئيا اما انه ليس كليا فلما انه لا ليس فيه ولا انخراج اصلا انما هو الليس بحت وتمام محض والليس والانخراج امر يتحمله العقل اذا لاحظ ما ليس له وقوع قطاعى عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم۔

واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شئ يندرج معه فى امر ما انما هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد من كل جهة لايصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

او لم يتضح لك من فلسفتهم ان العوارض كلها مدفوعة الى ما يلزم الشئ من حيث اقتضائه فى جوهره وسلسلة اللوازم تنصرم عند لازم واحد هو كل ما يقتضيه الشئ وتمثال جهته وان التقرر اول تمثل الماهية التى انما تقدمها عليه بالذات والاشياء المتأخرة عنه تمثلات له بشرطه

وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية مع اشتراكهما فى وحدة اللازم الاول وانتفاء اللوازم والعوارض اليه هو ان الممكن الفعالى انما المانع فى الدرجة المتقدمة بالذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها انخراجه فى نفسه وفقدانه فى ذاته وانتظاره الذى هو اشد من الموت وان الواجب فعلى انما المانع فى الدرجة السابقة عن فرائض الكمالات ونوافلها هو اعتلاؤه وسبقه وكبرياؤه وعزه وانه قبل كل شئ واستسلام كل خير له وائتمام كل فعلية به وان الكلية و الجزئية من بدعات تعمل العقل وصنع الادراك واما الشئ فى نفسه فبرئ منهما اذ كنه الامر وخطة السر

جهة المجعول فی جاعله وهی كلها بكله لا المجعول اعم منها ولا اخص ولا يقع هناك بحسبها امر ما غيره ولا مفهوم ما سواه وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تتميز فی العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه

وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما تنشأ فی الملاحظة المضيعة لحوق الاستناد الى الجاعل فلا جرم انها ليس لها دعوة الحق

وان التفارق بالعدد انما هو نصيب الحادثات الدنسية واما الكائنات القدسية فانما مبدأ التفارق فيها الماهية بنفسها

وان الشیء المتمثل فی النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام فی النشأة العليا تكون قدوته به فی اصول الكمال وفروعه حتی عينوا للافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدواً وجهلاً وان السؤال بلم فی انضمام اللوازم والذاتيات بشیء ما هذر من القول لا يستحق الجواب اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقا او متعجبا ولم كانت النار حارة اذ جهة المجعول فی جاعله تنظمهما فی سلك واحد ويأتيان من خباء العدم متعانقين متلاصقين

وان اللازم اما تفصيل اجمال الماهية وشرح لها واما سلكهما فی سلك واحد جاعلهما لا امر يجمعهما

وان الجوهر والعرض انما سلطان افتراقهما فی مخيم التمثل واما الجهة فكلتا الطبيعتين سويتان بالنسبة اليها اما تذكر صنيعهم فی الزام الحركة الدورية للفلك

فتلك مسائل يرتضيها وينصحها الحكيم الربانی من مذهب اهل العقل وحزب البرهان تامل ولا تغفل

ثم انا ذاكرون مسئلة هی اصل الحكمة وبذر التحقيق اما تعرف ان الاسم ما كان عنوانا للشیء ولا ينفرز عنه الا بالهيئة الشرحية والخصوصية التفصيلية

فاعلمن ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالى لوجهين

الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب والصادر الاول انما هو بالماهية ثم نقول اليس

هو عنوانا يفضي ببصر رائيه الى الحقيقة الواجبية والانسلاخ عن ذلك يباين طباع الامكان لا سيما في المنزهات الليست جهته مندرجة في الواجب جل مجده وانما هو شرحها وتمثالها فلا جرم انما اسم (ن الواجبية)

الثاني الليس از الواجب يندرج في وحدته الصرفة جهات قاطبة الممكنات موجودها ومفروضها وكذلك الصادر الاول اما علمت ان كله بكلها ونحن نعبر عن ذلك بالاطلاق

وكل ماسوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله وذلك لان الله محيط لكل فعلية من كل حيثية والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى

وكل مستهلك في شئ اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لانه لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضاد له في اطلاقه ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرح لها

ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فما كان في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم الا هذا بخصوصه تقول او بعمومه ليس هناك خصوص ولا عموم لا كما (ن تقول) يتوهمه بعضهم انه يتقدم لانه يلزمه الخيرات ثم انه جزئي امام الجزئيات من قبل ماهية فذلك هذر من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كنه ولا حقيقة الا تلك الجهة فحسب ولا يمتاز عنها الا بالهيئة التفصيلية والخصوصية الشرحية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

واعلمن ان هذا الحكم منسحب الذيل في الانبجاس الثاني والثالث وهلم جرا

اما عرضا فلا نهاية له اصلا ويحذاء الانتهاء الواجب جل مجده في ذاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك

واما طولا فالى ان ينتهى التمثلات المجردة الازلية وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناك ينشأ (ن التمثلات) العالم الحادث المقهور تحت الارادة في تخاليط احكام الاسماء لا يكاد يوجد هناك كل بكل ولا تقديس

ولا عنوانية فلا جرم انه الغير المحدث المعلول

لم يثبت فى جانب مضى العالم تمثلات مجردة وانيات مقدسة كاملة الافضاء تامة العنوانية

قال الله تعالى الى الله المصير انا لله وانا اليه راجعون الا الى الله ترجع الامور فتلك اسماء الله تعالى

العودية ومن وفق لادراك هذه السلسلة الدورية باحكامها فقد وفق للخير كله

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة هى ان العالم كله غير الله سبحانه لا بالمعنى الذى يتصوره

العامة من استقلال الفعلية وانحياز التحقق بحياله كلا بل هو تمثال لجهة الواجب وشرح لكماله

انما مناط الغيرية انتهاءه فى نفسه وتعينه فى ذاته الذان انما انتشاؤهما من سعة اللانتهاء

وتعرى الاطلاق وشدة الاحاطة ولو لم يشمله لما كان من غير التناهى فى شئ وتدنسه فى جوهره وتلوثه

فى طبيعته الذين انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولو لم يتضمنه لما كان من القدس فى

شئ والسداد العنوانية والعداء الافضاء الذان صدورهما من شدة شعشعان الظهور ولو لم يطوه

لما كان من الظهور فى شئ ليس مثلهما الا مثل الحيوان المطلق لا بشرط شئ بالنسبة الى الحيوان الكلى بشرط لا

والحيوان الجزئى بشرط شئ فانه انما اشتمالهما بشدة اطلاقه واما ذانك فانهما قد سد تناهيهما فصد

تدنسهما عن العنوانية وان يكون كلاهما بكله فنجعلك لبعدها حكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول

بطبيعته تلك غير المسمى بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه

ولا يهولنك صدور الكائنات الدنسية من سنخ القدوسية على سبيل الظهور والتمثل فانه

لكل متدنس قدوسية هى اقرب من حبل وريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين فعليك بالمثل الذى ضربناه

واعلمن ان الله سبحانه لا يعلم احدا ولا يريده ولا يخلقه الا من حيث هو هو اى من حيث

انه خير محض ووجود صرف من عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها

الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا فى المشاجرات باجمعها۔

اليس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حين تقول الزوج كذا وتعنی به اربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج فی هذا اللحاظ تجلی للاربعة واسم لها اليس يمكن ان يقال هو هو من شدة الوحدة وهذا الاعتبار احق الاعتبارات واحكاها لما فی نفس الامر وهو مذهب الحكماء الربانيين فی الالهيات وعندهم ان العليم قبل العلم والسميع قبل السمع واحق الكلامين عندهم ان يقال العليم والسميع والحكيم والقرآن وارد على احق الكلامين عندهم واحق الحكايات عن مذهبهم ان يقال الاسم عين المسمى باعتبار والاسم لا عين المسمى ولا غيره باعتبار آخر

الثانی حين تقول الاربعة زوج فانك قد اخذت الزوج مفهوما يصدق على الاربعة ومعنى قولك حينئذ ان الاربعة والزوج وان كانا مفهومين فانهما متحدان فی لحاظ تعلمه حين هذا الحكم علما غير شيئ وهذا الاعتبار اوكس من الاول

ن: علم
ن: علم

وهو مذهب المتكلمين فی الالهيات وعندهم ان العلم قبل العليم والحكمة قبل الحكيم واحق الكلامين عندهم ان يقال صفة العلم له وصفة الحكمة له لا انه العليم الحكيم وهم لا يعلمون العليم والحكيم الا علما غير شيئ

ن: ملتجئ

الثالث حين تلاحظ مظهرية الاربعة فی خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التی انما انشأوها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهريا وتنصب دونها سرادق هی عنوان تلك الوحدة فی تخاليط الذهن،

ن: ملاحظة

وهو مذهب الصوفية واحق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة ومظهر لها وهو برزخ بين الاعتبارين السابقين۔

الرابع حين تقول الاربعة وتحفظ معناها فی ذهنك ثم تقول الزوج وتحفظ معناه فی جانب آخر من ذهنك ثم تنظر ما النسبة بينهما فتدرك ان الاول علة للثانی والثانی معلول له لو لم يكن

ن: فما النسبة

لم يكن في بقعة الايسية اصلا

وهو مذهب الفلاسفة وعندهم ان العلم معلول له ومحتاج اليه واحق التعبيرات عندهم

ان يقال العلم لو لم يكن الواجب لم يكن وانما كان بسببه واقتضاءه

فاذا قيل لك ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا وخطّئهم

فيما عنوا به موضوع قضيتهم

وحقيقة كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتدعة هو ان الواحد الفياض الخلاق الجواد

افاض العالم واوجده واخرجه من العدم ومثل ذلك حيث يقولون الوحي من تعليم العقل الفعال

فالذى هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحي من افاضة الرب المتكلم الجواد

وبالجملة فاعلمن ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس فى منصب الايجاد الا الله

سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف ان شاء الله تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ويجب عليك ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلك بل انيات

مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبية

وان العدم الذى اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للانيات المقدسة ليس

بشئ فانه اذا اثبت الاسماء حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية الغير الواقعية الا

فى اوهام العقل واذا جعلت صفات او عقولا فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب فى نظرتهم تلك

ولله در الحكماء فيما اصطلحوا امر قضية وجدانهم على انجاس الانيات المقدسة مسمى بالاتصاف او

الموسومية وانجاس الانيات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث لانقهارها تحت الارادة واختلاط

احكام الاسماء فيها بحيث لا يوجد كل لكل وفى اختلاف المدرك دون الادراك اذا اقيمت البراهين فيوشك ان

يصطلحوا واما اختلاف الادراك فاعسر اللهم الا ان ينتهوا سبحانك اللهم وبحمدك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الخزانة الثانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها واحكامها ثم عرفان النشأة المنتشئة وظهور اسماء الله سبحانه فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العودية باحكامها وافضائها الى الله تعالى

فتلك السلسلة الدورية من اوتي علمها بالذوق فقد اوتي خيرا كثيرا ونحن نفصلها على ما وفقنا الله سبحانه۔

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلي الذاتي الذي ليس من الادراك في شئ لنما هو حيرة حائرة او ان يوصف بالتعين اي تعين كان انما هي اطلاق محض ووحدة صرفة ولا نعني بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اندراجا صرفا لا يعين كلمة ولا حرفا ويكون سادا لافق الفعلية غاشيا لاقليم التحقق ولا بالوحدة ما يقابل الكثرة اذ الكثرة من بدعات التجليات المتاخرة فكذا هذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتهما لا الى النفس الرحماني بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اي سنخ لكل واحد وهي بما هي هي منفي عنها الضدان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهي تقبلهما في مراتب الاتصاف بجميعها

واما الحقائق الامكانية فالله سبحانه يجل عنها بما هي تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهوراتها وهي بما هي تلك مسلوبة عن الالهيات باجمعها سلبا بسيطا صرفا لا انها حقائق او اشياء يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما هذا الادراك من تعمل العقل فقط

ولكن لها اصولا وائمة هي ظلال لها وموتمة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها البارى الحق فى مراتب الاتصاف۔

وبازاء هذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار الانتهاء اليها وانما سلطان الاعتبار فى العنوان دون المعنون واما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انما هى هى واحق الناس بمعرفتها الذا رجل مقتز غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مويد باسم المطلق الذى نشأ من صدرها وهذا الرجل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين واما سائر الانبياء فبحسب استعداداتهم والاولياء بحسب الصورة المزاجية لا يتحيرون فى قاموس الطلاقة وصراح لغريد الحكماء لقف علمهم فى ميادين قرب الوجود۔

الثانى الحي القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات واعظمها واكرمها وابسطها هو كل اللازم للمرتبة الذاتية وشرح لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فزعموه ذاتا وانما هو شرح لها يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذى هو اول تمثل للماهية وانما صدر عنها ايتمام كل خير لها

الثالث المجيد العظيم العلي الكبير الجليل وهو شرح لجهة واحدة من جهات التقرر وحقيقة خصوصية التحقق بنحو من الكبرياء الذى هو رداءه

الرابع الغني الواسع القوي ذو الطول المبارك وهو شرح لجهة من جهات الكبرياء

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثل الغناء من حيث الافاضة الاضافية

السادس اسم المريد وله جزئيات البارى الرازق المصور الهادى الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المبدئ المعيد المحي المميت

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث الافاضة الاضافية وهى كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافى المعبر عنه بالمريد وبها تمت السلسلة البدئية ولا اقول ان

الحی القیوم مثلا انما شرحه بجمیعه فی اطوارها العلی العظیم بل هو شرح لجهة من جهاته وتضیق حوصلة العقل عن اكتناه كنهها باسرها وتحقق اعدادها فی اطوارها برمتها۔ ٢٠

وقس على هذا حكم الاسماء بجمیعها فی طبقاتها ولترسخ قدمك فی موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصیة شرحیة وهیئة تفصیلیة بالنسبة الی ما تقدم عنه فالتقرر الذی یعنون عنه بالحیوة التی هی حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا وبالعلم الحضوری فی لسان الصوفیة و بالتقوم والتحقق (فی لسان الحكماء) وبالنوریة التی هی هیئة انكشافیة تمثل للمرتبة الذاتیة وشرح لها كلها بكله وكله بكلها لا امتیاز عنها الا بالهیئة التحقیقیة مع شدة الاجمال وغایة انطماس الجهات والاعتبارات باسرها والامر المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبریاء تمثل لجهة واحدة من جهات الحی وتلك الاطلاقیة من حیث التعری تمثلت عظمة وعلوا وكبریاء من حیث التمثل والخصوصیات المسماة بالغناء و السعة والبركة والسبوغ شرح لجهة واحدة من جهات العظیم وهی شاملة فی نفسه تمثلت بركة و غناء غیر ان الغناء والبركة منبع للافاضات وجامع لشئونها والطمست المنبعیة فی الشاملیة والرحمة والقدرة شارحتان لجهة من جهات المتبارك وهی هیئة استعدادیة للكمالات الافاضیة تمثلت ملكة لها مع التعری عن الافاضة بالفعل الممتنة بالذات

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقل ورا انما قدر علیه برحمته قال تبارك وتعالی ورحمتی وسعت كل شئ ثم راعی حق التمثل نكتبها للذین یتبعون النبی الامی ویسمی ما وراء ذلك بالقدرة فسلطان الفرق فی العنوان وموطن التمثل دون المعنون وحیز الاطلاق

ثم ان الرحمة تمثلت افاضة بالفعل وتسمی بالارادة وهی هیئة وحدانیة كانها ختام مسكی للانتهاء والاطلاق ولیس یحق بطامح ان یطمح غیرها اولا وبالذات انما الحری ارجاع الكل الیها بالقصد الاولی وانعكست صور الاسماء فیها

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاءها يصير كالمرأة الصيقلية لكل ما فوقها من انفسها واستعداداتها المنطمسة والظاهرة وهذه مطردة في الاسماء اجمعها غير ان عرفان العباد ينتهي عند الصورة المنعكسة في الارادة

وما اليسر ان تستبينها لو دريت معنى الاطلاق وكنهه اليس ان الكاتب في متن الواقع العكس فيه صور متصادقاتها باسرها من الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن الكاتب المتعجب والضاحك والماشي وهلم جرا

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد اتحدت اتحادا عرضيا بهذا الذي نحن فيه فبهذا اصدرت جهات الانواع بل الاشخاص وهي التي تسمى بالاعيان الثابتة وبازاء كل جهة اسم جزئي وتسمى بالصفات الفعلية كما ان التي سبق ذكرها تسمى بالصفات الذاتية لشدة اطلاقها وكون كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذر الحكمة

ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب اتيان العالم ومضيه كليهما ثبت له انيات عودية مقدسة ازلية ابدية تامة الاطلاق

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه واثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذا نفوذ شفافا براقا

الثانية الملك الدائم المتعالي الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقي الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى في جانب التعري لا اقول بقاءها متعريا مطلقا كما كانت اولا اذ هي بعينها اسماء الله البدئية فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك بانحاء التقديسات بتفاصيلها

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق

وانما بعد هاذات الله سبحانه وهذه الاسماء ينحل اليها التجلي الذاتي على الوجه الذى اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التى مر ذكرها ينحل اليها التجلي بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة لصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتب فى الاسم الذى حمله اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالى

واما القدوس فمتمثل لجهة التعرى عن كل التمثلات المنطوية فى الحي القيوم واما الملك الدائم فشرح للقدوس بحسب التنزلات النازلة فى كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدئ من الحيرة فى الذات وعرفان الاسماء البدئية وتنتهى الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لهاذ لك اذا العالم على شرف المضي

ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم تارة الله لا اله الا هو الحي القيوم بحسب البدء وتارة الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بحسب العود وترى الكثر الادعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتسبيحا وتقديسا ليس الا (من الاسماء العودية)

ومن الاسماء اسماء حادثة بها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها على ما خصني الله بتعليمه مما ستعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض

وكنهه تجلى الله سبحانه فى اعيان العباد بعد اقترابهم لقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا لما ان الله سبحانه اصل التحقيق وسنخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين فى عالم الغيب وعلى النفس الناطقة فى عالم الشهادة مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن و مثل تعلق هذا الاسم المتحقق مثل تعلق هذا النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجرد ي

بسيطي لا يمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولا بساطتها كذلك هذا الاسم امر الهي غيبي لا يمنعه تعلقه بالعين والنفس من تأ لهه وتقدسه قال الله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ومعنى الاية فى مذهب البطن الرابع هذا الاسم الذى حققناه

ومن الملائكة قوم اقتربوا قرب الوجود وسبغت اعيانهم فاقتربوا بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق تحققا الهيا فاقتضى من قبل هذا التحقيق تاثيرا وتكوينا فانقادت له نفوسهم المجردة وارواحهم الاشباحية فخلق وكون بوساطة نفوسهم وارواحهم

منهم ميكائيل وكل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين وانقاد له الملائكة فى ذلك منهم التصوير فى الرحم وانبات الاشجار وغيرهما وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعمهما وكانهما من تفاصيله ومنه الايجاد الكلي والاعدام الكلي فنسبت النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى فى صدره به كماله واليه ماله واعنى بتحيز الانبياء فى كمالهم عموم هذا الاسم والطلاقة وسيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف

وتذكر ما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية وانما نريد انيات مقدسة وتجليات ازليات

واعلمن ان من هذه الجهات التى عيناها امورا انتزاعية اقمناها مقام اجزاء امور غيبية هى اصول التجليات وانا قد تركنا كل انتزاعي وراء ظهورنا حين خضنا فى بحار الاسماء لكن اللسان يعتقل فى بيانها فاضطررنا الى مفهومات انتزاعية

ولنتكلم فى العلم على حدة فقد كثرت الايات فيه وفى الارادة فانها المختص عرفانها بالانبياء عليهم السلام وبالحكماء رضى الله تعالى عنهم والكلام فانه اصل الشرع وسنخ الوحى وفى وحدة

الوجود اذ كثر النزاع فيه

علم الرب

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلي الله سبحانه بما تجلى به وهو من السلسلة البدئية وكنهه اندراج الفعليات تحت فعليته سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم وخصوصياتهم واحكامهم وآثارهم وانما علمه نزيل نفسه بحسب ذلك الحضور المقدس ولا يمتاز علمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه وعليك بالتأمل الصادق فان المسئلة عميقة وهى مفوضة الى ذوق الحكيم لا تذكر فى الوحى لما سبق منا الاشارة اليه

الثانى الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله ومشرفة على الانحلال فهو من السلسلة العودية وكنهه ان الله سبحانه محيط بكل فعليته من كل حيثية تفرض سواء فى ذلك المجيئ والمضيئ و رسول الله صلى الله عليه وسلم حل العقدة فى مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن و اعتذر آدم عليه السلام لعلم الله سبحانه فيه انه يذنب فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضى على سبيل الوجوب فلا جرم انه المبدئ

وقال الله سبحانه فى القرآن العظيم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فجعله السبب الغائي فى ذلك بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلا جرم انه العودي وقد اشار الله سبحانه الى انتهاء لقمان فى حكمته بما حكى عنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الآية وبالجملة فكلما نزل فى القرآن من ذكر العلم فانما هو العودي

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انجاسه فتعرف، و تأخر العلم الانفعالى هو التأخر الانطباعى نلاينافى ازليته،

الطبائع

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضى الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة

الارادة

وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التى هى الافاضة بالفعل فلا جرم انها توحد فيها كل النظام وانها لا تقتضى الا المراد المقيد المعلول الذى ليس كله بكل المتدنس بالمتدنسات المتراكمة التى صدرته ان ترجع الى الله سبحانه وانها يستلزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما انها انتهاء واحد ومتغاير بل بما انها شاملة نافذة نفوذ الالهيات الاطلاقية فى الكائنات المتعينة اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بتزئينها فتتبع كيفية شوقية على سبيل الوجوب ثم تحدث صفة وحدانية هى الارادة وهى الافاضة بالفعل وهى منبع الحركة القولية والفعلية

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسماء المتقدمة عليها يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان لا يستند مستند اولا وبالذات الا اليها واما ثانيا وبالعرض فانما استناده الى الاسماء المتقدمة بازاء استناد هذا المجعول الى الصور المعلومة فى المثل الذى ضربناه

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة انطباعية على سبيل الاحاطة من شئ لغيره حق ان يسمى الطبقة الاولى من الاسماء العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية وليكن هذا السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجناية المبتدعة وصاروا قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه وصفاته فلا جرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلامهم تفاصيل العلة الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهر ان التوحد يأباه واما القابلة فتفاصيلها انما تنبعث لا سيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنهها افاضة الاسماء الحادثة

ن التعلقية ن بتزئينها
ن العلم الانفعالى
ن يلقى ن كلامهم
ن التوحد

بالفعل من صدور فنائم المقربين وكلوا على تدبير الخلق

فاذن فالحق ما تفصى به الامام ابو الحسن الاشعري في المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مخصّصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعني ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء اجمعها

واهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة وبالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفي الحديث "اذا قضى الله تعالى في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير" الحديث اخرجه البخاري والترمذي

فالذي ريم به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع

وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث انهم ما دروا سر التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها ازلي اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض للكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانما الزمان بطوله شخص واحد حاضر عنده يفعل فيه فعلا مقدسا ما يشاء فلا تجدد ولا تقضي الا بنسبتنا فانمحق المحال من حيث حدوث العالم

ونحن نقول العالم كله زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول بالارادة متدنس بالادناس يقتضي بنفسه الانتقال والحركة والزمانية والمكانية مسبوق ببعد موهوم ممتد انما توهمه بازاء البعدية المقدسة في تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما مناطه التقييد والتعين ويسمى حدوثا ذاتيا في سلسلة الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات والحدوث الزماني انما يحيط بما

مظروف

"حدوث العالم"

حدوثان ذاتی وزمانی

فى الزمان لا الزمان ولا الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يمارون فيما تلونا اذ الحدوث عندهم امرها من تماثيل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم ذلك يشابه ادراك الفلاسفة الماهيات فانها بذواتها وهميات ولكنها بازاء الصور النوعية والجنسية المتحققة فى الواقع او بازاء خصوصيات الفعليات منسدل سبلها الى حقائق الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة

واكسر سورة النكارك بان ائمة اهل السنة تجشموا امورا لم يبينها الصحابة والتابعون وما صدّ ذلك عن سنتهم فكذلك تجشمنا بحسب الذوق امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان التحقيق لا يصادم سنيتنا

واما الكلام فحضرة من حضرات الارادة اجمالية من حيث الافاضة فى موطن العلم وفيها بازاء كل فعلية سابقة عليها صورة مقدسة وبازاء كل فعلية لاحقة ايضا غير انه انما ذلك من حيث اندراجه تحت الفعليات السابقة وهى الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها فى مواطن التخاليط فسيأتيك فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما فى النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحكيم

ومن الكلام كلام متجدد بازاء ما حققناه فى الارادة والشرع وغيرهما به نظام الوحي وفيه تمثل الحروف تمثلا عينيا وحدانيا فتامل جدا

فاعلمن اذن ان الله سبحانه انما يتكلم بافاضة تلك الصور العنوانية فيمثل فى نفس السامع كلاما سويا وحروفا مسموعة وهذا معنى كلام الشيخ ابى الحسن الاشعرى ان كلام الله سبحانه هو الكلام النفسى ثم يسوغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية ويختلف الوحي باختلاف المخاطب

وانما نعنى بالوحى تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذى للحكيم ذوق ليس فيه تمثل

سيلها ٦

كلام الحق

عينيا ٦ وجدانيا ٦

والذى للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا الى النبي لانه فرع الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة ونفوذ العرفان الاعم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن فى التمثل كغير الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على ملاسة بعد الصلابة وهم الذين انشأ لهم نشأة اخرى كما سيأتيك،

ومنهم من يوحى اليه على فصاحة بعد الملاسة وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات المحكمات البليغات المعجزات غير المختلفات وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قران متلو يعنى بذلك ملزومه وهو سعة الارشاد وخاتمية الرسل وهكذا ايراد باللازم ملزومه فى اكثر الآيات والاحاديث فليكن على ذكر منك،

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل تعينات الملابس المعنوية من بدعات الصورة المزاجية فى الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام وعسى ان ينقدح عما ذكرنا الذى فطنة سر الاحرف السبعة رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الآيات ونفوذ نظره فى فنون التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت،

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم واعم من هذا ايضا سواء كان منسلخا ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى،

الخلفاء

الفرق بين الوحى والالهام

القراءات

ولنكررلك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة المرتدة از في كل نشأة كلية او جزئية تماثيل

قاطبة الالهيات فذات الله تعالى الصرفة اولى بذلك وان لم يمكن الا بلون ما كانت النشأة من تماثيله

وان من النشأة ما هي مطلقة منزهة ومنها ما هي مقيدة متدنسة وان التمثل في النشأة المطلقة اذا

كان تجليا ذاتيا فما احق ان يسمى بالاسم دون التمثل في النشأة المتمثلة المتدنسة كالخيال والوهم

والادراك وانه مع انسلاخه عن الاسمية اذ لا ذبة لائن وجد الرحمة الالهية اقرب اليه من حبل

وريده ايضا

فاذن ما اليسران نجزم بان التجلي الذاتي في النشأة العينية لابد انه اسم من الاسماء يصدر

منه آثار الهية في لون من الحدوث وذلك لان اتساعها من تحت كما ان اتساع النفس الناطقة من

تحت وهذا امارمناه بالتجدد لا التجدد الزماني ولعل السلف انما لم يحصوها اما لضمها بالاسماء

الفعلية او للاكتفاء بتاثير العباد بما هم عباد ولكن اهمال هذا التحقيق يبكم الفصيح ويعجم البليغ

عند محاولة تفتيش الحقائق كما هي

وشيخ السنة قد شهد به عند قاضي الحكمة حيث حكم بالكلام النفسي وحدوث تعلقات

الارادة وغيرها فعليك بالتأمل الصادق

اما وحدة الوجود على ذوق الحكيم فغيرها على رأي غيره فعنده ان كل ممكن موجودا

كان او مفروضا له فعلية وماهية اما فعلية فهو تقرره وهيئة تحققه وهي التي امتاز بها عن العدم

الصرف البسيط في نفس الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم الظلماني منسلخا عن التقرر بها

يمتاز عن الشيء المغاير له قبل العلم بربطه بالله تعالى والحكيم يقضي بان الماهية لا تجيء بها وليست

مطابقة للواقع ويتركها وراء ظهره ثم ان كل فعلية لا تكون جهة صدورها وقدرة تكوينها في

الواجب جل ذكره فهي ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشيء المسلوب عنه ذاتياته فاذن

التجلي الذاتي

وحدة الوجود

الربط

كل فعلية لها جهة في الواجب كلها بكلها انما هي شرح لاجمالها وتمثال لعينها،

ثم انا لانشك ان هنالك امور ثلثة احدها الامر المشترك الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس الرحماني اذا كان هذا الصادر مخلوقا معلولا وبالنفس العيني اذا كان هذا الصادر اسما واجبا،

وثانيها الامر المختص بالوجه في انطماسها وتعريها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعينها باسم،

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتباره وتلبسه بالصورة الصادرة وهذا الامر الاختصاصي مسمى بخصوصيات الموطن،

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها تعدد الاسماء وهي انيات مقدسة فلاجرم ان لها جهات واللوازم تنتصر عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لاامتياز عن الواجب الا في العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعلية يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده،

وذلك لان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جهة العلة القابلة وقد سميناها بالواقع في كتابنا هذا مرة وبالمرأة اخرى فلاجرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن ما سوى الله والله زور وباطل ـ ومن هذه الحكمة ينقدح التجلي الذاتي فتدبر،

قال الشيخ صدر الدين القونوي الحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده،

العيني

عند تعدد الاسماء

انه علته

المكونات

وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى بالعقل الاول ايضا وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ليس ثمة عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشئ زائد على معلومه لله تعالى اولا المتصفة بالوجود ثانيا انتهى كلامه،

ثم ابطل مجعولية الماهيات فى انفسها ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهى تمثل للحقيقة الواجبية وصادر منها،

قال مولانا عبد الرحمن الجامى بعد ما فصل القول فى تسويغ كون الوجود العام المنبسط على هياكل الموجودات عين الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفيون القائلون بوحدة الوجود لما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده ونفى الشريك عنه فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين و تقيد فكل ما يشاهد او يتعقل او يتخيل من المتعدد فهو الموجود بالوجود الاضافى لا المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،

وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهو عين حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغى ان يظن بهؤلاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه و تعالى بل مرامهم بذلك ما قد اسلفنا من انه ساد لافق الفعلية غاش لاقليم التحقق اعنى به ان التحقق لا يسع طبيعته الا الواجب او الممكن مستندا اولا وثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرة تكوينه اوما شئت فسمه مندرجة فى حقيقته بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشك فيه شاك وتحقق الممكن لاجرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،

فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب لا انه مما اكتنفه التحقق من فوق وهو مرتدي برداء الكبرياء بري عن كل تمثل ثم ان التمثلات مظاهر كماله وتماثيل جماله وشروح جلاله

العلم

والعالم ليس بشئ زائد على حقائق معلومة لله تعالى اولا انتهى كلامه

معلومة لله

او الممكن والممكن مستندا اولا

وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم،

واما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول هو الوجود المنبسط على هيا كل الموجودات وان الوجود البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور ممنوعة قد سبق تأسّس منعها او هي مأوّلة وارى انهم اكتفوا بالتغاير الاعتباري الذي بين الماهية والفعلية ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو في موطن اللحاظ فقط،

والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هي التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة وبالاطلاق العام الشامل بجذاء لا انتهاء الواجب في ذاته فزعموه مؤديا للواجب ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين لا نسبة لاطلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبة شعرية تكوينية،

ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد اشتبه عليه الامر من حيث لم يدل الظاهر من المظهر،

اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلني للمتقين اماما وللحكماء عصاما،

الخزانة الثالثة

التعرف كنه الانجاس هو ان الجاعل يجب منه مجعول بخصوصه كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة مختصة بذلك وهذه الجهة كنه المجعول وقوامه في نفسه وتستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والفحص يكشف ان تحققه هو تحققه لجاعله وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا الى فاعله وان تقرره انما هو سبوغ من مبدئه فلا جرم انه شرح لتلك الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا في المرتبة الجهتية هذا التميز لشدة اعتلائها وغاية تسبقها

والانجاس نوعان احدهما انجاس مطلق من مطلق وحقيقته انحياز مفهوم برأسه

يصح له التصادق والعنوانية كالمتعجب بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضى وقد عرفت كيفيته فى الخزانة الثانية،

انجاس الاطلاق

ثانيهما انجاس متعين مقيد من المطلق وحقيقته انتهاء الانجاس الاطلاقى الى حد لا يقتضى بعد ذلك الا انحياز المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح التصادق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان بشرط لا (شئ) بالنسبة الى الحيوان المطلق الذى هو نفس الحيوان فقط

العرش والماء والاستوى والتحدد

ونحن نريد ان نفيدك فى هذه الخزانة فاستمع لما يتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق وانما اعنى به جسما تاما محددا للجهات غير قابل للخرق والالتيام وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا ولكنه روحانى من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم وله روح تام كلى فلحق له ان يقال انه استوى عليه الله سبحانه وتعالى وجسما غير تام محددا من الجهات على صيغة اسم المفعول قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعنى به انه قابل لكل مايطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسمانى محض لا اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد عبر عنه بالماء لمشابهته اياه فى الاطلاق والقابلية كما عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق الحكيم ولا محيد عنه فى التحقيق وما اختلفوا الا عن جهل بحقيقة السر،

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه فى محكم كتابه وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب فى الذكر كل شئ وفى رواية وخلق من الماء السموات والارض وهذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء،

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذ نحن اجلنا النظر بحذاء اولئك قلنا ان نقول العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والماء جسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتي عليها كما يقولون في الهيولى الثانية والصورة النباتية،

"الزمان والمكان"

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر متسع بذاته وهو المكان وهما امران مشتركان في الجسمانيات قاطبة حالان فيها فتحقق الزمان هو تحققه في الجسم وتحقق المكان هو تحققه في الجسم ولهذا زعموا انهما عرضان ولكن ذوق الحكماء آبٍ عنه،

والزمان لما كان امتداده غير مالوف التصور عندهم عسر عليهم تصوره،

واعلم ان الله تعالى جعل كلا من هذه متعانقا مع الآخر ولولا التعانق لذهب الهيولى الى الاطلاق الصرف الذي هو من اسماء الله تعالى ولذهب الصورة الى اسم هي تمثالها فبحكمته الباهرة علق كلا منهما بالآخر فبذلك ثبت العالم

والعالم حادث كله اما الزمان ومعاصراته فبالحدوث التقييدي واما غيرها فبالحدوثين كليهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزماني الزمان واخوته فقد ركب شططا ولا يكاد يجد من الآيات والاحاديث عليه دليلا،

"الافلاك والعناصر"

ثم اعلمن ان كل خصوصية من الاسماء تستتبع صورة بخصوصها في عالم الامكان لخصوصية بينهما واقعة عند الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته فبهذا صدرت الافلاك والعناصر بصورها ومن النشأة الجزئية في كل عنصر عنصر وفلك فلك،

"المعدن"

المعدن وهو امر جسماني محض له روح ضعيف انما شانه حفظ صورته وطبيعته غير

ان معدن الافلاك اتم من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى

ذوقهم في كل الماء،

والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام "النبات"

الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام في مقتضى الطبائع،

والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك "الحيوان"

والرضاء والغضب وغيرها،

والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى اللحوق باصول العوالم من اسماء الله سبحانه "اقسام الناطق ومنها الجن بغلب"

علما وعملا،

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا حقيقيا بل

مشهوريا هو الانسان،

والناطق الذى غلب عليه الهواء كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلى ومنهم

ردء الملائكة العلوية وتماثيلهم وهم الموكلون وهم اقرب الى العفة من الانسان وغيره واقوى نفسا

والناطق الذى غلب عليه الماء كمية واستوت الاربع كيفية هو الانسان المائى ولم يسمع

له ذكر الا ما يسرده قاص الذوق،

والناطق الذى غلب عليه النار كمية واستوت الاربع كيفية هو الجن ويتيسر لهم من

التاثيرات النسمية ما لا يتيسر للانسان الا بعد تجشم كسب ثقيل،

والناطق المتكون من الافلاك هو الملك العلوى

والملائكة تماثيل الاسماء فى نفوس اتم من نفوس الانس وامشاج الطف من امشاج الانس

فلا جرم انهم وحى كلهم علم كلهم مؤتمون باصولهم ايتماما تاما ومنهم كليون امرهم كلي وتاثيرهم

كلي اما فى النشأة الطبيعية واما فى النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما كانت حقائقهم وسيعة اقرب من حضرة الذات فوض اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعنى الى الاسماء الطالعة فى صدورهم وذوق الحكيم يفضلهم على الانس مطلقا اللهم الا ان يكون من وجه جزئى،

ومن الملائكة من لم يتجل فيه اسم مطلق فالانبياء افضل منهم بلامشاحة واما المطلقيون فهذا الوجه الجزئى كاد ان يكون شعريا بنسبتهم فتدبر،

واما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فانما كان عندنا من العنصريين الذين منهم ابليس لا الفلكيين وبه يفك العقدة فى قول الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والاستثناء متصل فتعرف القلم جوهر مجرد او كالمجرد من تماثيل العلم الفعلى

واللوح من تماثيل العلم الانفعالى والقلم جامع لجهات فاطبة الممكنات كاللوح وعبر فى لسان الشرع بالكتابة تأدية لحوق الفعلية بالنسبة الى الانفعالية

ومن جزئيات القلم فى عالم التخليط قوم يسمون بالكتبة والحفظة ومن جزئيات اللوح امور تسمى بالالواح وصفة اللوح ان كل اسم من اسماء الله تعالى فيه اية على حدتها رسمت فيها صورته وابديت فيها جهاته المتعددة بحسب القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهو جامع لجميع الكائنات اللهم الا ان يخفى امر من تلك الجهات على رجل،

وشان الصحف ان يحفظ فيها بحذاء كل قول وفعل صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات لنشأته الاخروية وعلم الالواح من اذواق الحكيم والانبياء فقط،

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدنى والديه على ما تكرر صفته فى كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثى ابن مسعود وابن سلام فكذلك نفس

«اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس»

«اللوح والقلم»

«صحف الاعمال»

الولد متولد من نفسى الوالدين وام المولدة الروحانية والمصورة القدسانية كام المولدة الجسمانية و
المصورة الجسمانية وقد يتخلف امرهما عن القياس لمانع قدسي او مرض روحي،
وقد يظهر في نفس المولود ما كان منطمسا تحت الاجمال في نفس الوالدين وقد ينقلب امر
الى امر مع بقاء النفس الرحماني على صفتها كما ان الوالدين قد يكونان من اصلب الناس في الغضب
والجرأة ويكون الولد من اصلبهم في الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخيالية
او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية،
ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ولطيفها يتولد منه ما يماثله «تولد نفس المولود من الوالدين»
ومن شاء من الحكماء ان يجعل ولده من تماثيل الحي القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوضحه قانون
الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالى،
واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عندنا ان «الاعراض» صورة نوع المختص
الصورة الحالة في الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون والابيض اختص بنوع من
التحقق وهذا النوع هو امر ما به امتاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات اليس ان الجسمية امر اختلط
بالتشخص اختلاطا يصح به حمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه ممتاز
عن الجوهريات بامر يختص به،
والمذهب في الفلكيات انها عنصريات وان الشمس والقمر وسائر السائرات يسبحون فيها
على حساب قدره الله سبحانه بحسب طبائعها وانها ذوات ارواح وعلوم والشمس تسجد تحت العرش «الكواكب»
سجدة تناسبها، . . . . وفي المعدنيات والجويات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما فصله الذين
يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صادق بحسب نظام الطبائع واما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا
اخر يعسر تفصيلها،

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الخاصة الناشية من الارادة وكل عين يظهر في المظاهر المتعددة ويلحق له في كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون عرضا فلهذا نقول العوالم على تعددها وسعتها متحاذية بعضها لبعض والانواع خصوصيات لها اعيان والاعيان الظاهرة تشخصها وتجعلها افرادا،

ورأي الحكيم تقتضي بتقسيم التمثلات الى ثلثة اقسام، قسم هو تمثل في خصوصية الجوهرية منها الطباقيات وهي النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه ادم على صورته وهذا البصر من تماثيل البصير وهذا اليد من تماثيل الصانع،

وقسم هو تمثل في خصوصية العرضية ومنها الطباقيات وهي اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فانها لا يختص بعضو واحد من الاعضاء انما طريانها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت في الحلق والبصر في الباصرة والسمع في السامعة،

وقسم هو تمثل في عالم الوجود الذهني وستعرف انه عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها الطباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية في الاحكام الخاصة،

والبحث عندنا في احكام العين من حيث عينيته فقد يكون جمالية تقتضي طبيعته افاضة الجماليات في اهله وماله وولده واصحابه وقد يكون جلالية تقتضي افاضة الجلاليات ومنه اليمن والشؤم والتمثل الاقرب الى التعري هو النفس الانساني والحيواني والنباتي والمعدني وقد طوى ذكرها في مواطن الوحي لانها عند الانبياء والحكماء صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث فصمت عنها كما صمت عن الاعيان ولانها من سر القدر،

عالم مثال

امر ٦

وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان الأول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة العلمية ينطبع فيها صور الاسماء، الثاني المثال المطلق وهو امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امر احقامن الاسماء وهو الطف من الجسم حيث له صورة مهلهلة فحسب، الثالث المثال المحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج بحيث يتأكد ويرسخ ويستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز عن الجسم الدنياوي بوجهين، الأول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطوية فيه اكثر، الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان صنفان صنف يستقل به النفس والاحظ للبدن فيه كالادراكات العقلية الساذجة وصنف يستقل به البدن والاحظ للنفس فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الأول لايتصف البدن به قط لافي مذهب العامة ولافي مذهب الخاصة فلا يقال بدني يعقل وجسمي يعقل بل نفسي يعقل وقلبي يعقل، والثاني يتصف به النفس في كلا المذهبين يقال انا قائم ومهجتي قائمة ونسمتي قائمة كما يقال بدني قائم وجسمي قائم،

واما في ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية في انه يصح اتصاف احدهما بالاخر فيقال هناك بدني يعقل كما يقال قلبي يعقل وبعض الصوفية يسمي هذا العالم مثالا على حذاء ما سمته الفلاسفة مينو اسما مشتقا من لفظة مينا بمعنى الصورة المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فبها ونعمت والا فقد اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب ان يكون في كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم ،،،،،،،،،،،،،،،،،، والبعد التمثلات عن التعري هو الجسم الحقيقي والبعد ها العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتات ثم الحيوانيات ثم الانسان،

واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان في الخارج عالما لا يدركه الا البصر وهو الاضواء والالوان والاشكال واخر لا يدركه الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدركه الا اللمس واخر لا يدركه الا الشم

واخرلايدركه الا الذوق فكذلك ههنا عالم لاينال الا الحس المشترك وعالم لاينال الا الوهم وعالم لاينال الا الادراك وهولاء الثلثة من خصائص البدن الهوائى كما ستعرف،

وحزب الحكمة لما ادركوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من امشاج البدن وهي حجاب وسترة على وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فلاجرم انها تعم جانبي العلم والعمل كليهما حكموا بانها موجودة فى الخارج كوجود المحسوسات،

اما الموجودات التى لاينالها الا الحس المشترك فمنها الجن ويشتبه على الاذهان المشهورة فيخبط حسهم المشترك ويصوره بصورة مخزونة عنده من المبصرات واما الاقوياء فيدركونه كما هو من غير خبط،

ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع كان للوضوء والغسل نور تاكد لما نزل به الشرع فى عالم سيرد عليك وكذلك كان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلك كان حكماء ذلك الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث والجنابة من مقتضى عصمتهم

واما الموجودات التى لاينالها الا الوهم فهى امور عرضية وجدانية كالجوع والغضب والمحبة وكطرائق الابرار ويسمى كل منها نسبة عندهم واذا جلس الذكي الى مهموم مغموم تعداه الهم والغم،

فمن ذلك السبيل ثبت امران احدهما ان الهم لايعرض على القوة العاقلة فقط بل على العاملة والعاقلة كليهما ولذلك يسقط شهوته ويصفر لونه وثانيهما ان هذا العرض امر موجود انما يدركه الوهم فقد ثبت ان هناك عالما يستبد بادراكه الوهم هذا بحسب ادراك العامة،

واما الحكماء فيجدون فيها ايضا انوار الصلوة والصوم وغيرها وقد يميز الحكيم بين انوار العبادات ونور التلاوة فيرى نور الصلوة غير نور الصوم وغير نور التلاوة وهكذا،

واما الموجودات التى لاينالها الا الادراك اى القوة المدركة فمن هذا العالم الهيولى و

الصورة العامة والزمان والمكان فهذه اربعة اشياء يدركها القوة المدركة فى مجارى العادات بل ان شئت الحق فلا يدرك هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانية ولا الصورة الحيوانية الا القوة المدركة وانما يدرك البصر اضواء والوانا لا غير،

واعلم ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت له عامة وجود فى هذا العالم من حيث نشرعيته وجودا عرضيا وهذا اصل التحقق بازاء التحقق الراسخ فى البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمي والتحقق الحسي كما اشرنا اليها،

لہ. نسخہ. البدن

«اسباب الكون والفساد»

ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر فى سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان فى كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسم لا توجد له فى غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان فى كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد فى غيره كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات شتى بحسب الاسماء فهذا سر انتشار الجزئيات بتشخصاتها،

«حوادث يومية» بنوعہ

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعدادات كانت منطوية فى النوع مثلا النار قد اودع فيها معنى الاحراق فلا جرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحي يقتضي ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تخصه بنوعه وظهور الولي يقتضي ان يكون مظهره مودود ابو دمقدس لا بحسن شمائل وفضائل فان ابتلى بعداوة الناس فلا جرم انهم يجبون فى تجويف من القلب ويعادونه فى تجويف آخر لمقتضى الاسم،

ومنها تحريك قاصر من ذوات الارادة او غيرها نفسا مجردة كانت او غيرها فان كان من النسمة وهي النفس المتلبسة بلباس الادراك كما سيأتي فهى الهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت باخلاق الله سبحانه فهو الخرق،

ومنها تمثل صورة اندرجت فى الصحف من دعاء او عمل حسن او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه

من النوع رعاية المعدات السابقة ورعاية تسبوغ الرجل اولا اسبوغه ففي تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا،

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل بنحو آخر وكذلك قوم لوط وشعيب

وغيرهما اختصوا بعذاب مخصوص لمعدات اعدت له،

وان اردت كشف السر فاعلمن انه لابد من عالم هو ظرف حافظ لاعمال الناس مجردا و

كالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل رجل وهي الصحف التي اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم

مدخلا في ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم

فمن الاول الفتن الجزئية واليه الاشارة في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفو عن كثير، ومن الثاني عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة في ثمود كانت

تمثالا لما لشرورهم فلما قتلوها تروحت وعم الفساد ومن الثالث الدجال فانه كان اعمال قوم

نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم محفوظة في الصحيفة العامة فلما كثرت سيآت

بني اسرائيل وهي قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقيون وفيهم حافظ وقائم بالامر في كل زمان فساق السوء و

تمثل رجلا ولحق به الشرور الى يوم القيامة ثم مات فتروج الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا

سر اخبار نوح عليه السلام بالدجال فتعرف،

وبالجملة فلما انشأ هذا العالم الحادث نشأ بعضه وراءها عالم مجرد بازائه يتحفظ فيه اعمالهم و

اخلاقهم وهذه المسئلة ركن عظيم من اركان التكوينيات والناس عنها في غفلة عريضة،

والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتدبير

واما المبرم فاستعداد كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط،

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة

بانهم

بعث الله اليها ملكا يصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى
فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك
بالصحيفة فى يده فلا يزيد على امره ولا ينقص رواه مسلم،

اعلم ان العين الثابتة وان كانت منطوية على قاطبة الجهات لكن لا يظهرها بكاملها الا
بحسب النشأة الظاهرة فيها فالذى يقال فى مذهب الصوفية من ان كل ما تضمنه العين لا جرم
انه سيظهر ليس بشئ عندنا بل للعين احكام هى اثار واسماء تلك دعائم العين فلا جرم انها تتوقف
على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر فى كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على
طرق شتى واحكام هى اثار اسماء تلك منطوية فى العين لم يشملها الا بالضرورة الاطلاقية فلا جرم
انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة،

فاعلم من هذا السبيل ان الدعاء من الحكماء انما يظهر من شدة شروق العلم ولى
بالعين الثابتة مفصلا لا كما يتبادر من النصوص،

واعلم ان من الاشياء ما تعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون الامر فيه انفا اى مشابها
للمؤتنف ومن هذا السبيل يحل العقدة فى قوله عليه السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله
رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود فالذى لا ريب به هو ان خروج المهدى
مما لا بد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام لا مر حبيبة لا تسألى الله
ما قد فرغ منه واسألیه درجات الجنة،

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضى على الجنين هذه المدة وتعين مزاج امتشاج بدنه امر الله
سبحانه بحسب تجليه فى صدر الملك انه ذكر ان كان غلب عليه ماء الرجل وانه انثى ان غلب عليه
ماء الانثى ولوحظ فى طبيعة الجنين من شدتها وصلابتها ولينها وضعفها فعين الله المتجلى فى صدر

الملك له عمرا وذلك لان كل شئ فان له وزنا يكون فی وقت تم يترقی فی معارج كماله ثم ينحط ثم يفنی ويفسد،

وهذا الوزن محدود وحدا كليا فی كل نوع نوع وحدا جزئيا فی كل شخص شخص منطبع فی مرآة النوع فاذا عين لنجنين عمر فی هذا الوقت فهذا الاجل المسمی الذی يبلغه لامحالة لولا البواعث والموانع الخارجة ومن البواعث البر والصلة فانهما يزيدان فی العمر كما ستعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما ينقصان فی العمر قال الله تعالی واجل مسمی عنده وقال فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم و يؤخركم الی اجل مسمی،

ثم يكتب انه سعيد او شقی بحسب الاخرة وتشتمل هذه السعادة الاعمال والاخلاق و الخاتمة وهذه السعادة او الشقاوة المكتوبة هناك امر كلي لا يتشخص الا بالمعدات،

ثم يكتب انه واسع الرزق او ضيقه لا تعين هناك الا بحسب النوع الكلي،

واعلم ان من الامور ما هو سهل يتكون باسهل الاسباب او صعب انما يتكون باصعب الاسباب فهذا معنی الحديث قال رسول الله صلی الله عليه وسلم قال الله تعالی ما ترددت فی شئ مثل ترددی فی العبد الصالح يكره الموت وانا اكره اساءته ولابد له منه معناه عندنا يرجع الی تصادم الاسماء وحقيقته ان كل اسم يطلب فی مظهره ظهور الاحكام فالله سبحانه فی ضمن حب العبد كما استعلمه فی الوجاهة والموافقة لرأيه يكره الموت ولابد له منه بحسب الاسم الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابی سعيد فيما رواه البخاری ان النبی صلی الله عليه وسلم جلس ذات يوم علی المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدی ما يفتح عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتی الخير بالشر فسكت النبی صلی الله عليه وسلم فقيل له ما شانك تكلم النبی صلی الله عليه وسلم ولم يكلمك فرأينا انه ينزل عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتی الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتی اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت الی آخر الحديث

وتوجيه السوال والجواب كما هو حقه لايتأتى الاعلى مذهب الحكمة واما السوال فمعناه كيف

تكون نعمة الله التى لاجرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على الخوف فانما التمثال على صورة

ذى التمثال، واما الجواب (فانه انما المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله

وانما الشر شرّ وحرصٌ هما فى القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب امور اُخر وكذا حكم معاشر

الحكماء وان الوجود خير كله لاشر فيه لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم العدمات فى

الصور المزاجية دعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه،

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضى بذاتها هيئة مختصة فى البدن العنصرى فلاجرم انه

مستوى القامة بادي البشرة عريض الاظفار مدور الهامة ناطق، ضاحك مبصر للالوان والاشكال

سماع للاصوات ذو جوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات التى هى بحسب النوع وهيئة مختصة

فى البدن النسمى فلاجرم ان له غضبا ورضاء وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار وهذا

القدر يناله العامة والخاصة،

والخاصة قد رك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع فى كل نسمة عفة وفراسة وتقربا وهو كلا

يندرج فيها قاطبة الشرعيات اجمالا وانما قرب الوجود سبوغ لهؤلاء من جهة القدس والايمان

سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية،

والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان الاول قصور الصور الفائضة

بسبب قصور المادة كما ترى ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير ذلك

وكذلك يولد منغمسا فى اللذات كفار ابر به جاهلا بحقيقة السرو من هذا القبيل النسمة التى قتلها الخضر

والثانى معاوقة امور قسرية كما ترى ان بعض الناس يترك الماء قطعا برياضة يتجشمها و

يعتريه مرض فيعوج قامته وينكس رأسه ويعمى عينه وكذلك يهوده ابواه فيكابر امرا اودع فى ضرورة علمه،

وينقدح ههنا مقدمتان جليلتان ان طريق النظر والاستدلال بدعة ابتدعها محجوج الخلقة وتصديق الانبياء انما هو بالهام باطني مزاجي لا كما زعمه اهل الكلام ان من البديهيات الحاضرة عند الناس ما ينكرونه كالوجود والعلم وغيرهما اللهم ربنا لك الحمد انت نور السموات والارض و من فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن،

الخزانة الرابعة

فى النشأة العاديــــة والنشأة الكماليـــــة بالقول الكلى

العامة حصروا مطلق العلم فى اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس و هو من اللطيفة القالبية والثانى التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب والثالث التوهم وهو من اللطيفة الواهمة وشانها ادراك معانى جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها وايعاءها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجحد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة ادراكية هى خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شئ من المجردات بكاذب،

وكل من هؤلاء الاربع وان كان مخصوصا بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق لباس سابغ يعم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انقهار جيوش الطبيعة تحت الخيال او الوهم مثلا كما فى الغضب والرضاء والحب والفزع وغيرها ولهذا المعنى الكراسام

اهل السنة تخصصها بامكنتها،

والحاصل انهم خصوا المدركة والوهم والتخيل بالقوة العاقلة ونحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة عاقلة للكليات وعندنا لا تدرك النفس الا نفسه بالعلم الحضوري لا غير ولكنها ام العاقلات والعاملات باسرها

وان شئت كشف السر في ذلك فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا الشخص وهي باقية من تولد الشخص الى الازل ولها خلفاء امدها الله تعالى بها،

فمن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا محسوسيا ومن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير محسوس وهذا هو الذي يعتمد عليه الشخص اولا في حال الحيوة ويقف عليه في حال المماة وسبب الوقوف عليه فقدان ما يستبدل به فقد علمت انه يطلب بذاته ما يعتمد عليه ولا يتجاوز شيئا الا اذا احدث بدله شئ اخر ولا حدوث فلا تبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد اتحادا مع البدن المحسوسي،

ومن الخلفاء مجموع الاعراض التي بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فههنا ابدان ثلثة كل متبدل حينا فحينا ببدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها ويعتمد على الصورة المستبدل له ولا يذهب شئ منها بحسب كل بدن حتى ياتي اخر مثله ومع هذا فالاعتماد الاولى بالبدن الهوائي غير المحسوس وهذا البدن يتوقف على العناصر المستبدل له وهذا البدن يتوقف على البدن العرضي او يستلزمه،

وهذه الصورة الشخصية هي النفس الناطقة وهي غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها تجردة في كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة،

يستند اليه ن

يتبدل ن

الصوري ن

واما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام يعنى بها الاعيان الثابتة و بالفى عام تصوير البعد وما يدريك لعل للعين تعينا بسيطا عنى بها ذلك ،

فاذا مات العبد تحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم والادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فنشأ من صلبها بدن فرفضت البدن العنصرى ثم يدخل اما فى الجنة واما فى النار و اما العلوم المجردة التى تعلمها فانما هى علوم زمانية ومكانية وكذلك العلم الحضورى ولكنها يجعل الممكن ممتنعا والموجود معدوما فكذلك تجعل المكانى مجردا فلا يهولك تشويشات الفلاسفة وهذا البدن الغير المحسوس له شان الادراك على ثلثة صنوف كما قلنا وله شان العمل على صنوف شتى ،

وبالجملة فهذا البدن لباس سابغ على وجه النفس الناطقة كلها بكله ،

واعلم ان الوجود الذهنى فتشناه فلم نجد شيئا فبعض ما يزعم انه موجود ذهنى صورة موجودة فى الخارج يدركها النفس بحسب القوة المدركة كالصورة الحيوانية والصورة الانسانية ومنها سلبيات واضافيات وتحقيق القول عندنا ان الاعمى مثلا هو زيد بعينه اذا ادركناه بالقوة المدركة ممتلئة بالاشارة الى البصر ثم انه قد يقطع سبيل هذا الاسم عن المسمى ويجعل صفته ويسمى بالعمى فالاختلاف فى الادراك دون المدرك وكذلك قد ندرك زيدا انه ابن عمرو بالقوة المدركة ممتلئة من الاشارة الى ابيه ثم تقطع الاسم وتجعله بنوة فتذكرن اذن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان الاختلاف بين الكليات والجزئيات فى الادراك دون المدرك ومنها معدومات فى الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة ما من امر موجود او مفروض الا وفيها صورته اى صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهولاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صار المعلوم بهذه موجودا

لعلقت ن

كهويشات ن

لتشويهات ن

فما شان الممتنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها،
ليس فى العالم الاعلى الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم الخدج لما ان
التصديق ثلج وبرد ويقين واذعان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة انما
هو مفرد مخلوط بالمحمول، واما العجماوات من الحيوانات فلا تصديق لها انما
هو ظنون وشكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم،

فاعلمن ان كل ما فى العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما فى نفس الامر من ذات الله
سبحانه وصفاته فان له صورة فى كل من هذه النشآت تخصه ولكل منها جهتان جهة تسامت بها
الاسفل اعنى الحواس وجهة تسامت بها الاعلى اعنى العقل فكل يأخذ من الجهتين نصيبه،
والذى لحق بالمبادى التى هى الاسماء بالانسلاخ او الفناء يغلب عليه الجهة العليا والذى تدنس
يغلب عليه الجهة السفلى ولمزاج الرجل مدخل فى التشخيص للنفس الرحمانى بلباس خاص وكذا
للعادات فهذه اربعة امور تتحقق بضرب بعضها فى بعض بشدة او ضعف اشخاص لا تعد ولا تحصى
الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا جرم انها تمثاله فى هذا العالم ولكل
حالاته فرحه ووجله وجوعه وعطشه اصوات مخصوصة فلا جرم انها تماثيلها،
ثم ان للاوقات اصواتا وللعيش والغضب صوتا فلا جرم انها تماثيلها والهم الله سبحانه — العشق ٦
للانسان ان يقطع اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء الحسنى التى بها نظام العالم
وتلفظ بها بازاء كل مظهر حرفا هو بازاء المظاهر وضم الحرف الثانى تحصيلا والثالث تشخيصا فبدأت — فبنى ٦
مواد ثلاثيات هى الاصل، وللتقدم فى الاعتبار المعانى الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع
وقوعها كالضرب والقهقهة وابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات والمتوهمات اصوات
تشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه وللحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته فالعربى اذا حكى

صوت الحجارة قال طق طق و الفارسی ده ده فتزاحم هذان الامران القدسی والدنسی وتشعبت المعارف والامزجة فحدثت لغات لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هنيهة حقيقة والكناية صريحا وبالجملة فهذا طريق الوضع والعاقل تكفيه الاشارة والعوالم كلها متحاذية وبعض النشأت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة للناس صنفان صنف يدركونه فى مجارى عاداتهم كالاهتداء لدقائق الصناعات والاستدلال باقانين الافكار وصنف هو خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء اذ كل موجود فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة النظام الكلى اصلا وانما الخرق بحسب العادات المتمثلة ترتيبها فى المدركة المشهورة

وهذا الصنف اقسام اما فى اللطيفة الخيالية فى اليقظة وهو المسمى بالكشف فى المصطلح المشهور واما فى المنام وهو الرؤيا واما فى العدم وقد يسمى غيبة اعنى حالة شبيهة بالنوم فى كسل الحواس الا ان النوم طبعى وهو صنعى بواسطة التوجه التام الى امر ما مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها واحد من حيث انها فى المثال المقيد وان عناصرها ثلثة،

العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض فى ضمنها والنجار المنشار والخشب والمزاجيات فالدموى يرى الخيالات الحمر والصفراوى الصفر ويرى الامر المفاض فى ضمنها وطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك لان كل امر قدسى او دنسى فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع فى كل نشأة نشأة ومن هؤلاء ما لا يحتاج الى التعبير ومنها ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشأت مميز العادات والمزاجيات عن غيرها،

وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب اللبن بانه العلم لجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب فى بيت رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة وحسن العاقبة لنا فهذا هو تمثل الواهن فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبصرات واما بحسب المسموعات فالهام وهو كلام يصاغ له فى خيال حين ما هو جامع شراشره الى الله والخاطر حديث فى تضاعيف حديث

النشأت - الخارق للعادة بنسبة الى المدارك الشعورية

الكشف والرؤيا والغيبة

الالهام

ما عظم وقع على النفس وملكها فى الحال والمهاتف
النفس يتنبه لبعد وجوده على حقيقته والواقع منه
ما يظن مسموعا ويقوى الظن باعتقاد الحقية كما للعوام او ببشر خصوصيات النشآت كما لفضلاء
الاولياء وهناك شم وذوق ولمس ويكون علم من حيث مراتبها لها،
واما العلوم المفاضة على الوهم فهى الفراسة ومنها الاشراف ويختص بادراك الصور
المنطبعة فى الاذهان واما المفاضة على الادراك فهى القوة القدسية وتسمى فى مذهب الصفاء
علما لدنيا ومن فنى فى الله سبحانه فعلم ما علم فهو المعرفة،
واما العلوم النازلة عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده فهو الذوق والحكمة والعلوم المفاضة
بوساطة قرب الفرائض والملك هى الوحى،
واعلم ان للنفس نشآت وتسمى كل نشأة باسم
فمن حيث تلبسه بالخيال والوهم والادراك تسمى نسمة ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن حيث
تجرده مع تربية تسمى نفسا فى اصطلاح الفلسفة وروحا فى اصطلاح القوم،
واعلم ان ما خلق الله سبحانه فى النشأة الآخرة اعنى نشأة الاجسام والاعراض على صنفين
صنف تاكد فيه آثاره الظاهرة واحكامها بحيث تنسد سبيله الى حقيقته التى كل كمال علمى او عملى انما
مفاض منها فلا يظهر على حسب الفطرة الاشر ذمة محل حجر مع نكارة تلبيسية فيها ايضا،
اما تدرى ان من المحقق لاولى الالباب ان المرارة الصفراء حكاية عن النار والمرارة السوداء
حكاية عن الارض والدم عن الهواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بين الحاكى والمحكى اليبس حرارة
الصفراء ويبوستها برودة ورطوبة فى جنب النار على انها من تماثيلها فى عالم الخلط فامعن فى هذا
المثل الذى ضربناه للنكارة التلبيسية ترشد ان شاء الله تعالى،
وصنف لم يتاكد فيه آثارها ولم ينسد سبيله الى حقيقته وقد ظهر لى على سبيل الفطرة
احكام ظاهرة الشان باهرة البرهان كما انه لم يتغلغل فيها صورة اجنبية قط وكانه برزخ بين

الجسم الاخروى والدنياوى الان هذا مبنيٌّ على الاستعدادات الازلية وهو مبنيٌّ على الكمالات المكتسبة في الدنيا فالفرق واضح وهو وسيع الاطراف عريض الاكتاف،

فالصدر الاول منهم الانبياء وبعدهم الحكماء وكما لهم الانسلاخ عن الالبسة الغير المتأكدة ولا كسب لهم وانما هو فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تجشموا اعمالا نيرة نجبا اعنى الفناء في المؤثر الحقيقي هم الاولياء والذين انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم البررة الاتقياء والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل فيهم وينبغى لك ان تستيقن انه لا كمال الا فواه العين كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنياوى عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية مزاجية،

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء والصفاء والفرق بينها وتميز الفناء المقبول والصفاء المحسن عن غيرهما،

الانسلاخ

فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين على تمثلاتها بحيث تصير كالمعدوم ويكون كما كان فى الازل ولا يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه حتى يبلغ ذلك نصابه ويتدارك الصورة المستحدثة فتكون كانه جسم اخروى،

الفناء

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه سنخ لكل موجود ثم رجوع الكل اليه فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل من سواه فى سبحات وجهه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك ذلك المعنى ويؤثر لعلاقة ان العلم والوجود بينهما ربط ازلى تنشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ الله تعالى كما ينصبغ المرأة المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانضياء والانطباع فيصدر منها الاحراق مع بقاء الصورة المرآتية ويتلبس الاحراق المفاض عليها بلباس النكارة،

الصفاء

اما الصفاء فهو انعكاس بلا تبدل الشاكلة التى هو عليها بشاكلة فى نفسه الا فى موطن

العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا صفى ولو مرارا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح كانت خلا

لا خمرية فيها اصلا، — والفناء المقبول هو الذى اقترن بنور النبوة والمردود ما لم يقترن،

ولنور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تيسر للحكماء من حيث فطرتهم اى انقهار

التمثلات تحت العين وكونهم خير الجنا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم، الثانية انصباغ النفس بصبغ

ناطقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمت ان التام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا اوكسبيا على الخليقة

كلها فما من تام الا انعكس عليه انواره عليه السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاولياء علما الشيخ الاكبر،

الثالثة انصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض النسك خاصة فطريا وللسنن

تحققا حيث تلبس بجزئى منها معصوم احق العباد عليه الصلوة فانصبغ الكلى بصبغه ومن هذه القبيلة

اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ

الهروى والمهائمى والجامى رضى الله تعالى عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتى تفصيله،

وانما قلنا ان الذى لم يقترن به فناء ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل نسبة

خاصة الى حضرات الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبة،

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بشراشره على تقليد صاحب الشريعة المتنورة

بنوره وجرت العادة التشريعية باكتفاء الصفاء المشاعرى وتقنين قوانينه فحسب والغاء الصفاء

المجردى لما انه ليس له تثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء،

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى

الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل

الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليها وانعكاس

امر يختص بالواجب فيه فهذان ذاتيان للقرب،

والقرب التام الكامل منحصر فی صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان یعلم بنفسه علماً حضوریاً فیعلم فی ضمنه کنه ذات الله تعالی وینعکس الیه الامر المختص بالواجب من هذا السبیل وهذا هو قرب النوافل وانما یسمی بقرب النوافل لان الاشیاء المورثة لهذا القرب من التوجه التام و غیر ذلك امور لیست من جنس الفرائض وهی عبادات لایصالها الی القرب فلاجرم انها نوافل،

واما ان یعلم بالله سبحانه ولایمکن ان یعلم بکنه ذاته الصرفة لانه محال فلاجرم انه یعلمه فی ضمن امر مجرد تجرداً اسمیاً کانه من تماثیل الذات الصرفة فی عالم ولاجرم انه مما یعطیه العین فلابد انه یکون متلوناً بلون العین التی هی کالمرآة والواقع لکل منهما ظاهر فیها فانها تجمع کل ما فی عالم التحقق لما علمت من انها ظل لاسم مطلق لامحالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمی بقرب الفرائض لانه یعطی اموراً هی من جنس الفرائض التی امر الله بها واذا تم هذا القرب وتمامه انما یکون بالتجرد التام لهذا التجلی و التحقق الکامل له ثم یصادفه باسماء الملائکة ثم انتشاء کماله نشأة اخری ثم صیرورة الرجل من النظام المترتب المبتنی علی الخیرات فهو النبوة،

واما ان یعلم بکنه ذات الله سبحانه فی ضمن فیضان وجوده من غیر تخلیط فیکون قد احاطت بوجوده عینه من قبل العلم الحضوری وغیره وبعینه الاسم الذی هو سنخها بهذا الاسم ذات الله المجید العلیم وهذا قرب الوجود ولیس منحصراً فی العلم بذاته تعالی بل یعمه وغیره ولنفصل کلاً من هذه اما قرب الوجود فانقهار الرجل تحت العین وبقائه کما کان فی الازل فی غایة من القرب الذاتی وکانت اقترابات الفرائض ثم نشأت طریقة الصحابة وبعد انقضاء عهدهم بقیت ارض الکمال شاغرة لیس فیها الا اهل الصفاء ثم مال اذکیاءهم الی قرب النوافل فاکملوا الطریقة ولبعد مضی الف ومائة من الهجرة مال رجل منهم الی هذا النوع من الکمال فکان امام المتقین وعصام الحکماء ونرجی من الله سبحانه ان یجعله خاتم الحکماء المعصومین و لعل دعوته قد اجیبت ان الفضل

تفاوت درتقسیم القرب بالله سبحانه واقسامه

تلخیص

بيد الله سبحانه وذلك لانه كان شديد الجذب قوي الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فلما انقطن بالعين وضح له طريق الانقهار فيها وقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى ما يمكن فى هذا الزمان من الكمال واصح واوفق لما هو المطابق للواقع فكانت له اويقات تبقى عينه كما كانت فى الازل فرزق بذلك السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين،

ومبناه العلم الذى اسلفناه فى وحدة الوجود من الخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه قريبا منه من جهة العين التى يعلم بها الله سبحانه اياه فينظر الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة ووجاهة وسيرد عليك تمام الكلام فى الخزانة السابعة

واما قرب النوافل فرؤيتك نفسك فى مرآة الحق فتتلون بلون المرآة اعنى سطوة الوجوب ومبناه ان تقرر الممكن راجع الى تقرر الواجب والعلم الحضورى البسيط من تماثيل التقرر فلهذا يعلم نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا فى علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شيء ما،

وقد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه يكتنه كنه نفسه مغمورا فى الحق فيشتبه عليه الامر وله حالتان اما فى حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهو بعينه علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر واما فى حالة الهبوط من ذلك فيعلم نفسه مغمورا فى الحق ويعلم الحق مغمورا فيه بنفسه فحينئذ تعددت الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباح، نفسه ١٢

اما الحقيقة فهذا العلم الحضورى الذى ذكرناه والاشباح ان يتمثل هذا العلم فى الواقع بضرب من التمثل، ومن الاشباح ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من جولان [illegible] ١٢ الفكر فمن رزق الحقيقة فقد فاز بخلة السر ومن رزق شبحا من الاشباح فليشكر الله سبحانه على ما [illegible] ١٢ رزقه ومن حكم هذا القرب العجب والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتى تفصيل لهذا،

واما قرب الفرائض فتجلى الحق سبحانه فى مرآة عينك الثابتة فيتلون بلون المرآة اعنى نحوا

من ملابسة التجدد والتقضي ومنه ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون فى موطن الوحى ومبناه ان الممكن انما نشأ من تجلى الله سبحانه بانحاء التجليات فليس له الا كمال اعطاه العين فلا ربط له الا ما اعطاه العين فلهذا يكون مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر وليعلم هذا المقترب انه مسامت لله سبحانه وذلك لان الله سبحانه ليس مغمورا فى نفسه من قبل سطوة وجوبه و لا ينفذ النظر منه الى غيره بل هو غاية الابصار،

وله حالتان اما فى حالة العروج التام فيضمحل صورته الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون له اذ ذاك علم بالله بل يتكلم الله سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع الله لمن حمده، واما فى حالة الهبوط فغاية معرفته الحضور بين يدي الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا العروج الذى بيناه ومن الاشباح الواقعات التى تدل على ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه العجز والعبودية والضعف فى تأثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها متلازمة بمعنى ان صاحب كل قرب منها يجمع الآخرين ايضا اذا كان متميزا ولكن الحكم الذى اضمحل فيه فتعرف،

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب الفرائض بعد قرب الوجود وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود بعد قرب النوافل وامثال هذا افترضنا من ذلك هذا الذى لا اضمحلال فيه وانما انطوى الكمال عليه بضرورة التجدد والاطلاق،

واعلم ان من الناس من يغلب عليه اللطيفة الخيالية او الادراكية او يغلب عليه التميز ويكون لهما الامر والحكم وهذا الرجل مايوس عن الفناء بل غاية ما يترقب له الصفاء،

ومن الناس من يغلب عليه سر كونه فى النشأة الدنياوية اعنى به التشخص فيكون له الحكم واللطيفتان من رعاياه فهذا الذى يقتضى الولاية بحسب استعداده،

متميزا - الذى

ومن الناس من يكون واسع العين مهلهل الصورة الدنسية فالحكم لها مع الفطانة التامة فهو الحكيم وان لم يكن الحكم لها بل لله المجيد بلاشريك فهو النبى او الكامل على طريقهم،

واعلم ان مقصودنا من هذا الكلام تحديد الامزجة المتاصلة فى الكمال واما التى هى عيال على اخرى فلا تفصيل فيها بل كل مزاج قابل لكل كمال انعكاسا،

واعلم ان السلف انما لم يذكروا اقرب الوجود لانهم زعموه قرب الفرائض لان الحكيم فى اخر الامر يصير مقتربا بقرب الفرائض ولكن لا يخفى انه اهمال فى تفتيش الحقائق اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى،

اعلم ان الفضل الكلى من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لاسيما للنبوة وذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم فى الانبياء واما الحكماء فيجب اعيانهم والاولياء تجب سر وجودهم الدنياوي فهذا من حيث المبدأ والثانى ان الله سبحانه تجلى فى صدور الانبياء بالاسم الحادث فساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلى والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوى فى الله سبحانه،

قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا فى التجلي الدنسي التشبهي ولابد ان مناط فناءهم ذلك لطيفتهم العنصرية فلذلك امروا بفك هذا النظام العنصري حتى يتم لهم التخلص الى حقيقة الكمال، وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لابد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنت قبل انكسارها كان لها ربوبية،

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعن لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت فى صدره تجلى الاسم فى صدر المقربين من الملائكة وذلك لسر عميق وهو ان كل معنى متوحد فان له ضرب اقتراب فى سلسلة الانبجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه ترتب حقا كان او باطلا ولذلك صدرت منه امور تسمى بالشياطين الجزئية منها اللمم الشيطانية سيجيء ها

ويدبرها تسخير الكلي والجزئي وكان للشيطان سريان في العالم التخليطي سريانا كليا فتدبر فان المسئلة عميقة،

واعلم ان خاتم الاولياء من كان بحذاء خاتم الانبياء في تخاليط الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان يكون علميا ولولا شدة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع مابه من التخليط،

واعلم انا نعني بالجبلية حيث ماذكرناه تقدم العلم على الحال واعني بالحال وجوده في نفسه مع قطع النظر عن نشاته العلمية ونعني بالامية تقدم الحال على العلم ونضرب لذلك مثلا اليس العربي القح يحسب سليقته يعمل النحو والمعاني في كلامه لايغلط في شئ من ذلك ثم اذا اسئل لم نصبت المفعول او رفعت الفاعل لم يدله الجواب مع انه مركوز في صميم طبعه واما النحوي فبالقوة المميزة لا يبسر دكسره الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا قحا اللهم اني اسالك علما نافعا وقلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين،

الخزانة الخامسة

في بيان مبادي تعينات الانبياء وشرح كمالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقهم في سلوكهم،

ماهية النبي وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكماء هي انه الرجل الذي عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه واجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذي فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقتربة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعني الحاصل منها واجمالها الذي كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال امياً لاجبلية فيه ولاحكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى في عينه الذي لحق بالملكوت وتصادق اسمه باسماءهم ثم انشا نشاة اخرى هي اجمال الكمالات كلها الذي اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرهما الذي عد كماله من نظام العالم المبتني على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقمع به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعطاه شرعا ملزما

وامره بهداية الناس وادناه ان يوص بهداية كل من يقع اليه ويسقط عليه،

والرسول منهم من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم وتقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا اولا

ولابد انه اقرب من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلاقا،

واولو العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب موحى بوحى املس واصل طريقهم
التجلى الذى هو بحسب ايجاده وقد كان كل من دعائم وجوده اميا وكان الحكم لله بلا شريك فتجلى فى
صدورهم باسم هو متلون بلون العين متلبس باحكام الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره ولا
كسب لهم وانما الكسب ان يركد واعلى ما هم عليه حتى يتبين ويتسع ما انطوى تحت الاجمال وهذا
ما اشار اليه امام اهل السنة فى مذهب البطن الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذه ماهية الانبياء وطريقهم

واعلم انهم قد تقتضى عينهم كمالا آخر وراء النبوة ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكى بالنسبة
الى نبينا عليه السلام اى بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات فى عالم الملك لا بالسبوغ [الضرورة]
الفطرى وكالاقتراب بالكائنات العلوية بالنسبة الى ادريس عليه السلام وكالاقتراب بالكائنات السفلية
لنوح عليه السلام والتسخير للجن والرياح وغيرهما بالنسبة الى سليمان عليه السلام وكل منهم خاتم بالنسبة
الى كماله واقترابه واعنى بهذا الاقتراب مناسبة عينه بهذه الاشياء بحجر مناسبة التمثلات الدينية،

وامزجة النبوة منحصرة فى خمسة اصناف احدها التراكم وهو عبارة عن صورة جوية تشبه صورة
المزاج ويتوقف عليه كمالات الولاية وامامه نوح عليه السلام ولم يكن ان ينشئه الا بضوء الاسماء [بسطوع]
الحادثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى،

وثانيها الاقربية واعنى بها كون الصورة الجوية منقادة غاية الانقياد لحكم العين والعين فى
غاية القرب وامامه ابراهيم عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة نسبت
الفطرة اليه وصحبته اطفال الناس كما جاء فى حديث المعراج المنامى فتذكر،

وثالثها الصلابة وهي صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة الجامعة من القضية وهي اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة البتة وامامها موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر فى الكمالات وقد يقال فى مذهب الولاية لصلب المزاج انه موسوي المشرب مجازا وشتان بين صلابتهما،

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه فى الامور الغير المحسوسة وزان الجمال الشبابى الذى يلابس الرجل اذا نشاخر ورا ضخما لطيفا وهو فى القرب مثل الصلابة وعليها يتوقف كمالات الانصباغ و امامه عيسىؑ وقد ورثه من نفخ جبرئيل عليه السلام ولذلك تعين للنزول لقتل الدجال،

وخامسها الامية وهي هيئة وزانها مع سائر الامزجة وزان الصورة الجوية بالنسبة الى الصورة المزاجية ولذلك يجب ان يكون الاسم الطالع فى صدره مطلقا شديد الاطلاق قريبا شديد القرب وامامها وخاتمها سيد المرسلين وشفيع المذنبين ووسيلة المقربين وسكينة السالكين المظهر الاعظم والاسم الافخم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها يتوقف الخاتمية للنبوة وليس له كمال ولا مزاج الا هذا الاسم المطلق ولذلك سميناه بالاسم الافخم ولذلك ؎

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم ولا كرم

واعلم ان اعيان الانبياء باسرها منحصرة فى صنوف خمسة الاول تمثال العلم الفعلي بلسان الاولياء وانما سموه به لانهم انما وجدوه من قبل علمهم الفعلي وبلساننا الحي القيوم طباقا باصطلاح النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلام من حيث الاجمال وسيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك قيل لامة ملة ابيكم ابراهيم ولذلك دعا الله سبحانه فقال وابعث فيهم الآية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشبه الانبياء بابراهيم عليه السلام،

الثاني تمثال الشئون وهي الاصناف الاجمالية من الاسماء وقد فاز به يعقوب عليه السلام

من حيث الاجمال وموسى عليه السلام من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان فى ملته وحرم

فى التوراة ما حرم اسرائيل على نفسه، الثالث تمثال الارادة وهى الافاضة بالفعل و

قد فاز به آدم عليه السلام ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة فى سلسلة البدع،

الرابع الثبوتيات وقد فاز بها جماهير الانبياء مثل يوسف عليه السلام وغيره،

الخامس السلبيات وقد فاز بها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلام، واعلم ان هذين الصنفين باعتبار

الاصول والاعمّ الانبياء من ليس بمحوض البدع ولا بمحوض المزاج ومن الكمل من يكون امام لكمال و خاتم ايضا نتعرف

آدم عليه السلام مبدء تعينه المريد الذى يقتضى بنفسه صدور الكائنات ولذلك كان ابا البشر

والاب كالخالق فى عالم الصور وكان اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكلها تماثيل الخلق وقال الله

تعالى وعلم آدم الاسماء كلها سبيل تعليمه عندنا انه تعالى كشف له عن حقيقة الاسماء التى من تخاليطها

يحدث العالم وكشف له عن سعة عالم الصوت وانه لكل جزئى متقدس ومتدنس موجود ومعدوم

فيه صورة فقطع عليه السلام صوته حروفا موضوعة لاصول التكوين ثم ضم بعضها الى بعض ليحصل

التخليط ولهذا كان اول صحيفة من صحف حروف التهجى، ن x

ولما كان كثير السبوغ لا سيما فى جانب ابوة البشر اقتضى قوة حاله ان يخرج منه فى غلبات

حاله ذريته ويكون اى واقع حاذاه واقع لها والولد مندرج فى عين والده،

شيث عليه السلام مبدء تعينه الوهاب وكان اول جزئى من جزئيات الارادة وكان ايضا ظاهره نخ

اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكان وصي ابيه ومن تماثيل كماله ومزاج ابيه متراكم وكان

من كمالاته المكتسبة التجلى السلبى وبه كثر التراكم وكان شيث من وراثة جبلة وكسبا، كسبي نخ

ولما تحقق الكمال السلبى وتقرر بواسطتهما حق له ان يتخذ، يتجسد نخ

ادريس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومي العدم

وسلب الوجود ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوح ومزاجه متراكم ايضا الا انه قد ضعف بالسلبي ومن كمالاته المكتسبة الاقتراب بالكائنات العلوية وكان له فى ذلك شان عظيم وكان خاتم هذا الاقتراب فلما توحد له شتاتها استوطن قلبها وهو الشمس،

ونوح عليه السلام مبدءه القدوس وهو تفصيل السبوح وشرح له وفيه الاضافة الى التدنسات التى يتقدس عنها ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم السلبية ومن كمالاته المكتسبة التجلى الارادى كما كان لآدم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات السفلية كما كان لادريس عليه السلام فى العلويات وذلك لان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات ولهذا اهلك قومه ثم اخذ فى الاستيلاد والانتاج والزرع وغيرها وكان آدما ثانيا،

هود عليه السلام مبدء تعينه السلبيات كنوح عليه السلام وقد اكتسب كمالا من كمالات البدع ومنه علم التوحيد فقال ان ربى على صراط مستقيم وليس بمحوض البدع فيما نعلم والله اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج،

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام فى المبدع والكمال المكتسب وله التجلى الاضافى حالا ولذلك ظهر شرور قومه فى صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان كل نبي سلبي يهلك قومه ولا يتغلغل فيهم دعوته ولا عكس وانقطع سلسلة التراكم والسلب بصالح وهو خاتم السلبيين المتراكمين زمانا،

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه شرع سلسلة التعري وسلسلة الايجاب ومبدء تعينه الحي القيوم من حيث الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سبوغ ولولا ذلك لم يكمل كماله التام ولو كملا فيه لم يكن من تماثيل الاجمال فانقبض قلبه فطلب ولدا مقلا لثقله وتفصيلا لنشرة اجماله فرزق اسماعيل عليه السلام وهو من تماثيل العلي فتمكن به قلبه وانشرح فامر فى غلبات وجده بالضرورة الاستعدادية ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق وليشترك فيه اسمعيل عليه السلام

نسخة: سمائها

نسخة: التدنسات السلبية

نسخة: المبدع

نسخة: فمكث

نسخة: المطلق فيه

فانشرح النسل الخاقويا واصدر من نفسه بيت الله اذهو فى عالم الحس بازاء الجامع للشتات وجعلت افئدة
من الناس تهوى اليه ميل لتفصيل الى الاجمال بالامر التشريعى للعامة والامر الاستعدادى للخاصة،
ثم هبط عليه السلام الى التفصيل فانقبض قلبه ثانيا لما لم يكن هناك ضابط لكماله التفصيلى
فبشر باسحق ع فكان من تماثيل العظيم فانشرح به قلبه لتم امره فى غلبات وجده ان يصدر من نفسه بيتا
جامعا اخر فبنى بيت المقدس وهذا ذوقنا وهو المراد بالحديث الصحيح كان بين بنائهما اربعون سنة،
والمذبوح عندنا اسمعيل ع لانه اشد اجمالا من اسحق ع وسيتلى عليك تتمة الكلام فى سر الذبح، حاشية
وبالجملة فاسحق ع منبع الكمال التفصيلى واسمعيل ع منبع الكمال الاجمالى،
ويعقوب عليه السلام مبدء التشبيو ولذلك كان ابا للانبياء وسنخهم واليه يعزى حكم حاشية
اجمالهم وهو بالنسبة الى موسى عليه السلام كابراهيم عليه السلام بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم
يوسف عليه السلام سنخ الولي وقد كان تغلغل فيه الجمال كل التغلغل ولذلك ظهر الجمال
فى بدنه ولم يكن شرحا ليعقوب وكلام سلاحتى تايد بقيضه وذلك لشدة شفافيته،
والعامة زعموا ان الولي له ثلثة معان بالاشتراك احدها القرب يقال ولي يلي اى قرب بقرب
وثانيها ولي اى تولى الامر ومنه الولي للوصي وللوالى وللسلطان وثالثها ولي اى احب ونحن نقول له
معنى واحد وهو القرب الذاتي الازلي ويلزمه الحب والقرب ويتفرع عليه التولي الذى قد يعبر عنه
بالسيادة وفرق بين مطلق القرب الذاتى الازلى وبين الولى الذى منه يوسف ع فانه جمال فى جمال ويختص
بالهيئة الجمالية المحوضة كما ذكرنا الفرق بين الالفة والهيمان فى بعض الاقاويل الشرعية فهذا هو الولي
الذى هو يوسف ع اما الولي الذى هو من تماثيله فشيئ واحد الطف من هذا واعلى وابهى وقال عليه السلام
انت وليي فى الدنيا والاخرة لعنى بذلك فى البطن الرابع انك انت الذى وليتنى اى خلقتنى وليا فى الدنيا والاخرة و
انت الذى ظهرت من قبل اسمك الولي حتى كنت ووجدت وصدق معنى الولاية فى الدنيا والاخرة وقد طلب من البطن الخامس

من هذا الدعاء انطقها الله سبحانه باسمه الولى تارة اخرى عند قرب القيامة لينصبغ ذلك الرجل بالاسم الجامع المحمدى ثم الاسم الجامع العيسوى بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متغلغلا فى الجمال لا يد له الا الجمال ولا رجل له الا الجمال ولا لسان له الا الجمال ولا فواد له الا الجمال فيكون شرحا ليوسف عليه السلام ومؤديا بالتحقق شفافية وفتاحا لاجله قلاع الغوامض ومسخر اله اقاليم العلوم فيسكن برجاشه وتقربه عينه ولعل الله سبحانه قد اجاب دعائه والحمد لله رب العلمين،

ولعل الشفافية قد لجبها يوسف عليه السلام فاختص بها من بين الانبياء وانها تقتضى بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل واى صالح اتم شانا واعظم برهانا من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه،

ايوب عليه السلام ليس بمحوض المبدء والذى يترائى انه من تماثيل الشئون على غرة ولذلك ابتلى بالبلاء العظيم ثم ابتلى بالبلاء الجسيم،

وكذلك شعيب عليه السلام ليس محوضا وله شوب من السلب وارى انه لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار هو مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض ثم جعل اميا بعد،

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس محوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط يعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فانعكس الاهلاك فيه لشدة اقترابه بقرب الفرائض،

موسى عليه السلام مبدءه التبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم فى المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم فى التبحر فى فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء،

وهارون عليه السلام حكى النبوة وانما هو ردء لاخيه وعضد له بلين اذ اصلب و

مزاج موسیٰ علیہ السلام صلب اشد الصلابۃ،

وعلمہ الخضر ان فی قرب النوافل مقامات باذاء مقامات قرب الفرائض فقتل الصبی کما اغرق

فرعون واقام الجدار بلا اجر کما سقیٰ شعیب علیہ السلام وخرق السفینۃ کما القی فی الیم وتجلی اللہ

سبحانہ علیہ فی صورۃ النار لناریۃ مزاجہ وصلابۃ اخلاقہ وکلمہ شفاھا لشدۃ اقترابہ بقرب الفرائض و

لم یذکر اللہ سبحانہ شعیبا علیہ السلام فی قصۃ موسیٰ علیہ السلام لانہ لیس محوضا من حیث البدء وانما

سطع سطوعا فی قرب الفرائض عند الاھلاک،

ویوشع وشموئیل علیہما السلام لیسا من المحوضین،

والیاس علیہ السلام صلب مثل موسیٰ علیہ السلام ولذلک کان خرقہ تسخیر النار وکان صاحب العجائب والفقار،

داؤد علیہ السلام مبدء الملک ومزاجہ سابغ وورثہ سلیمان علیہ السلام وکان خاتم التسخیر

والملک وعندی انہ خاتم بالفعل والقوۃ جمیعا واوتیت من کل شیئ ای من الحسن والجمال واکتساب

معارف الحکمۃ ومعارج الجنابۃ، وشعیاہ ویونس علیہما السلام لیسا بمحوضین ولولا طغیان قوم

یونس علیہ السلام لما جعل رسولا فی غلبات قرب الفرائض، وذکریا ویحیےٰ علیہما السلام ایضا لیسا بمحوضین

وعیسےٰ علیہ السلام ھو من اتم الانبیاء شانا واجلھم برھانا ومزاجہ السبوغ ولذلک کانت

معجزاتہ سبوغیۃ کلھا وکان وجودہ من طریق السبوغ ولذلک حق لہ ان ینعکس فیہ انوار سید المرسلین

صلی اللہ علیہ وسلم ویزعم العامۃ انہ اذا نزل فی الارض کان واحدا من الامۃ کلا بل ھو شرح للاسم الجامع المحمدی

ونسخۃ منتسخۃ منہ فشتان بینہ وبین احد من الامۃ الا انہ یتبع القران ویاتم بخاتم الانبیاء وذلک

لا یقدح فی کمالہ بل یؤیدہ فتعرف وھو بذ انہ محاق لشرور الیھود ولذلک نزل بین یدی القیامۃ

وسیأتیک تمام الکلام،

سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم ھو تمثال للحی القیوم من حیث التفصیل وھو جمع لجمیع الوجوہ

مع سبوغ وسعة ولذلك تبحر فى الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة عليه امنية
اجمعية اسمه الطالع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام لا تفضلونى على يونس بن متى فمعناه عندنا عميق

وكشف سره ان الله سبحانه لما تجلى فى اعيان الرسل وانتظم بتجليه ذلك امر الشرع استوت الشرائع فى الحقيقة والثبات وليس هناك فضل الا فى الكمالات الازلية فكل نبي امر باوامر حقة لا ريب فى حقيقتها وان اختلف تلقيها من الله سبحانه على حسب اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل بينهم منتف من حيثية حقيقة الشرائع واحقيتها من قبل التلقى من الله سبحانه وانما التفاضل بحسب استعدادات الاعيان

ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون فى الانسانية والانسان متواطى فيهم وان اختلفوا فى الاعيان اولا وفى الصفات بحذاء اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك نشأة الاوامر من قبل الاسماء الطالعة فى صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة واما فى هذا التفاضل لا غير فائتلف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لا عدوى و لا طيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر العميق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية على ما حملناه وسيرد عليك فى الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة فى جانب قرب الوجود وللولي سعة فى جانب قرب النوافل وللنبي سعة فى جانب قرب الفرائض،

ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا لطغيان قومه وذلك لان الله سبحانه لما تجلى فى عينه وقد اوردهم اعمالهم على شرف العذاب امره سطوة الوجوب بتبليغ الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم،

وقد اشتهر انه لم يبعث نبى الا بعد اربعين سنة ولا يقع عندنا بموقع،

وقد اشتهر ان النبى مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا مطرحا بل الواجب ما مثله امن عليه البشر سواء كان برهانا او معجزة او كتابا او سمتا مباينا لسمت سائر الناس وقد تمسك النبى فى اظهار المعجزات بالدعوة بالاسماع

وههنا اشکال مشکل وهو ان الانبیاء یوحی الیهم فی کل زمان بشرع جدید والله سبحانه امر بہ و

ویستحیل علی الله التجدد والتقضی وطریق التقصی عنه فی مذهب الحکمة ان الامر الیهم بالشرع الجدید هو

الاسم الحادث اعنی الله المتجلی فی عین الرسول لما ترکت ادرکت تفسیر الفرائض وهو متلبس بصورة

امکانیة یصح له التجدد والتقضی لذلک

قال الله تعالی ما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب او یرسل رسولا فیوحی

باذنه ما یشاء انه علی حکیم بین الله سبحانه فی هذه الآیة ان تکلیم الله تعالی ینحصر فی وجوه ثلاثة

الاول ان ینکشف له اسماء الله فیتفطن من هناک بامور وهو الوحی ای الاشارة الخفیة

والثانی ان یتمثل الله له کلاما سویا فی مرتبة وهی الحجاب والثالث ان یتمثل له الملک بشرا سویا

قال الله تعالی وما ارسلنا قبلک من رسول ولا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته الآیة

الشیطان کنی به عن شرور عالم التخلیط ولکل مقترب تخلیط ما فی جسمانیته فقد ینجس فی صدره

وسواس یشابه الذوق ولکن عن قریب اضمحلاله والنسخ هو ازالة الوسواس ،

ذکره ابن عباس رض ولا محدث ومثله بمؤمن آل فرعون وشیخ الطاکیة الذی قال وما لی

لا اعبد الذی فطرنی وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد کان فیما کان قبلکم من الامم ناس محدثون

من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی احد فانه عمر اخرجه الشیخان ،

اقول المحدث یطلق علی معنیین اولهما رجل مقترب بقرب الصحابة تلون بالاسم المتجدد

الطالع فی صدر النبی عینه وجمیع تمثلاته وکان عمر رضی الله عنه من هذا القبیل وثانیهما رجل حکیم

واسع الحکمة اضمحل اخرا فی قرب الفرائض وکانت مقاماته کمقامات الانبیاء عصمة وحکمة ودعوة وتبلیغا

ومزاحمة لشرور الاعمال والعقائد الا انه لم یوح الیه ولم یقترب بالملائکة الا ضعیفا ،

واعلمن ان الحدیث الذی حکم فیه بکثرة الانبیاء جدا انما یرید به ما یعم المحدث و

کما ادرکت

کما

غيره والمرسل فيه يرادف النبي،

وان كل حكيم متبحر لا بد ان يكون محدثا وانما عددنا قرب الوجود منفرزا تأدية لحقوق مقامات تكون له في اويقات خلو عينه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح،

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب وتمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاءه كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذي رليم به ان الرؤيا الحقيقية من تفاريع قرب الفرائض وان الهدي الصالح من آثار العصمة، واعلم ان القدر الذي بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقي وتفسيره ظهور الفطرة التي فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروز ما الهمهم الله تعالى به الهاما اجماليا، الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل،

لقمان هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة اللهم الحقني بالصالحين واجعلني من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

الخزانة السادسة

في كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم

اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يبعث حكيما معصوما قطبا باطنيا واعني بالحكمة ما يفضي اليه التجلي الذاتي الذي هو فرع انعدام الجنابة مطلقا لا في العين ولا في التشخص من الاشراف على حقائق المعلومات ودقائق العمليات وكنه المعاد وغيرها من العلوم التي اتى القرآن العظيم بها والتي عناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت القرآن ومثله معه والتي اشار اليها الله تعالى بقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة،

واعني بالعصمة ما يفضي اليه ذلك التجلي من نفي الرذائل واثبات الحمائد خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات

القطعية فحتما واما غيرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا اليه فى سالف القول من ان الاعمال والاخلاق من تماثيل الوجوه المنطوية تحت اجمال العين الثابتة تظهر بترجيح المرجحات،

تفصيل وجوه القرب بالمرتبة الذاتية

فاعلمن ان المقترب بالمرتبة الذاتية من الخير التام جل وتقدس التى هى منبع الخيرات لاسيما اقترابا فطريا فى سلسلة الاصول من الاسماء اولا وبالذات وفى سلسلة الحقائق الامكانية الظلالية ثانيا وبالعرض يتجنب من جهة ما خلق عليه عن كل فعل وخلق هما شران من حيث تراكم العدمات، واعنى بالقطبية الباطنية ما يفضى اليه ذلك التجلى من اقتراب ولحوق باسماء الله تعالى بل بمرتبة الذات وهى عين الرياسة المجردية المسماة بالوجاهة عند الله تعالى وسر الوجاهة هو التجلى الخاص الفطرى،

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى سلسلة الانبجاس من المرتبة الذاتية اولا وثانيا كما فصلنا والشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها، ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء والحكماء بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا،

ثم انه لما كان عينه واسعة لا جنابة لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل كانت مهلهلة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه اتم تجلى و اعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بينا انفا،

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على سبيل الاجمال ثم تتبع كمالاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخرى فجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا ذاتيا وقربا فرائضيا واقترابا بالملائكة وقولنا جرثة الحكمة تسامح نريد به باطن الكلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرثة الحكمة خصوصا وهولاء الخصال الثلاث كلها عموما الى التوجه تلقاء الوسائط طبقة لبعد طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الوسائط له عليه السلام

وتوحدت فى الهيئة الاجتماعية اشتد اعتلاقه بالملائكة الرسل خصوصا بعد ما كان مندرجا تحت العموم اذهم اقطاب الفائضات العلوية الامكانية كما ان الانسان قطب الفائضات السفلية من حيث امشاج جسده فكان الاعتلاق يتزايد حينا فحينا حتى بلغ نصابه واهتزت له الملائكة المقربون فصاروا يتجسدون له تارة وينفثون فى روعه اخرى وامتزجت اللطيفة الروحية باللطيفة القلبية هنالك ودخل بعضها فى بعض من شدة قهر الحقيقة العليا بمدد الاعتلاق بالملأ الاعلى فصح له رؤيتها بعينه تارة وبحسه المشترك اخرى فبهذه الاسباب الفطرية والكسبية يحق له ان ينزل عليه جبرئيل عليهما الصلوة والسلام بالوحى وهنالك تم له ثلثة كواكب بحذاء الشموس الثلثة التى كانت له من قبل

الاول كوكب الوحى الظاهرى واعنى به علما كان فى افضائه اليه وساطة الملك بالكلام او بالنفث وسر الوحى ما تلوناه واما النفث فليست النفوس كالمرايا ينطبع صورة البعض منها فى اخرى،

الثانى كوكب الحفظ واعنى به ما يؤدى اليه اعتلاقه بالملأ الاعلى من نفى الرذائل واثبات الحمايد اليست النفوس شاكلتها شاكلة الاجساد واجساد الملائكة العلوية من امشاج الطف من العناصر فلاجرم ان نفوسهم اقرب الى الحقيقة الواجبية فى مراتب السلسلة وابعد من العدمات المتراكمة فى تخاليط عالم الكون والفساد وما امعنت فى كنه تمثل النفوس بالمرايا وحقيقتها،

فاعلمن ان الاعتلاق المعنوى بهم يورث تجنبا عن الاخلاق الخسيسة والاعمال الدنية بمعنى بريح الخارجات القدسية من تماثيل الوجوه الدنسية،

الثالث كوكب القطبية الارشادية واعنى بها ما يؤدى اليه هذا الاعتلاق من مالكية باطنية للخلق بحيث لو وجد فى العالم لاتصف الناس بنوره وان لم يعلموا بظهوره وسرها ان الله تعالى لما اقتضى حقائقهم السبق والشرف كما قلنا جعلهم فى عالم الوجود وسائط الايجاد ووضع العالم فى قبضة اقتدارهم اعنى جعل الوسائط بتجلياته فى صدورهم واعتلاقهم يفيد انعكاس هذه الصفة

(حاشیہ: نائلیست)

(حاشیہ: بارقہ اعتلاق)

واحسن الامثال انها كملك ببيع السلم مع غيبة المبيع،

واعلمن ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة وتجسد اتها فی عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث التمثل والتجسد فی عالم الكون وانها تضمحل بالحفظ و وان للحكيم بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة اللاهوت حيرة جبلية تضمحل بالوحی الظاهری وان للوجيه لوجاهته اذ ما جا تحت الاجمال بمنع بد وكمالاته تضمحل بالقطبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلام هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر لا محالة بدعوة الحق وصار حينئذ نبيا، اتحق ن

وسر الدعوة انبجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والقطبية الارشادية ويعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا افلا تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد و ان استعداده عليه السلام حينئذ يسال جمرة هداية خلق الله من البشر والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا ارشاد من التفت اليه لفتة من احبائه ومخلصيه فمضى على ذلك برهة من الزمان واعتلاقه يتزايد حينا فحينا وفطرته العليا تنصقل وقتا فوقتا والكواكب تتسع دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة فقيل له فاصدع بما تومر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم، تتغلغل ن

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعی الرشد ودفع ما يناقضه وان فی العالم العلوی امرا ما قد سيا يكون مظهره فی هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبياء من حيث الاقترابات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فی الحديث "سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منی ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"،

فصار حينئذ رسولا الی قومه كما كان هود وصالح ولوط وشعيب مرسلا الی اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان ثم صارت هذه البدور شموسا لقوة الاعتلاق كما كانت الشموس الباطنة فقيل له اذ ذاك اذن للذين ظلموا الاية وامر بالهجرة التی هی مباينة كلية والجهاد الذی هو عداوة كلية

وسر ذلك اتساع دائرة الارشاد وشروقه وانعكاس سخط الله وغيرته،

واعلمن ان الله تعالى هو خير تام بيّنا في الشرور والخداج اذ الشرور امور من بدعات عالم التخليط ومن مخرجات الصورة المزاجية فايقن بما تلونا عليك وصار حينئذ من اولى العزم وبهذا تم له الكمال المطلق،

ثم ان له صلى الله عليه وسلم نماء آخر من حيث سبوغه الاتم جليل الشان دقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع في صدره اتساعا مستطيرا بعد صيقلة استعداده بامور فطرية وكسبية كما تلونا كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما بليغا وتسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذاء اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المنشعبة كمالا واحدا وجعل يتسع اتساعا مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق في عالم التقرر وارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس باتم وجه واكمله فليس هناك كمال ولا مقام الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه امام الناحية وناظورة الديوان،

كل ذلك ثانيا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على حذاء ما كان اولا من حيث الانبجاس القدسي في عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته، **فاعلمن** اذن انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام انبجاس حقيقة اقرب واسبغ من حقيقته وما صد ذلك الا انطماس حقيقته العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم في موطن التلقي وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله في موطن الوجود الحدثي امتنع تلقي حقيقة ما من الحقائق كمالا من قبل نفسها بلا ترجمان،

وسد ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولى اجنحة استعداد الا وقع في شبكة تربيته و جذبه الى نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثلانية غير

المنطمسة امتنع ان یکون بعده نبی مستقل بالتلقی فمن هذا السبیل من المعرفة نعلم بان موسیٰ علیه السلام لو کان بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم لما وسعه الا الاتباع و نجهر بان هذا النوع من اخذ الفیض لیس معدوداً فی الفناء فی الرسول هذا علی انه بین یدی الساعة واقرب الانبیاء الیها ومتمم لمکارم الاخلاق عمیق المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ایضاً تمهد خاتمیته فتعیّن

فهنالک کان شمساً واحداً فی جلالته وابتدأت منه کواکب ستة فی بادی النظر والا فقد کل ابصار بصایرنا فی اکتناه کنهها وتبیین اعدادها فی اطوارها وقد افصح عن کثرتها جداً صاحبها علیها الصلوات والتسلیمات حیث حکم بان آنیة الحوض الکوثر الذی هو من تمثلات کماله الافصح الاکثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنیة کانها من تمثلات الاقترابین الاولین فی شعبهما الثلث،

الاول التقوی خلقاً وعملاً علی حذاء العظمة، الثانی الاجتهاد الفقهی والفراسة التجاربیة علی حذاء الحکمة، الثالث العنایات الجزئیة واعنی بها ان احداً اذا نظر فی هیکله الجسمانی افضی نظره الی التجلی الذاتی علی حذاء القطبیة الباطنیة وثلثة اخری کانها من تمثلات الاقتراب الثالث فی شعبها الثلاث،

الاول الملک المشار الیه بقوله تعالی انا فتحنا لک فتحاً الایة علی حذاء القطبیة الارشادیة، الثانی نصب المزاج المدنیة من المجازات والمخاصمات علی حذاء الحفظ، الثالث سکینة وعطیة علی فصاحة ونصاحة علی حذاء الوحی الظاهری ثم ان تلک الکواکب صارت بدوراً ثم شموساً،

ثم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما رجع من غزوة التبوک قال رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر یعنی به الرجوع عن الکثرة الی الوحدة وعن عالم التمثل الی عالم التعری وعن حضرة تفصیل العلم الی حضرة اجماله کما فصلنا فی حقیقة ابراهیم وهو اصعب الاسفار واوعر الاقطار حیث تفوق مبدء تعینه عن موطن جبل فیه وبذلک تابط رسول الله صلی الله علیه وسلم کل کمال اجمالی

الافصح

تفسیر

وتفصيلي وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا،

وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالى اتخذ نی خلیلا کما اتخذ ابراهيم خليلا ونزل سورة النصر فهذا ذوقنا، واما ذوق من قال انه عليه السلام اكتسب الخلة بعد الفسنة بواسطة بعض امته فمع انه حكم بما يناقض امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه،

وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن المغيبات وسره ان المقترب بای اقتراب كان ينفتح له بابان باب الى العلم الفعلي وباب الى العلم الانفعالى اما المقترب بقرب النوافل فلاضمحلاله فی ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلي الله سبحانه في عينه باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم العين التی هی خیر كله ای لاحقيقة لها الا انها تمثال للخير بحيثية من الحيثيات فلاجرم انه يعلم كل الاولين والاخرين او بعضها اثر ان الصفاء المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنسية،

كشف الكائنات

ومنها اجابة الدعوات فی اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه من ان الافعال والاقوال تثبت في الصحف وتخرج على حسب السبوغ وانی اری ان اكثرها مؤيد بتلاوة الاسماء وكذا ما بعدها من انواع المعجزات، ومنها زيادة الطعام والشراب وسرها انفتاح الباب الى التجلي الايجادى في الربوبية المرعودة من حيث الاقترابات، ومنها تكلم الجمادات والعجماوات وانقيادها وسرها انفتاح التجلي الايجادية في الربوبية الكمالية، ومنها كف الاعداء وتعذيب منكريه وسر الاول حماية السبوغ والثانی ان معارضة المقترب يورث خزيا،

الايجادى

حماية

والوحی على انواع منها ما كان في المعراج وهو عند حزب الحكمة في اليقظة ببدن من تجسد الكمالات لا من تجوهر العناصر وسره انقضاء العلين التجهي فی المعارف فی جانب الاقتراب الفرائضی والاقتراب الملكی معا ومن هذا السبيل يفك العقدة في شق الصدر،

وتحقيق تجسد الكمالات عميق جدا وكشف السر فيه ان الكمالات المتوحدة كمالا واحدا

شئ مقترب بالله سبحانه بضرب ما من القرب فلا بد ان له صورة حقة تنبه فى كل نشأة و
قد يكون جوية وقد يكون مثالية وسيأتيك تجسد الشرور فى حديث الدجال فقسه على هذا،

ومنها الرؤيا كحديث الكفارات والدرجات وحديث المعاديات وسرها ما قلنا فى المعراج

ومنها تمثل جبرئيل له بحيث يراه الناس كما فى حديث سواله عن الاسلام والايمان والاحسان
واشراط الساعة وسره ما اشرنا اليه من ان الملائكة بعد ان تهتز بالتألف الاستعدادى قد تتمثل
بالبدن المثالى، ومنها النفث فى روعه كحديث الا الدين فى الجهاد وحديث يعلى بن امية وحديث
ابى سعيد فى جواب من قال ايأتى الشر بالخير فقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكية الاقتراب
الملكوتى او الاقتراب الفرائضى واستغراقه فيهما، ومنها الاشراف والكشف كحديث بايع الحنطة و
كحديث الناقة فى التبوك وقد مهدنا بعض تبيانه، ومنها الوحى الباطنى وهو الحكمة او مقتضى الاسم
الطالع من فواده وقد ذكرناهما، ومنها القران وهو اعظمها واكرمها ولن تنفسر لك اجمال القران حتى
نمهد وجوها من التحقيق فاستمع لما يتلى عليك،

للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الافاضية بالفعل، نشأة الكلام القديم الذى
هو من جزئيات الارادة ولا نعنى بذلك الا الافاضة بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة
المتجددة من قبيل الاسم المتجدد، نشأة نسمته صلى الله عليه وسلم وقد استوطن ذروة سنام كل من هذه
النشآت من قبل كماله صلى الله عليه وسلم، اما النشآت الثلث الاول فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول
العلوم كما سيأتيك، واما الرابعة فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر فى ذلك كله
ان احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور باسرها فى تلك النشأة واما الخامسة نشأة
المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور من قبل ملابسة السابقين اياه ففرض فى النشأة الشرعية

وعلوم القرآن برمتها تنحصر في كليات سبع، الالٰهيات من الذات والاسماء اللاثنية و الفعلية والمتجددة، التكوينيات وتسمى بالآيات وعمدتها امور بخوهر السماء والارض آيات السماء آيات الجو آيات العناصر آيات المعادن آيات النبات آيات الحيوان آيات الانسان عجائب مقامات الانبياء، الوعظ وتفسيره قهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسانية وعمدته وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الآخرة والدنيا والقصص التي تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع في النفس بموقع والتشنيع والتنويه والتسلية،

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة، المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار مجادلة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة واثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم، القصص والمذكور منها قصص الانبياء وقصة اسكندر (ذي القرنين) وغيرها وسر هؤلاء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان المحاجة هي وعظا لان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علمية،

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب تعين في المتدرس كنى به عن الآيات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها تشريع او تحقيق قدسي،

الر معناه غيب تعين في التخليط تعينا مترددا غير متجه كنى به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصادفة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى،

طه معناه تنزه كل التنزه نزل في غيب هذا العالم التخليطي كنى به عن احكام الاسماء المتجددة من حيث انها كيف نزلت في المدارك الانسانية،

طسم معناه تنزه حق التنزه سرى سريانا تنزهيا في عالم التخليط كنى به عن الاسماء المتجددة

واحكامها التي هي حق بحسب سريانها القدسي في العالم الدنسي وعلومها التي تفيدها بحسب سريانها القدسي،

حم معناه غيب ظهر في المتدنس كني به عن اقوال الكفرة وعقايدهم متصعدة الى التحقيق في موطن الوحي والوعظ بالترهيب والترغيب والتشنيع والتنوير من حيث انه حق نزل في التخليط قامعاله وفاقا لنظامه،

عسق معناه الظهور المتشعشع الساري في هذا العالم المتدنس المتحجر،

ق معناه قباحات متحجرة قوبلت بها قوة قدسية كني به عن الوعظ والآيات والنصائح،

ن معناه نور في ظلمة كني به ايضا عن الوعظ، ص مقام قدسي اقترب بالله قربا قدسيا من حيث انه عائد اليه كني به عن مقامات الانبياء وعلومهم التي هي بحسب وجاهتهم،

يس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار في العالم كني به عن احكام الاسم المتجدد وعلومه،

واعلم ان الطاء عندنا يشابه الحيوان بشرط لا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه المقطعات اسماء كلية للسور بحسب مضامينها وعسى ان يتحد مفهومان في امر ويتغايران بالاعتبار كقصة الانبياء يدخل تارة في الوعظ وتارة في مقاماتهم وتارة في الآيات وكذلك المعاد وغيره وان سليقة الاسم المتجدد في ابداع المضامين والاساليب له شبهان شبه بالاتفاقيات وهذا الطبائع المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين في نفسه رسالة مدحية مثلا قافيته كذا او كذا واسلوبه كذا او كذا وذلك لما اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام في المواطن النسمية فتدبر وجملة القول في اساليب السور ان هناك مواطن ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، منها القسم بالآيات العظام،

واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكيرها للمدارك الانسانية وعسى ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب لان المتصلة ولو التمنية ففك العقدة من هذه السبيل قوله تعالى والكتاب المبين انا انزلناه الآية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها،

التجدد
التمنية

تذكير اوقات هائلة تنصدع لذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه براعة الاستهلال لانواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عندنا كما علمت في القسم، الثانية مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

٣- العنوان كما يكتب الكاتب في مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب في مفتتح السجلات هذا كتاب البيع والشراء او كتاب النكاح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين فاتضح ان للعنوان صيغتين،

٤- الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب في مفتتح الرسالة الحمد لله والشكر له،

٥- اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سأل سائل ولا تخلو عن ابداع ما،

٢- الموطن الثاني الحشو وقد روعي فيه التقلب واعني به ذكر القصص مرة وذكر المعاد مرة و التخويف بعذاب الدنيا اخرى ومحاجة الكفار اخرى ثم يعود ويذكر القصص على هذا الترتيب فيكون اوقع في الاذهان وابعد عن الملال وهذا بحسب الشبه الثاني من الشبهين واما الشبه الاول فذلك ضرورة بحسبه

٣- والموطن الثالث المقطع وقد روعي فيه انواع النصح والتسلية والتخويف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسير وعسى ان نخيط وجوه التفسير ان وفق الله سبحانه،

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اخرجه البغوي في شرح السنة،

ولنفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الكلام النفسي من الالفاظ المترادفة او المتقاربة وتحقيق ذلك ان للنفس الانساني وضعا قبل التكلم هو اجمال الكلام كما يوجد في ارواح الموتى حيث لم يبق فيهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصيل مفقود فيهم وهو الذي يدركه اهل الاشراق قبل التكلم وهذا هو الكلام النفسي ثم ان في الوحي كلاما من قبل

التفسير

نا

الاسم الحادث يشبه هذا الكلام فسمي به،

ولما اورد على امام اهل السنة ان صفات الله قديمة فلم حدث الكلام؟ تفصى عنه بان الصفة قديمة وتعلقها حادث يعني بالصفة ما في الازل ويعني بالحدوث هو الذي نحن فيه ثم ان لهذه الصفة تجليا ما في عالم الخيال بصورة الالفاظ وتجليا ما في عالم التلفظ،

اما افصحنا عن محاذي العوالم وان النفس الرحماني باق ومن بقايا الخصوصيات ما هي مستزادة وان العالم النازل متولد من العالم الاعلى فتذكر فاذا كثرت التجليات وتشعبت الالبسة فهي الاحرف،

واما الظهر فظاهر ما يفهم من الكلام من المعرفة المتلونة بلون الحدوث واعني ما يعطيه الاسم الحادث،

واما البطن فسنخ هذا الاسم في عالم الغيب القديم والتي هي معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء التجليات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود، واما بحسب الدلالة فاللازم ظهر والملزوم بطن و المعلول ظهر والعلة بطن ولعلك قد احطت ببعض البطون خبرا حيث انتهى اليها سوق الكلام في كتابنا هذا،

واما الحد فمقدار من مقادير الغموض ودرجة من درجات البطون يستعد لادراكه من رزق شأنا من شئون الكلام وهو المطلع، المطلع

واعلم ان الله سبحانه حرم على الانبياء قاطبة لاسيما على رسولنا صلى الله عليه وسلم سليقة الشعر وسليقة الموسيقى لانهما ليسا من كمالات الحسن الباطني نشأ من استيابها بحيالها وقد علمت انهم منسخون مهلهلوا العين فتعرف، ومن علوم الحديث الالهيات وعلم الاخلاق وعلم التكوين وعلم الاحكام وعلم المعاد وعلم القصص ثم ما ذكرنا وقد ذكرنا اسرارها، ومن علومه علم الدعاء وسر انضاح تاثير الدعاء وسبيل تمثله في الصحف، ومن علومه علم فضائل الاخلاق وينبجس من الاشراف على الصحف وتبيين اطراف الاعمال وهيئاتها في الصحف، وعلم المناقب وينبجس من الفراسة المنبجسة من الحكمة، ومن علومه تفسير القران والاستنباط منه وهو اعظم العلوم علم الدعاء فضائل الاعمال

وسنورد عليك منه كفافا،

امر الله سبحانه باشياء مطلقة كالصلوة والزكوة وكقوله سبح اسم ربك الاعلى وسبح بحمد ربك وغير ذلك فوقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوقات معينة وامر الله بامور كقوموا وكبر واتل ما اوحي اليك واركعوا واسجد وافبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اركان الصلوة،

واقسم بامور كالفجر والضحى والليل اذا سجى والشفق وليال عشر فاستنبط منها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اوقات العبادات على تفصيل ذكر في كتب الاحاديث،

وسبح نفسه في اوقات وحمد نفسه في اوقات فذكر ان المراد الصلوة السرية والجهرية وبالجملة فهذا طريق استنباطه صلى الله عليه وسلم ونحن قد تتبعنا جميع ما وصل الينا من الاحاديث الواردة في كتاب الصلوة فوضح لنا انها مستنبطة كلها من كتاب الله سبحانه وتعالى استنباطا حكميا وعسى ان نحيطه في رسالة منفرزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاعمال ان الملائكة يتحيرون كيف يكتبونها فيوحي اليهم الله عز وجل اكتبوها كما قال، معناه عندنا حيرة الملائكة في ابداء هيئاتها بحيث يتضح منه الثواب ووحي الله سبحانه ان يحيطوا بالعمل نفسه من غير ان يبين واهيئاتها حتى يسبغ في دار السبوغ، نا فهمی

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حظ ما من علوم مارست القريش اياها كعلم الانساب وغيره فهذا شرح كمالاته صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل والله اعلم بكمالات انبيائه عليهم الصلوة والسلام،

الخزانة السابعة

في احكام نشأة الولاية

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى في

عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة عينية تحقق وتقرب كتحقق الاسم وتقربه ونحن نسمي امثال هذا اسماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل في التوراة سبحان الذي ظهر في طور سيناء واشرف على ساعير واستعلن من جبل فاران وقال في القرآن المجيد لعن الذين كفروا على لسان داؤد،

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم وبه بقاءهم ومنهم من جاز الاسماء الحادثة الى القديمة في ضمنها ومن طريقها،

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقيني ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم بحسب الكسب ثم بحسب الكمال سبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان مقلدا صرفا واعني بالتقليد الفطري منه وهو انصباغه من باطن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن له قوة مميزة التي انما انشاءها من ركالة الاتصال بين الحقيقة والتمثلات ومن استتباب كل منهما بحيالها في صورته ومن حدة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصية الموطن،

وقد ذكرنا ان الرجل الذي لخياله قوة مميزة تامة لا يتاتى له الفناء قط والذي لنفسه قوة كذلك لا يتاتى له الانسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا اميتهم بحسب الفطرة،

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق المجرد في تضاعيف امور من ضروريات الدين ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا فضلا بتبينه من لم يفهم لسانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقربهم وسيلة او هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذي وفقه الله او رأيه موافق للوحي او الكتاب او شرح الله صدره او يقولوا اجاره الله من الشيطان او تغلغل التقوى في شراشره وعسى ان يكون عندهم ان هذا العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع اتفاقهم لفهما على سبيل القصد

عينية

جاوز الى الاسماء

استنباط

بحياله في صورة

الا بانه ثمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات قلما تصدر عنهم كما ستعرف فهذا امتيهم بحسب الكسب وهم امية بحسب ثمالهم وذلك لان ثمالهم الاقتراب بالاسم الحادث الذي جمع كل الاسماء فان وقع لبعضهم نفوذ الى الاسماء القديمة فذلك لا يكفي في دفع اميتهم لتكونها بما فيه النفوذ، واعلم ان هذا النور الفائض من باطن النبي قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل قال عليه السلام لو كان بعدي نبي لكان عمرؓ وانما ذلك في مبرزي القوم وسابقيهم فتدبر،

ثم اعلمن ان هولاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث وامر يجمعهم كلهم وهو ان الفيض من الواحد المتوحد لا يكون الا بهيئة خلطية وعليك بتذكر المثل الذي ضربنا من الصفراء والنار

همة خلطية

فاعلمن ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة الصرفة في عالم الخلط الاولى ورات الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل البيت وخدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية على ان يكون اهل بيت كل نبي من ورات هذا الفضل الجلي،

وهولاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة وسعة الصدر والصورة الجوية وهم علي رضي الله تعالى عنه واولاده وفاطمة رضي الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولاده وسر ذلك ما كنا اشرنا اليه في الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم اقطاب هذه الناحية وائمتهم،

وصنف ورثوها لاختلاطهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في القبض والبسط والمكره والمنشط شدة اختلاط وهم ازواجه وخدمه وسر ذلك انهم اخذوا نصيبهم من حيث الفطرة والحكمة فطرة فطر الله عباده المصطفين عليها وحكمة هذا الصنف كانت تلقين ما فتدبر،

ودفاع المناقضة العامة بين سياق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا المقتضي لكون الازواج منهم وبين قوله عليه السلام اهل البيت بنوهاشم وبنو مطلب

المناقضة اللازمة

وبين حصرهم في الخمسة الطاهرين على قوانين الحكمة تكون بتثليث القسمة وهو سهل بعدما اعطيناك فتدبر

الثانية وراث الحفظ والتلقين والارشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن ضاهاهم والخلافة

العظمى انما هي حقهم ونحن لعلمن بان عليا رضى الله عنه مع انه من وراث هذا الفضل العظيم ايضا

لو كان مكان الشيخين لما فتحت البلاد ولما شاع الاسلام على ان الخلفاء بجمتهم الفضل الجلي حتى

تحققوا بها ايضا وقول الصديق رضى الله عنه "ياليتنى ذنب محمد" فى مذهب الحكمة يدل عليه

الثالثة انس وابوهريرة وسائر العلماء والمفتيين منهم وهم وراث الشعب الثلث الباطنية وخالد

ومعاوية وامثالهما وراث الثلث الظاهرية،

الثالث: الباطنية — الظاهرية

عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي سبعة نجباء رقباء واعطيت

انا اربعة عشر قلنا من هم؟ قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابوبكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال

وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابوذر والمقداد رواه الترمذى وكشف السر في هذا الحديث

انه لابد لكل رسول من رجال يأخذون منه قسط الحكمة ورجال يأخذون منه قسط التلقين ورجال

يتجلى فيهم عداوة اعداء الله تعالى هجرة وجهادا واختصاما ورجال يتجلى فيهم الفقه والملك وغيرهما،

وذلك لانه يحتاج الى تماثيل كل تمثال فيه منفردة ممتازة عن غيرها ليتذكر بهم ذلك الكمال

عين ما هو مستغرق في لجة الاختلاط والتوحيد،

والرأي الحكيمي يقضي بان النجباء هم وراث الحكمة والخلفاء هم وراث التلقين واخويه و

الرقباء هم وراث الهجرة والجهاد ولما كان علي رض امام اولئك الحكماء والرقباء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عددهم وفضله على سائر الانبياء بزيادة العدد ولعل هذه الحكماء صاروا اباعيا نهم رقباء لطول

الصحبة وشروق الارشاد،

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتى

سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه،

اعلم ان الصحابة الملهم من منح التجلي الافعالي لان كمالهم هو الاقتراب بالاسم المتجدد ومما يعطيه تجدده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله،

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان النشأة كما هي ومما يعطيه هذا الكمال التدبير والتعلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكن الامر والحاليون منهم في غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم القهار سرى وجودهم الدنياوي تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبالعرض وبمقتضى الغلبة لا بما يعطيه قوة كمالهم نتعرف،

الثانية طريق الحكماء وهي برزخ بين طريقة الاولياء وطريقة الانبياء وكانها عقل هيولاني للنبوة التي هي عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل المضاعف ان بعد التجلي الذاتي وصولا اخر،

سبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظي فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها علما في الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها تعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تثليثها في كلام القوم صورية ومعنوية وذاتية وان الشهوديات ظلال لوجودياتها ومن تمثلاتها او من تمثلات الوجوه المنطوية فيها فتحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح في هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمي الذي هو تبرمج ما عند اصحاب التدقيق وعن قهر الحقائق على تمثلاتها حتى ينسلخ الصورة النحوية وتصير في حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التي هي بين الله وبينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان وهي ام الوصال وسنخ الكمال فهذا اخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب الواقعية العلمية وهي قلما يتضح لحكيم الا من اوتي فضلا وسيعا من ربه،

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فيقطعون

نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها فى اسرع حين ثم يضمحلون فى التجلى الذاتى لا كاضمحلال الاولياء ثم يعودون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذى قررناه،

واكمل الحكماء لابد له من ان يضمحل اخرا فى قرب الفرائض انعكاسا من سيد المرسلين بوثوق عينه وسعتها وتسلط الله سبحانه من حيث باطن لكمال النبى صلى الله عليه وسلم فتعرف ،

وينبع منه شعب ثلث الاولى الحكمة وهى علم فطرى لاكسبى واعنى به انه ينبجس عما ينبجس عنه اصول وجوده اى الاسم يسمع الالهيات والتكوينيات وغيرهما مما وسعه هذا الكتاب،

وسرها ان العلم فى المجردات عين الذات ولا يمتاز بحيال له الا فى التمثلات التحيزية فاذا ثبت القرب الوجودى ثبت العلوم فى التمثلات لسعتها،

ولها خليفة فى عالم الحس هى الفراسة والتيقظ والذكاء وهى موجودة فى عالم يختص باشباه الحكماء كما ذكرناه ويتخيل الى الناس ان كل كمالهم شجاعتهم وسخاوتهم وذكائهم امرها تنزل من السماء فدبر الامر ثم رجع وعرج،

الثانية العصمة وهى تمثل الوجوه الصالحة دون الطالحة من وجوه عينه وسرها ان المقترب لقرب الوجود بالخير التام يستحيل تمثل الشرور فيه خلقا وعملا وخليفتها العفة وهى صفة عدم الانغماس فى اللذات القنقبة والذبذبة والقلقلة ، والقلقلة

الثالثة الوجاهة وهى التعلى والترفع على البشر عند الله وفى نفس الامر وان لم يطع له مطيع وسرها الانسلاخ من الصور المزاجية والقرب الى الله فى السلسلة الخيرية وخليفتها الوقار والسكينة والتسلط ويتبع له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسبغ كماله وقد رخص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء لا ظهار الخوارق،

وسبيل التوسل عندنا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته وتعرف حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة

من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون،

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة نعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحصره واستصغره ويجرم عليه كل سليقة حسية تمكنت في مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقى والشعر و يحرم عليه ان يغشاه منتشر احد من خليقته دينا ودينا الا الانبياء فهو يقلدهم في وحيهم ويحقق بنفسه من حيث ما عرف في الحكمة،

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء اعلم ان الولاية لها معنيان عام وخاص اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة والصحابية والولاية الخاصة والصفاء،

واما الخاص فكل فناء في حضرة الذات كان مع الصورة المزاجية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذهبهم ان يتجشموا عملا نيرنجيا وذلك العمل ان يتلطفوا من انفسهم فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجات فاول ما ينقدح استناد الافعال الى الله سبحانه فهنالك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا ظاهر السر في الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه في عين كل فعل على ان الفعل من استارة وتقيداته ووجه اوليتها ان الافعال على شرف العدم في نفس الامر وانما الموطن العلي من تمثلات هذا الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من سمعه الى غير ذلك و لعلك حدوربا قتناص بطنها ووجه ثانويتها فهذه هي المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها دهو ان الواجب جل مجده سنخ كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة تم السير الى الله وهذه هي المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى تتجاذ به حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال والاكرام في وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم بالعلم الحضوري الا الله سبحانه ويكون المرايا في حكم العدم،

الصلوة
ان الله

وقد ضربنا مثل من حدق فی المرئی فذهبت المرأة فی الخزانة التاسعة فتدبر فهناك ثم السير فی الله وينبغی لمن وقع فی هذه البادية ان يقيم ريثما تثبت احكام الاسماء لبعد نورانيته بواسطة السير فی الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولی لما ان القابل متكثر من حيث تكثر الاسماء فاما ان يكون الرجل من ذوی العلم الفطری فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوی التقليد الفطری فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون فی نشأة جديدة،

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا رسخ الارشاد لما ان الصبغ بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات فلا اقل فی هذه النشأة من تمثل الافاضة بحسب الموطن العلمی فقد تم السير فی الخلق وهنالك بلغ الكمال الفنائی اقصاه وهو للامم المتهيأة لاشباح لهذه الطائفة العلية كابی يزيد وابی الحسن وابی العباس وابی سعيد و ابی اسمٰعيل وابی عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردی والنجم الكبری و الخواجه نقشبند والخواجه الچشتی،

وتحقيق القول فی هذا التبريج يحتاج الی مقدمة هی ان بين الوجود العلمی والوجود الخارجی مناسبة والمناسبة عندنا اسم لاشتراك النفس الرحمانی والامتياز بخصوصية الموطن وذلك لما مهدنا من ان المجرد لا يمتاز فيه العلم عن الوجود الخارجی وانما الامتياز فی التمثلات المتأخرة وبوجه آخر هو ان النشآت متحاذية بعضها مع بعض فالشئ فی الخارج هو المتجلی فی نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط و الغائها بضرب ما من التبريج له عمل فی انصباغ الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذی فسرناه،

والفناء اما شفاهی واما حجابی اما الشفاهی فانصباغ بحقيقة الذات لا بتجلياتها انصباغا قويا تاما ومختص برجل شديد فسورة مزاجه لا تنقهر الا بتكرار التجليات قوی جذبه لا يغادر حالا و

الاشياء الاغلبه وقهره ولا بد عنه حتى يبلغ الدرجة القصوى،

واعلم ان للفناء وزنا كرجل غرق في البحر فمات ثم لفظه البحر فان لموته ولفظه وزنا و يجب ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا ثم يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهي وحينئذ تظهر النفس في صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافه خزيا شديدا في الحيوة الدنيا،

ويجب ايضا ان يكتسب اولا دوام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا ربط له بالله ولا حضور فينقص ارشاده وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط الحب الواقع بينه وبين المال والولد والجاه وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فلا يزال الرجل طموعا هلوعا لما قيل كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء في ذلك مذاهب منهم من يعتمد في حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على واقعات المريد او واقعات نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء في تحصيل هذه الامور طرائق وهي محفوظة عندهم فلا فائدة في ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد وادابه اوتيناها من الله سبحانه وهي اعز من الكبريت الاحمر نعض عليها بنواجذك،

واما جابي والحجاب اما في الفاني بان يفنى في مواطن العلم وينقهر بادنى الجذبات او اقصر الجذب في حقه واما في المفنى فيه بان يفنى في اسم من اسمائه لا في ذاته، وقولنا ذو التقليد الفطري تفسيره ان ههنا نشأتين نشأة من المجرد الذي لم يتميز فيه احدهما عن الاخر احدهما العلم والثانية الوجود الخارجي او العمل او الحال، فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكي ومن كان بالعكس فهو ذو التقليد و

وأصحاب العلم منهم قد تيسر لهم ان يستنزلوا من ارادوا من الملائكة والانبياء وغيرهم متى ارادوا
ويعلموا آرائهم في المعارف ويسئلوا عنهم ما شاء وا، وأصحاب العمل منهم قد يحيون ويميتون و
لهم آثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار ومقامات الشيخ الاحمد الجامي فتذكر،

وُجُوهُ الفرقِ بين كمالاتِ النبوّةِ والصّحابيةِ والحِكمةِ والولايةِ

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونريد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضمحلون
في الارادة فمنها امرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لايعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها
اضمحلالهم ومنها خوفهم وطمعهم، والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولايضمحلون في كل منها
والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضمحلون،
واعلم انا لانذكر الاما كان من صلب كمالهم والا فقد تقلد الاولياء (الانبياء) فيعرفونه مريدا
او يجهلون سر انيعرفونه مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم في طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على
الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الاهلة وغيرة لهم ونشأ افتراقهم في كمالاتهم والسر في هذا الفرق
ظهور الاسم المتجدد كما عرفت،
ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث في حق الانبياء صادق وكذلك الصحابة ولايصح
للاولياء ويجمع الطريقان للحكماء واذا امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا
الفرق ما اسلفنا من الصورة المزاجية والجوية، ومنها ان الاولياء لايطيقون ثبوت احكام الاسماء في موطن
العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة
فليس كمالهم عليا والانبياء والحكماء علمهم وعملهم سويان، وهذا الفرق سره ان الاولياء فناءهم
يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان يتقهرهم قوته العاقلة او العاملة جبلة،
اما الحكماء فكمالهم قرب الوجود الوجود قبل تميز العاقلة والعاملة بحيالهما والانبياء كمالهما

قرب الفرائض ومنها ان الانبياء انما الحقيق لهم التزوج وذلك لان وجاهتهم تقتضى من يسوسونهم و يعولونهم والاولياء انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء فى اشكال مشكل فحيث ان عفتهم خليفة لعصمتهم يحق لهم الفردية وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان يأخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله،

والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه توقانه فداوى نفسه بالسم ورجل غشيه الاجمال فانتزع الى التفصيل فكلمته حميراء ورجل تنور بنور النبوة فاخذ فى سنة النكاح،

والرابعة طريقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فيها و اصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطيفة قالبية انما الحس شانها ولطيفة خيالية شانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب ولطيفة وهمية شانها ادراك معان جزئية حسية وحفظها وايعاءها ولطيفة ادراكية شانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة فى خاطر من الحس وانها خليفة النفس فى عالم التحيز و اقرب الجسمانيات اليها فهم يتجشمون حيلة ينقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ويتشبه بها كل التشبيه والحيلة هى التخلية والتجلية،

فاول ما يصنعون انهم يغضون ابصارهم وسمعهم ويسكنون جوارحهم ويسكتون لسانهم ويجيعون بطونهم ويظمأون اكبادهم ويسحرون احداقهم ويعبدون الله تعالى ويذكرونه مولعين فيها حتى تنقهر القالب وتنسد وجهته الى مالوفاته،

وثانيا ينفون الوساوس والخطرات وتذكر الماضى والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم يرقبون خيالهم وكلما بدا لهم بادا عرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة ويثبتون هناك امرا ما هو تمثال لامر قدسى كاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وكاسمه مكتوبا وكصورة القلب وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى مالوفاته،

وثالثا ينفون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال وغيرهما باسباب تذكر فى رسائلهم

وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما ويثبتون هنالك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان،

ورابعاً يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل لعظمة بين ايديهم او تميز الادراك المعقولات الصرفة ويثبتون انفسهم بين يدى الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب و هذا يسمى عندنا بنور الغيب فاذا ملك ذلك شراشرهم فهو الصفاء المشاعرى الذى ختمهم عليه الشارع ولاشراقيتهم كدح آخر يتوجهون الى علمهم الحضورى بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها علوم مجردة ولا نلج بها عندنا،

والكامل فى صفاءه يكون ذا بركة يستمطر به ويستنصر به يهدى بصورته المثالية تارة وبافعاله و اقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبة نورانية من حيث خصوصية نسمية لا يقع فيها احد الا وجد فى نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه، وانما قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يفور كمال اصحابهم من بواطنهم وهمتهم النسمية مؤثرة نافذة ويكون هشاً بشاً لا حسد ولا حقد ولا طمع ولا امل امره كلى ورأيه كلي ويكون معلماً من الله تعالى،

وللصادقين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهى اضمحلال فى نور السكينة وتلج وبرد يبعث الرجل على الصبر من البلاء وعلى الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالى قولا وفعلا وسميناها شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهى اضمحلال فى نور الطاعة وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا آخر الى غير ذلك وانه يدرك بالفراسة ولها اداب وطرق تذكر فى كتبهم فالسهر وردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نورا لما يتمثل فى الواقعات على هيئة النور والحسى وتشبيها له به، ومنها شعبة الخضوع وهى انكسار واخبات دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على

التجوز انها نسبة اهل البيت وليست على الحقيقة، ومنها شعبة الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده وانها كانت فی السلف ولم نر فی زماننا رجلا من اصحابها وهذه الاربع عناها الله تعالى حيث ذكر وصف المومنين فی كتابه فی مذهب البطن الاول من السبعية ولها ربط بطريقة الصحابة، ومنها شعبة المحبة وهی هيجان العشق وان يسری فی البدن كله اما رأيت العاشق المفرط كيف يجمع شراشره وتخفق قلبه ويسود لونه وييبس بصره وهذه كيفية ما مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الچشتية وصفادتها عند الاحرارية، ومنها شعبة التوحيد ما لم يكن على ما وصفنا فی الولاية وقد تلون بها كثيرون فی زماننا بس بديع الشان وهو قصر مسافة السلوك مع انكار اكثر الاستعدادات، ومنها شعبة الياد داشت وهی اضمحلال المدركة فی ادراك امر مجرد والاشارة اليه وتسمى بنور الغيب وهی طريقة النقشبندية، ومنها شعبة الرابطة وهی اضمحلال والانصباغ بصبغ روح ما اما بجمع الهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهی طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم او الى روح ولی ما وكان السلف فی بدء الامر يشتغلون بذلك،

وهذه الاربع لها ربط ما بحقيقة الولاية وهی من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية يستغنى بها الذكی ولا ينتفع بما صرح منها الغبی ولنختمها بفوائد،

(١) لما انقرض عهد الصحابة وفنی محققوهم وقع الناس فی الصفاء العلمی او النوری كلهم او اكثرهم ثم مال اذكياؤهم واهل الجذب منهم الى الفناء وكشف الحجب فتحقق طريق الاولياء،

(٢) فی جانب الضلال ايضا كمالات انسلاخية كما فی الشيطان والدجال فيما نری والله اعلم وفنائية كما فی فئام من الناس لم يتنوروا بنور النبوة وكانوا يشربون الخمور ويضيعون الصلوة وصفائية كما فی جوكية الهند واهل النيرنج،

(٣) عوام الناس متفرقون فيما يولون وجوههم شطره واما محققو الفلاسفة فيسمون

الاضافيات عقلا فعالا وذلك لانه امر مجرد فيضي من حيث الاجمال والشعور بالواجب لانه امر مجرد بسيط
على ضرب جامع البساطة من حيث الاجمال واما المتكلمون فمنهم من عبد الشعور كالفلاسفة ومنهم من عبد
الثبوتيات وهذا الصنف اكثرهم واما الاشعرية فمذهبهم من تماثيل مذهب الصحابة واما الراسخون
من اصحاب السكائن فيعبدون التنزيهات لانه امر مجرد تنزيهي قدسي من حيث الاجمال،

(۴) اذا سمعت من ائمة الولاية ان فلانا عيسوي المشرب او موسوي المشرب فاعلم ان له معنيين اما
يريد وزانه فني من حيث لطيفة هي من تماثيل ماكان النبي صلى الله عليه وسلم من تماثيله او يريد وزانه ينفذ في سمت
يختص بذلك النبي من حيث الانسلاخ وكان في الولي مع الصورة المزاجية،

(۵) حيثما وقع في القرآن او في الاحاديث ذكر روح القدس فانما يريد به الاسم المتجدد تشبيها له
بالروح وانما خص عيسى عليه السلام بالذكر لسبوغيته كما عرفت اللهم انت اعلم بغيب السموات والارض،

الخزانة الثامنة

في احكام نشأة الشرع

اعلم ان في الاعمال سرا لو ظهر لك لحار حولك وطار طولك وهو ان منها ما وزانه في جانب الهداية
وزان الانبياء ومنها ما وزانه في جانب الضلال وزان الشياطين والدجاجلة،

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو اخ العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى
ان ذلك بلاء هذا في عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هذا فلا جرم انه يلزمه في الخارج ومنها ما
هو مضاد للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة،

ثم تلطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قدسانيته بمعنى

بمعنى ان ذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخاطبية كانت او قعت بينهما انفكاكا فاذا السلخت وبقى على ما كان عليه ازلا لزمه وجوده الخارجي الذى لا صورة له الا هويتها ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحي القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا او حصوليا لزمه ومنها ما ينافيه ويضاده لا من حيث قدسانيته كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة نافضا لرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية وانقاد لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالنشأت . **فاعلمن** اذن ان من الاعمال ما لا يقربها النبى وبالحكيم القرار من حيث مقتضى كمالهم الا بان يلابسه ومنها ما يقربهما القرار من مقتضى كمالهم الا بان يجتنب مثالهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا فاقتضى طبعه الماء الزلال وشبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثال لوجاهة للحكيم والنبى كما عرفت

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت فى النشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فعل فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا امثل القطبية الارشادية،

ثم لما تجلى الله سبحانه فى اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وحيا امروا من الله بتلك الاوامر وتحققت الاوامر فى عالم مجرد لا مكان هناك ولا زمان يتحقق هذا التجلى فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة،

ثم لما بلغ نصاب الكثرة فى عهد كل نبي لاسيما فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم نشأ له وجود يقتضى الوجو والتحريم بحسب كمالهم فى هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منسلخا كان اولا فهذا امثل الخاتمية فلم يبق شجرة من شجر التحقيق فى النشأت القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الا دخلت فيها فكانت سادة الافق فبهذا تم وجوبها،

واعلم ان كل شئ من العبادات فله اربع خصال له سبع راسخ ازلا وابدا وهو الجهة

المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة تامة اى تاثير فى النشأة الدنياوية وسرها ان من الاعمال ما يخرج من الصحف فى الدنيا لاسيما للسابغين باسبوغ الاخروى وله مثوبة ثابتة وسرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة عامة وذلك من سبل ثلث،

من سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى القدوس المجيد واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى ينكرها العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات،

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة قدسية باجمعهم توحدوا توحدا قدسيا وحسيا ايضا فينعكس على بعضهم انوار بعض فيتم التجلى والتخلى وذلك لان النفوس كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض،

ومن سبيل اساس المدنية فانهم اذا تلبسوا بها اصلحت امورهم وساست بهم انوار مقدستهم واستذكروا ربهم فى الجور والغفلة والعامة نظرا انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى،

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدء راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة ودعوة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت،

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقتراب الكلى على ذمة المسكن، فالمجوس عبدوا المخلوقا هو من تماثيل العقول بزعمهم، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه ذا حسن، قال المجوس اين نحن من الخير التام بحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا اليس ان لكل متدنس قدوسية هى اقرب اليه من حبل وريده، وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا نجعله بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعوره بعبادتنا اياه

لانه حى ذو علوم وشيقة وقدرة منيعة، قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين،

والمجسمة قالوا الله ذو حسن وكل ذى حسن فهو الله، قلنا اليس ان التناهى والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح آخر فهؤلاء الثلث جهنميون فتدبر، والاولياء ذهبوا الى الاقتراب بالخير التام عن مجرد بالانسلاخ عن صورة النشأة قدرها امكن ففنوا،

واختلف رأى الحكماء والانبياء وانحرت عباداتهم اما الانبياء فتجلى فى صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم باوامر ونهى عن مناهيهم فانقادوا الامر والحكماء وفقوا الاقتراب الوجود وحما يعطيه اقتراب الوجود العبادات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهى عدم الانغماس فى اللذات الحسية فحرمت الانهماك فى اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل فى هذا العالم،

واعنى بالدين الحق الانقياد لآثار الاسماء على طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاهة الصلوة والزكوة فهذا شرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال،

ثم لما نشأت النشآت وقعت الحدود واعنى بالحدود امر ما هو ذروة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا بالة التوقان وتحصيل الولاد واداء حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنى القتال والجهاد هكذا وقعت التعينات فى كل امر امر فتدبر،

القصاص

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لا بد لامر من الاسماء فلم حرمت، قلت المميت عندنا مهيئ الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم

التخليط وكذلك القابض، [illegible]

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناء فهو اسم بالمجاز هذا فی الاسماء القديمة اما الاسماء المتجددة فالنفی فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم الفن تمة

واعلم ان لعادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط فی الاصول انما هو الامر الكلی ثم تنوعه وتصنفه فی مواطن الوحی انما هو فی النسمة وقد داخلت العادات ودرجته اتم من ذلك وذلك لان الامر والناهی العادات
انما هو الاسم المتجلی فی عين الموحی اليه وانما المتجلی على قدر استعدادات المتجلی له ولهذا كانت الانبياء بنی علات لا بنی اخياف وبعبارة اخرى الشرائع انما تنزل بحسب الوجود الازلی وانه منح كل ذی استعداد ما استعد له فالنفس الرحمانی التشريعی تمتثل بحسب الموطن العلمی بصورة تفيضها العين بجعلها من حيث الدين
التحصل والتصنف لا التجنس والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجی فی تضاعيف امور يرتضيها الحس والعادة بصورها وادابها وهذا سر قول العامة الشرائع تتبدل بالازمنة والامكنة وبه ينكشف سر حديث الجمعة

ثم ان سيد المرسلين لما كان اتم حقيقة واكمل امية واعم اسما وكان قومه اميين وضح له ما لم يتضح لنبی قط فسن السنن وادب الاداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير،

والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقی النبی عن درجة كان عليها كما فی الجهاد وقد عرفت سره فی الخزانة السادسة ومنها ما يكون بحسب التنبه بحقيقة الامر بعد الاستغراق فی مقتضى العين ومثاله قصة الخليل فانه لما كان اقرب الى حضرة الذات تمثل الذبح الكلی عنده فی صورة ذبح ابنه الاتم شانا اعنی ان الاسم المتجلی فی عينه امره لمناسبة بين الاقربية والاجمال ثم افاق عن مقتضى العين واكتفى باجمال ارواح البهائم ومنها ما يكون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها كما فی تحويلات الزكوة فانه كان اولا العتيرة ثم ارتفع قيد الوقت ثم بقی الذبح ثم عين النصاب،

وقد ذكر ابو داؤد عن ابن ابى ليلى تغيرات الصوم والصلوة فتذكر الى غير ذلك وقوله سبحانه ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها معناه عندنا بخير منها فى العاد او مثلها فى مقتضى عين النبى وترقيه،

ثم ان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة فى جانب الخير او منسلخ الصورة فى جانب الشر واعنى به انه واضح الشرية لا انه منسلخ الى اصله وبعبارة اخرى هو شر فى جميع المواطن فالاول هو الواجب والثانى هو الحرام ومنها ما هو متضمن للشر كالنظر الى اجنبية فانه متضمن للزنا من حيث انه باعث عليه او طرف للخير كقولنا سبحانك اللهم فى الصلوة فانه مؤكد للتعظيم فالاول مكروه والثانى مندوب وكل ما سوى ذلك فهو مباح لا خير فيه ولا شر وكل مندوب لا بسه الخير الذى طلع من فوادة الاسم المطلق الاعم يحق للناس التلبس به وذلك لان التلبس بالجزئى يستلزم التلبس بالكلى فتحقق الكلى فى عالم يدركه الوهم تحققا ما فتدبر،

كلمة الشهادة اصل الدين وسنخها الهوية الصرفة وصورتها فى النشأة القديمة تجمع لجميع الاعتبارات والوجوه ولهذا كانت اصل الدين وفى نشأة صفات النفس اخلاص فى معرفة الحكماء والصحابة وتوحيد تام فى نشأة كمال الاولياء، وفى اللسان هذه الكلمة او ما يؤدى معناها او ما فى معناها وفى الافعال لعباد اباسرها واعلم ان طلب الحوائج من الموتى عالما بانه سبب لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه تحرمه هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون،

الصلوة سنخها الحى القيوم من حيث التفصيل ثم العلى العظيم وزانها وزان نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت لها جهات شتى فروعى تمثلها فى الحس فالسجود والركوع والقيام من تمثلات الحى القيوم من حيث التفصيل وهى الاصول ثم الحق بها التلاوة لما استعرفت فى الطهارة للصفات التنزيهية وهكذا ابديت لها جهات فتمت اركانها،

وصورتها فى صرافة النفس الالفة وتصورت فى المدركة والواهمة محبة وفى الخيال تعظيما وفى اللسان حمدا وتسبيحا وتكبيرا وفى القالب افعالا واركانا مخصوصة واعنى بالالفة ربطا نازلا من

اصول الوجود كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف،

الصوم من تماثيل السلبيات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه منه نشأ،

صورته في صرافة النفس التعري عن الشواغل الحسية وفي المدركة والواهمة والخيال التعري عن

ملابسة ما تحتها وفي اللسان تسبيح وتقديس وفي البدن كف عن اللذات الثلث،

وقدمه راسخ في المواطن كلها الا في اليمن (البدن) اذ هو جوع ما فجبر بصدقة الفطر وسن

الاطعام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان وفي القرآن المجيد وعلى الذين يطيقونه فدية

طعام مسكين معناه على الذين يطيقون الطعام فدية طعام وذكر فيها صدقة الفطر،

الزكوة من تمثلات الاضافيات ووزانها وزان ادم وصورتها في صرافة النفس افاضة الكمالات

العلمية والعملية وفي الواهمة تمثلت سخاوة ونزلت دافعة للبخل وفي الخارج استوطن امهات الاموال

وهي صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات،

واعلم ان كل عالم نازل منزول من العالم الصاعد فالنفس الرحماني محفوظ ومن احكام

النشأة ما هو مستزد وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكوتهم تستتبع افاضة بالفعل،

الحج من تمثل الحي القيوم من حيث الاجمال والواجب في النشأة القديمة صورة عامة لا يتعين

بالبيت ولا بغيره وانما تعين بالاسم الحادث الطالع من صدر ابراهيم فلا جرم ان وزانه وزان ابراهيم

وصورته في النفس الهيمان وهو صورة من صور الالفة يختص بالقرب والمشاهدة وفي المدركة وغيرها

حضور وتنزل في الخارج طوافا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات و

ابدبيت جهاته فتمت اركانه،

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشآت وقد ذكرنا

وبحسب الدلالة يجمع علوما شتى فوجب في الصلوة وسن في غيرها،

والتسبیح والتکبیر وغیرهما تمثالات لما یدل علیها قول الله تعالیٰ والباقیات الصالحات خیر عند ربک الآیة وفسرها رسول الله صلی الله علیه وسلم بقوله سبحان الله والحمد لله الخ وقد عرفت سر بقائها فی الصحف وفی حدیث جویریة وصفیة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم دخل وهی تسبح فقال اما انی سبحت بعدک اکثر مما سبحت فقال سبحان الله ملاء ما علم الله الخ سره ان هذه الکلمات تستقر فی الصحف فیکون جهتها الی ما تدل علیها والباقیات الصالحات فلو ابدیت لعمت الآفاق،

صلة الرحم وغیرها اصلها الرحمن کما دل علیه قول رسول الله صلی الله علیه وسلم الرحم شجنة من الرحمن الحدیث وکان الرحمن عین القادر فی الازل فلما نزل فی نشأة الشرع طباقا النشأة او صافهم استوطن الانعطاف للرحم فتدبر والعتق اصله الرب بحسب الکمال وکانه زکوة ما،

والجهاد شروق العداوة القدسیة فی صورة القتل والاسر کما ذکرنا،

والایمان والنذور تحقیق لبعض افعال العباد بملابسة اسم من اسماء الله تعالیٰ ونزل فی نشأة الشرع لا غیر لما اعد له مصلحة التعظیم،

"الکفارات والحدود" التکفیر علی ضربین احدهما انسداد سبوغ السیئآت بسبوغ الحسنات ولا سیما تمثالها فی عالم الحس وثانیهما اضمحلال مکتسب فیها وبه یعرف سر الاستغفار ووجب لقوم لابسوا الخطایا والحد شئ سبوغی ایجابی وقد عرفت انه یکون فی الدنیا تنتثل فی الشرع ارادیا ونزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه،

الذبح اصل الحمد ان تلحق الله سبحانه بارادتک ما لحقه بالضرورة الامکانی فتثبت فی صحیفتک فیکون نافعا لک فی معادک، وذلک اما قولا وقد علمت السر فیه اذ القول لنشأة من نشأت نفس الامر ظهر فیه الامور قاطبة واما تعظیما فیکون قلبک وقالبک کلاهما لله واما فعلا وهو الذبح فیه تجعل الروح لما قد ذبحت له بارادتک وتجعله مصفاة من الجسد ویختص بالحقیقة

الابراهيمية ولذلك اتخذ ابراهيم فيه اسوة فعيّن يوم النحر لهذه العبادة كما صدر منه يومئذ،

وهناك سر عميق وهو ان الذبح ازهاق الروح فيندرج فيه صورة الروح والروح عالم ما

فقد حمدت بالعالم كله والامور المجردة نشآت متالهة طالبة لعبادة الخلائق فكل روح يقتضي ان يكون

الذبح له والعبادة له واياك ان يغرك روح ما بذاك فتكفر بالذي خلقك فسوّيك،

الكبائر ومنها الشرك بالعبادات كالصلوة والزكوة والصيام والحج والذبح والذكر والعتق

وغيرها تحرمه الوجاهة اى الانقياد لحكم الرب واصل الدين يقتضي ان لا يشكر الا الله ولا يخدم و

لا يعظم ولكن ابقى لهم شيئ من ذلك تفضلا، القتل يحرمه الانقياد لحكم الرب بحسب الوجود و

اصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل فى ملابس الوحى فاستثنى القصاص والجهاد،

والسرقة تحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل فى مال كذا وكذا،

والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكلى فى ملابس الوحى النكاح الى اربع،

والقذف والغيبة وغيرهما كلها يحرمها الرب بحسب الجاه،

واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل فى عادات العرب فالطيب ما يعدونه طيبا والخبيث ما يعدونه خبيثا،

والسكر تحرمه الحكمة واستثنى النوم وغيره،

الربوا فى البيع يحرمه الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا فى المطاعم او النقد او النسيئة فتدبر،

الظهار زور يرد عليه انه يصح بالمعنى المجازى قلنا لما ضعفت العلاقة ما عد مستقيما فى

مواطن الوحى وبالجملة فهذا اجمال نشأة الشرع وقد تركنا الدعوة اختصارا وسنذكر المثوبة فى خزانة المعاد،

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الرحمانى التشريعى والجهة الصادرة من الرب

بحسب الكمال تخصصهما وتنقحهما المصلحة والعادة فى مواطن الوحى فتدبر فقد اعطيناك امهات

المسائل وهذا كله مفوض الى الحكيم،

اما الانبياء فمضمحلون فی انقياد الاسم الآمر والناهی لا يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكماء منقادون لهم من حيث الوحی والاسم المتجلی فيهم فتدبر،

الخزانة التاسعة

فی احكام نشأة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله صلی الله عليه وسلم بالقبر وتحقيق القول فيه عندی ان النفس الناطقة انما جبلت مربية للبدن وانها عين هذه التربية فليس يمكن ان نفس لا يربی بدنا مابدءا او بقاء فلاجرم انها تعنقت بالروح الطبيعی الخارج من البدن وشأن تعلقها حفظ موادها وقضاء جبلتها وكسب الادراكات الخيالية والوهمية التی الفتها،

وانهم بعد الموت علی طبقات فمنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الكلية وهم الكمل من المكملين شأنهم كلی وفيضهم كلی، ومنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الجزوية واكثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم كحمزة رضی الله عنه وشأنهم كلی فی جزئی، ومنهم اللاحقون بالملائكة السفلية علی طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الفناء الاول حالا وشأنهم جزئی كنصر المظلوم وانهاء امور جزئية ينتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئية والامداد فی الفتح، ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا تاما وهم الذين مارسوا شجون الرذائل فخلص من مجموعها هيئة وحدانية فنت فيها النفس ولهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرذائل ومنهم الموذون ومنهم غير ذلك ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا ناقصا وهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فنت فيها النفس بخصوصها ولهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرذائل ومنهم القانون فی هيئة واحدة خلصت من الحسنات

لحوق بالجن

نا

ومنهم الفانون في هيئة حسنة واحن على قياس ما قلت في السيئات ومنهم هوى طلق الحس ولا فرق ولا تاثير وهم اكثر الناس والفناء في الملكة الفاضلة او الدنية امر جليل في الذوق وكشف الحجاب عنه انه كما يمكن ان يفنى في الله عز وجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى في روح ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتعاطونه فيفنون في ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة او رذيلة او مباحثة اليس ان هذه الامور موجودة في نشأة ما ولها خصوصيات بها هي هي اليس ان لكل موجود طريقا الى الموجود الآخر ومناسبة معه اما لاتحاد النشأة او للتجانس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عنده بزينتها ووقعت في قلبه موقعا اتبعتها النفس حتى جامعتها في مواطنها والصبغت بها،

والناس صنفان

صنف منصبغوا المزاج وهم ان توجهوا تلقاء الرب تعالى جده فنوا في لحظة ولم يتحقق لهم الفناء الشفاهي الذي يحتاج الى كر التجلي كرة بعد اولى ومر الجذب مرة بعد اخرى وهذا الصنف في خطر عظيم ان لم يفنوا في الله فيوشك ان يفنوا في ملكة فاضلة او غيرها، وصنف غير منصبغي المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الخير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهي وهذا الصنف في منجاة من المخاوف والمهالك فتدبر

ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خلطية بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متوارثا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا،

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط وصنف يتحملها والذين يحملون الخبث يدخلون في مرحة الجن وقد يتفق توافق القبلة على تمثل ذلك لما فرشنا ومن نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا في الملكات الحسنة وفي هذا المنزل علوم ومعارف وتاثيرات عجيبة ليست في غيره وذلك لاندفاع الشواغل الحسية مع الدنياوية المذكورة،

والقول الجلی فی ذلک ان الناس فی ھذا العالم لھم قوی ثلث الخیال والوھم والادراک فالتعلیم والتعلم منھم انما یکون باولئک ولھذا یظھر فناء ھم ھنالک فی ملکاتھم لا ھھنا،

واعلمن ان الناس فی نشأۃ القبر مسئولون عن اخلاقھم وملکاتھم وفی نشأۃ الحساب مسئولون عن اعمالھم وعقائدھم،

والذی تحققہ ذوقنا انہ لا یجوز ان یعمل للمیت الا علی اربعۃ وجوہ اما ان یبر باقاربہ واحبابہ فکانہ یبر بہ واما ان یزورہ ویقرء عندہ القرآن فیأنس بہ واما ان ینوب عنہ فیتصدق عنہ او یعتق عنہ او یحج عنہ کما فی الحوالۃ عن المیت وغیرھا واما ان یستغفر اللہ تعالی لہ فیقبل بفضلہ ویرفع درجاتہ ویتجاوز عن سیئاتہ واما ما سوی ذلک من الاستمداد والفاتحۃ وغیرھما فلیس بشیء،

واذا قرع سمعک ما ینبع من منبع النبوۃ علی ذویھا الصلوۃ والتسلیمات مما یدل علی تحییز الارواح او الطیران مع الملائکۃ فاجعلہ من مؤیدات ما افضنا الیک ان لھم امکنۃ شتی فوق السماء وعند القبر وفی کرۃ الھواء،

والاصل فی تخصیص الامکنۃ بعضھا دون بعض لحوقھم بالطائفۃ المخصوصۃ ولھم انواع من العذاب کالعلمی والمحسوسی والجحیمی والاصل فی تخصصھا ملکات اتصف بھا لاستعداد البدن ومثل ذلک انواع الثواب قد یبقی البدن محفوظا لقوۃ النفس وایواءھا الی القبر وھم اکثر الشھداء وحملۃ القرآن وللعذاب المحسوسی سبب کذلک،

المنزل الثانی منزل القیامۃ الکبری والبعث

اعلم ان الیھود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبیین وھتکوا بعیسی ابن مریم صلوات اللہ علیھما وعلیھم ملئت صحیفتھم جورا وجفاء وبلغت خطیئاتھم عنان السماء،

والشرور التی کانت من قبل فی عاد وثمود وغیرھم ایضا بلغت عنان السماء وکان لھا

اثار المخصوصة بها فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت في
نشأة التم وعالم اكمل فكانت رجلا سويا هو المسيح الدجال منسلخا في جانب الشرور كل منسلخ له
ارتفاع عقله منه تعالى فلم يزل الحوادث الشرية تقع وكماله يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول فحين
الله صلى الله عليه وسلم وطلع الاسم المطلق من فواده فاضطر الدجال واعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه
صلى الله عليه وسلم وكثرت الشرور وتوفرت الوقائع صار كماله يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به لحوق
الجزئي بالكلي حتى اذا ملئت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة فاخذ بحفوتها الاسم الجامع المحمدي
فتجلى برجل اسمه كاسمه بعينه وخلقه كخلقه وهديه كهديه فاقام به الامة العوجاء وملأ الارض عدلا
فانقبض الدجال حينئذ ولم يملك نفسه فخرج يدعي الالوهية ويفسد في الارض بغير الحق و
يضل الناس حتى بلغ ذلك عنان السماء فزاحمه الاسم العيسوي لانه محاق لشرور اليهود التي منها نشأت
بنيته وتأيد ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدي فنزل وقتل الدجال وملك الارض وادى حق الاسم الجامع
ثم سطع روح الدجال وهي الشرور المتوحدة شرا واحدا فاهلك الناس بياجوج وماجوج ثم ارتفعت
بهمة عيسى ولما قبض عيسى وانهمك الناس في الشرور وقد صار الدجال روحا مطروحا عم الفساد [illegible]
عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة محاءة النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى
على ذلك برهة من الزمان،

ثم انشأ الله سبحانه نشأة اخرى فتعلقت النفوس بالاشباح لمعدات تقع وبعثوا وحينئذ
يكونون دنياويين كما كانوا ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد ورد في
بعض الاحاديث انه يمطر ههنالك مطر فينبتون فان صح فهو بيان للمعد وورد في بعضها انهم
يتحيرون حيرة شديدة ثم يديمون الى الموقف وهذا شرح للنشأة الاخرى كما ذكرنا،

والناس عند قرب القيامة على ضروب شتى منهم كامل تام الكمال ومنهم ناقص تام النقصان

وذلك لان الشر كامل هنالك للدجال والخير للمهدى وعيسى عليهما السلام ولذلك يمد هؤلاء وهؤلاء
كل فيما هو تلقاء وجهه والتوحيد حينئذ منكشف على طوائف الناس اما الخيار فلانسلاخهم واما
الشرار فلانقيادهم للدجال بحسب الاستعداد،

والدولة بحسب الظاهر ينقسم على شعوب الناس لكل فى زمان وكان للحجاز ثم للعراق ثم
لاهل الفارس ثم لاهل الهند ورجع اليوم الى الافاغنة وكذلك الدولة الباطنية على هذا الترتيب
ولكن الافاغنة واهل الفارس لا يوجد فيهم الانسلاخ فقط فكما لا تهم مزاجية،

المنزل الثالث

منزل يوم الدين

وفيه من العجائب ما ليس فى غيره وتحقيق القول فيه انه منزل جسمانى يفارق جسمانيته
جسمانية الدنيا من وجهين قد ذكرناهما من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلمن اذا انها تستحضر
تلك الصحف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجسادا و
تلغو الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة
ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها،

ثم ان لله تعالى صفة هو العلم التمييزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين
والآيات التى تدل على ان واقعة الاحد مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين، انما
المرام منها فى ما نرى والله اعلم ان هذه الصفة التمييزى هو سبب ومبدأ لهذه الواقعة كما انها
من ظلال سائر الصفات ايضا ومن العكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان بها يتميز بين
الحسنات والسيئات والحساب ايضا من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجمالية
كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم والكل بعضها واثابة بعضها مرة واحدة فى لمح البصر

او هو اقرب وهذا معنى قوله تعالى والله سريع الحساب،

ومن العجائب فی تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعدد تلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهو فی نفسه متألم بجميع الآلام و عند ذلك يتبع كل رجل إلهه وهواه،

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعلمون ان الله تعالى عليها ويدخلون النار وبعد ذلك يضمحل الصورة الى ما لا صورة له وذلك لتدارك الشهادة التی كانوا يتلفظونها، واما العاميون من البررة الذين ادراكهم الحسی تمثل للهوية المطلقة ونحن نسمی ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فی معارج ادراكاتهم بمعنى ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل السبوغ المفاض عليه مبينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة، **معارج**

وكذلك العابدون يصعدون فی معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق،

الشفاعة سبوغ جمالی يستنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدء تعينه الذی هو الحی القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فی الصحف، **"الشفاعة"**

ولكل نبی شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام الحق وانبل الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء ولمثل ذلك شرعت الصلوة والتسليمات عليهم وشفاعته صلى الله عليه وسلم ام الشفاعات ومن المتحقق لدی انه وان كان هذا العالم ايضا من بركات سبوغه صلى الله عليه وسلم لكن فی ذلك العالم سيظهر هذه الكرامة له صلى الله عليه وسلم ظهورا لبيس هذا الظهور عشر عشيرة كما قال صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائی ولا فخر،

والحوض هدايته صلى الله عليه وسلم تجسدت هناك ماء لمشابهة قوية بين العلم والماء واری ان لكل نبی حوضا غير ان حوض النبی صلى الله عليه وسلم ام الحياض، **"الحوض" "الكبير"**

والصراط هو الصراط المستقيم تجسدت هناك احدّ من السيف وادق من الشعر **"الصراط"**

اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر قوله تعالى ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل الآية بخط مستقيم حوله خطوط،

المنزل الرابع

اما الجنة واما النار

والقول الفيصل عندى ان العين الثابتة جامعة لجميع الوجوه المنطوية تحت الاجمال فيفاض هنالك عليها سبوغ تتمثل به تلك الوجوه وتتجسم الان جسمانية هذا الموطن يفارق الجسمانية الدنياوية بالوجهين المذكورين من قبل،

وهذا السبوغ اما جمالى وهى الجنة واما جلالى وهى النار والمرجح لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار والاستكبار عنهما ولرسولنا صلى الله عليه وسلم شان عظيم فى ذلك ثم ان فى الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهى والمطعم الهنئ والمشرب البهى والملبس السنى والمسكن الوضئ وذلك لان صور الاعمال المودعة فى الصحف تلغو الاعمال المباحة منها فى المنزل الثالث الا الرواسخ ويسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات للذين احسنوا وكانوا من المتقين ويضمحل السيئات و تندرج تحت الاجمال هنالك فلتلك المتجسدات مرجحات للخارج من عينه الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة،

ولنفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين انما تفيد اتمام السبوغ هنالك ولا صورة لها على حدتها وذلك لان صورتها المسبغة تظهر لها شعبتان الاولى منهما تنتهى الى التجلى الذاتى والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ الكامل فى موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية منهما تنتهى الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبها يصير مغمورا فى هدايتهم التى مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من نفسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ فى موطن الاسباب والوسائط،

وانى حدقت فى صورة الكلمة الطيبة اعنى لا اله الا الله فحسب المنطبعة فى الصحف فوجدت فوجدت

لها هيئة وحدانية وصرافة اخرى لا تشابه الشعبة الاولى من هاتين،

وصورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فوجدت انهما من متممات الشعبة الثانية ليس فوجدت

الا ذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عند ما نرى فيها ما نشاء والحمد

"الصلوة" الصلوة تفيد حورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك

لله رب العلمين،

لان الصلوة لما حدقت فى صورتها المنطبعة فى الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية

انتزعت من الخشوع المنبعث فى شراشر البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية

احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق الرائقة،

وايضا للصلوة هيئة تعظيمية تنتهى الى التجلى الذاتى وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات

وارى انه انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما فى الصلوة ودبرها لاتمام القصور و

الحدائق بالاشجار والثمار وما ضاهاها، وانما شرع الخشوع والسكون فى الصلوة لجمال الحور والغلمان،

ومن اذواقى ان الصلوة كلها قد لا تقتضى الا حورية واحدة لانخداج السبوغ وقد تقتضى كل

صلوة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لتتمية السبوغ وذلك لان كمال العين

الثابتة تقتضى لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضى كل وجه من تلك الوجوه

ظهور وجه منطوية فى ذلك الوجه، وهذه القاعدة الكلية نافذة فى القصور والغلمان وكذلك

فى سائر الاعمال الحسنات والسيئات،

"الصوم" الصوم لصورته المنطبعة فى الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهية تنتهى

الى التجلى الذاتى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تبارك وتعالى "الصوم لى وانا أجزى به" ومنها قوله

صلى الله عليه وسلم "الصوم جنة" يعنى تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبعية للحظوظ واللذات

يعنى عن الفحشاء والنار

ومنها باب الريان وقوله صلى الله عليه وسلم لبلال وهو صائم يوكل عنده اذا اعظمه تسبح لله تعالى ومنها الاكل للاطعمة اللذيذة والشرب للخمر وغيرها والتمتع من الحور بالجماع والسماع الى غير ذلك من اللذات وقد اشار عليه السلام الى هاتين الشعبتين فى قوله للصائم فرحتان الخ

الزكوة والصدقة لها ثلث شعب الاولى هيئة وحدانية .. .. تندرج فيها صورة المتصدق به اذا اجا مقدسا ومنها محض المتصدق به بعينه فى الجنة الثانية هيئة وحدانية تندرج فيها صورة سبوغ الفقير المحتاج المتصدق عليه، ومنها يستفاد السبوغ فى كل شئ هنالك كما مر فى الشهادتين ومنه تعرف كنه قوله صلى الله عليه وسلم البر يزيد فى العمر، الثالثة هيئة قهرية على النفس ومنها يستفاد اضمحلال الخبائث هنالك،

الحج والعمرة لهما شعبتان هيئة طلبية شوقية قدسية ومنها التجلى الذاتى وهيئة عنائية تعبية وكفية ومنها تُهدمان ما قبلهما،

الجهاد له هيئات ثلث هيئة عنائية تعبية منها يضمحل الذنوب وهيئة اعلائية لكلمة الله تعالى ومنها الغرف العالية جزاء وفاقا وهيئة هدائية ومنها الانهار الجارية تحت الغرف،

العتق له هيئة واحدة تنزيهية على شاكلة الانسان منها يعتق كل جزء من المعتِق بكل جزء من المعتق

الاذكار من التسبيح والتكبير والتحليل والحوقلة كل منها له هيئة وحدانية بسيطة شعبية علوية منها الاشجار الحسنة الان هنالك تفصيلا وهو ان من التسبيح والتكبير والتهليل والحوقلة اشجار حسنة القامة لا ثمر لها كالسرو والصنوبر ومن التحميد والتكبير اشجار لها اثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضيلتين،

التلاوة لها هيئتان هيئة علوية منها رفع الدرجات بازاء اصله الذى هو الكلام المقدس وهيئة عرفانية لطيفة ومنها الرياحين،

والاوراد بازاء اياته المشتملة على لطائف العلوم،

وبالجملة فهذا ماتلونا من متن الصحف المنتشرة لدينا فی بادی النظر،
وللعاديات الرواسخ التی لاتضمحل فی الحساب ايضا تاثير فی ترجيح بعض الوجوه كحديث الزرع والخيل والابل والولد
وللارادة الرجل ايضا تاثير فی ذلك وقد اسمعناك سر كون الولد من الوالد فی شرح اخراج
الذرية فی بعض المكاتيب من ان الولد ايضا من وجوه هذا العين المنطوية فيها،
واذا قرع سمعك ماتلونا من مقتضيات الجنة ومرجحات الخارج من العين الثابتة فاجعله
اسوة لتحقيق احوال النار ومرجحات الخوارج النارية كالذی ديدنه الاشراف على امور عظام معنوية
عظمتها كتكذيب القرآن وايذاء الرسول واغواء الناس يعذب بصعود الصعود والذی شانه
البخل ومنع الزكوة حيث صدرت منه صورة وحدانية تندرج فيه صورة المبخول به اندراجا مقدسا
يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق بالشجاع الاقرع اذ صورة
المال فی ذلك العالم مشابهة بصورة الحية والكی بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق
لمن غلب عليه محبة المال لكنه المجرد والكی لمن غنی وتعب فی حفظ جزئيات المال،
والذی اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه فی النار ابدا بالحجر والذی كان ياخذ الربوا
يلقی فی نهر الدم اذ المال المغصوب هنالك لو كان فی يد المالك لكان دمه وغذائه والغصب غشيه
غم كغم الذی يسلب منه دمه والذی يغصب الارض يطوق بها لانحفاظ صورة الارض
مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى مما شهدت به الآيات البينات والاحاديث الشريفة
والذی يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التی فی تلك الدار اتم واكمل لايتصور لاحد نبيا كان
اووليا فی غيرها وان العارف اسبغ من العامی هنالك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون
بالتجلی الذاتی الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك والاخصون
تجليتهم دائمی لايشغلهم شأن عن شأن وانه ليس من المهديين احد الا فی الجنة والحور والقصور والحظوظ

وتحقيق القول فيه يقتضى تمهيد مقدمتين جليلتين الاولٰى ان العلم الحضورى هو الموصل الى الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولى فلا سبيل له الى تلك البقعة المنيعة الا بالاستدلال لما ان الحصولى ثلج وبرد بالصورة المغايرة لذى الصورة بانها عينها فلاجرم انه جهل مزخرف بصورة العلم وليس يريب احد فى ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن متلونة بلون الامكان فلاجرم انها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه ولا سبيل لهذه التلوينات فى الحضورى قط الا ما يكون فى قرب الفرائض وذلك ايضا فى المعنى علم حضورى من قبل العين ولكن حصولى فى ظاهر الامر ووجه ايصاله اليه عز مجده ان العلم الحضورى انما هو طفاحة من عين تقرر الرجل حين امتلأ فقذف بالزبد وهل هذا التقرر له من قبل نفسه كلا بل هو باطن فى نفسه متحقق متقرر موجود بافاضة من الواجب انا فانا بل بحيث لا ان ولا حين فلا محالة ان له طريقا الى الفياض الحق،

مثل كمثل جسم مخروطى شفاف طبع على مركزه فص احمر فى غاية الحمرة فليس هناك لون القاعدة الا لون المركز بعينه وزينه فاذا الوا امعنت فى النور لاقصى نظرك الى القيوم الحق وصفاته المقدسة فمن علم نفسه بالعلم الحضورى فقد علم ربه فى ذلك العلم على لون بائن بين العارف والجاهل الميس من حرق فى ذلك الجسم المخروطى على ضربين ضرب اهمه الجسم المخروطى وليس ابصاره للمركز الا بالعرض والا ايصال الا الاستتباعى وضرب قد اهمه المركز وليس ابصاره الجسم الا بالعرض والالكية،

ومن هذا التحقيق الشريف ينقدح كنه قولنا فى بعض المكاتيب التوحيد الا فعالى د غيره فالذى رمت به هناك حضوره تعالى على وحدة ما بحيث يعود العلم الحضورى اليه او الى صفة من صفاته

ومنه ينقدح معنى قول السلف (خدارا بخدائى ميتوان شناخت) الى غير ذلك من مستعجبات هذه الطائفة العلية،

والعلم الحضوري بالمعنى الثاني هو الذي عنيت بارتفاع الغفلة،

الثانية ان الله تعالى عالم بالعلم الحضوري بنفسه ويندرج فى ذلك علم العلم بجميع صفاته وجميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من حيث الغيرية ايضا وذلك لما سلف منا تحقيقه ان صفات الواجب عز و جل بمنزلة لوازم الماهية ومخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود فما تلك الا وجه من وجوه تقرره المقدس و شأن من شئون ذاته الاعلى اما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل فى علمه الحضوري بنفسه ومن تشبه بالواجب فى هذا العلم كان على ضرب ما مقدس من الابتهاج التام،

وبعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو فى الجنة من الحور والقصور وغيرهما بعلم تفصيلي داخل فى علمه بنفسه وكل شئ يوصل الى اصله الذى هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى فى ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته فى ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك تفصيلي لا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده و هل ذلك الا من بركات السبوغ الاتم الاكمل،

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود فى جنته اليس هو اصل تقرره وابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمنحها نبى ولا ولى فى غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم فى التخلص الى التجلي الذاتي على ثلث طبقات ومن المتمثلات عندى ان الكمل من الفانين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن، الرؤية علم حضوري وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب ما من التمام لا يتصور قط فى الدار الدنيا المخدجة،

ولله در اهل السنة حيث وُفِّقوا لما هو الحق المطابق للواقع فيما حكموا بان لجارحة العين مدخلا هنالك فى الانكشاف التام وما ذلك الا من بركات جمع الهمة على تقليد الانبياء عليهم السلام

وتحقيقه على ما تفردت بذوقه ان فى بعض اويقات التجلى الذاتى يكون العلم بوساطة هذه الجارحة لما ان من المتحقق عندنا ان ليس للجوارح ولا للاعراض صور علمية التى نسميها بالاعيان انما هى وجوه الاعيان واعتباراته فالعين تمثال للانكشاف التام الذى هو وجه منطبع فى العين الثابتة وكذلك اليد تمثال للقوة العملية التى هى ظل لجزئى من جزئيات الصنع والخلق،

وايضا من المتحقق عندنا ان هناك خلطا واتحادا بين الحقيقة والتمثال ليس ههنا كما ذكرنا فلسنا ننكص على اعقابنا ان سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشم رائحة الايمان من قبل اليمن وما ذلك النكوص الا من شأن السفهاء كالفلاسفة والمعتزلة واشباههم،

فاعلمن بعد التى واللتيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه فى المعراج وان موسى عليه السلام سمع كلامه المقدس باذنيه ولا تتعجب وامن واسلم فان الانكار فى امثال هذا طيش وعجز اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم انى اسالك اتمام النعمة وتعليم تأويل الاحاديث انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى اليك مسلما منقادا بالفناء التام والحقنى بعد ذلك بالصالحين الباقين انك قاضى الحاجات ورافع الدرجات ؀

الخزانة العاشرة

في فوائد شتّى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة

والباقون في النار وعندنا السني من وافق السنة علماً وعملاً وله الدخول الاولي في الجنة،

واما ما ابتدعه المتكلمون فليس بشيء ولا يجب اتباعه وكذلك الشرائع القياسية لا ثلج لها

عندنا ولمذهب الشيخ ابي الحسن عندنا وقع ومذهبه من تماثيل مذهب الصحابة وهو من تحت الارادة

المتجددة وهي ملاك عرفانه ولهذا انظر ان يلغى كل تفصيل فاضل،

واذا دخلت في معرفة الصحابة تعين هذا المذهب بالتحقيق،

فحيث يقول الوجود عين الماهية انما يريد ان مناط الفرق بين حالتي العدم البسيط والوجود انما هو الشيء نفسه

وحيث يقول الاسم عين المسمى انما يريد انه صادق عليه وعنوان له،

وحيث يقول الانبياء افضل من الملائكة انما يريد بحسب هذا الاسم الحادث والحكيم ايضا يفضلهم

فضلا لهذا الاسم كما عرفت لا سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحديث الذي رواه ابن ماجه يخصص الانبياء الذين لاسمهم زيادة سبوغ وظهور،

وحيث يقول الحسن والقبح شرعيان يريد بحسب هذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشيء

حسن او قبيح بحسب الازل ومن العقل ما يبين ويظهر هذا الحكم ثم لما نشأت الشريعة تحقق له حسن

او قبح اخران فالشيخ انما يبصر هذين والمعتزلة قصروا فانهم يأبون تقليد الاصحاب ويحكمون على حسبه،

وحيث يقول بعصمة الانبياء فانه موافق لمذهب الحكيم الا ان العصمة عندهم لها طبقات

كما علمت ولا يمتنع بالعصمة الا الكبائر من الذنوب عندنا ويقلق نفسه عند الصغائر،

وحيث يقول بخلق الافعال والاستطاعة مع الفعل فهو محق فيه اليس مما مهدنا بيانه
ان قاطبة الممكنات مستندة الى الله سبحانه استناد الضوء الى الشمس او اتم واسبغ منه
فاعلمن ان الافعال كذلك غيران الشيخ لاميته اكتفى بالافعال،

وحيث يقول بالكلام النفسي فانما يريد ما اسلفنا في مبحث الكلام ولا عبرة بتفاسير اصحابه كلامه

وحيث يقول ان من اسمائه تعالى المسعر ومايشابه فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب انتهاء
الوسائط ولكن الشيخ لسبوغ اميته يقول انها صفات واسماء حقيقة فلا بأس بذلك،

وحيث يقول في المعاد بعذاب القبر والحساب والميزان والرؤية والشفاعة فهو محق وقد علمت اسرارها فيما ذكرنا من قبل

وحيث يقول بتحيز النفس فانما هو حق كما مر،

وحيث يقول بحدوث العالم زمانا وباشتراط الحدوث للحادثات فكل ذلك لاميته ولا محل له
تحت الارادة المتجددة وبهذه الارادة يقول الارادة قديمة وتعلقاته حادثة،

وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لاميته،

وحيث يقول لا يشترط للنبي كسب ولا استعداد فانما يريد ان ليس له تجشم كسب واميته يقتضي
ان لا يتبين الاستعداد كما علمت،

واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي لا يرجع الى معنوي ومع هذا
فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو اصطلاح الصدر الاول ونحن نذكر لك،

والخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابوبكر ثم وثم على الترتيب،

ومرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهذه قريب من اربع وعشرين مسئلة بينا
حقيقة اهل السنة فيها وهي معظم ما انفردوا به عن غيرهم،

وبالجملة لو اعتبرت الحالة التي تحق بالصحابة فلا تحقيق الا في مذهب الاشاعرة وهذه

الحالة هي التي تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهي خاطية واما اعمالهم فان يفتشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه ودراية معاني والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلي او الخفي ذا مصلحة عامة واما المتعمقون في الرأي فليسوا من اهل السنة في شيء واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعي المنقح المصفى وكان نظره يصل الى حقيقة العلل والاسباب

اعلم ان اختلاف الصحابة في حكايتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثاني اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده آخر والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل حين ركب واهل حين اشرف على تل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين اشرف وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين في مسجد ذي الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا آخر كما قال في قصة الكسوف احدهم رجل وآخرهم امرأة،

واختلافهم في شأن النزول اكثر سببه انهم لما ارادوا ان يفسروا الآية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جزئيات هذه الآية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ،

واختلافهم في وقت النزول سببه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء الآية عند واقعة استشهادا او استنباطا فيظن الظان انها نزلت حينئذ،

واما اختلافهم في مذاهبهم فسببه انهم مختلفون في السنن فيأخذ احدهم سنته والآخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيحمله على علة ووجهة وصحابيا آخر يرى او يسمع بعينها ويحمله على علة ووجهة اخرى،

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة او الآراء ويختلف بحسبها الجواب ويطمس في نظر الرواة،

واما درجتهم فى كمالهم فمنهم المتوحد المعتدل ومنهم الخليفة ومنهم الفقيه ومنهم الافقه وذكرنا لبعض اقسامهم واختلاف الصحابة كان سببا لاختلاف من بعدهم فتدبر،

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا ولهذا يقتضى لذاته نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فى حاجز من النشأة الدنياوية واصل الكفر عدم الانقياد لله تعالى لا قلبا ولا قالبا ويقتضى لذاته اضداد اولئك الصفات،

ولما وقعت الحدود فى الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين واسم الكفر للنكول عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه وعليهما يتفرع حكم الشرع من الأمن والجهاد وغيرهما،

وللشرع اصطلاح آخر والايمان بحسبه يخص بالذى تحقق فيه نوع من هذه الصفات فبقى قسم آخر يسمى بالمنافق ومريض القلب،

فتعرف من هذا السبيل ان المنافق فى عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو المصدق بقلبه ولسانه بالله وبرسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب وغيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله فى طلب الحوائج والعبادات والذبح والنذور والايمان ما لم يكن نكولا لمخلوق الله تعالى واليوم الآخر ولرسوله والانقياد له،

وهذا الصنف اصحابها وهم يدخلون الجنة بعد التعذيب ان شاء الله تعالى ولا يخلدون فى النار لانهم لائذون بالله وبرسوله وان اخطؤا ما لم يبعث عليهم رسول آخر فاذا بعث وانكشف الغطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فى النار،

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم فلما بعث حق عليهم القول واليه الاشارة فى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن امراض القلب

الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احاديث علامات النفاق

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصى وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته اى فنى

فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنى الاول واياه كانت الصحابة يخافون،

الثانى المكذب قلبا والمصدق لسانا وهو فى الدرك الاسفل من النار وفيهم نزل

استغفرت لهم الاية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترك ولاهمال هذا التحقيق وقعوا فى الخبط،

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام فى الشرع بعد اتفاقها فى انها كلها فى النار لم يختص بحسب

هذا الاصطلاح لمعنى وفى الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذى

هو بازاء المنافق فى المؤمنين فتدبر وتترشد،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان النسخ كان فى اصطلاح السلف الاول بازاء معنى

الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لنزول العلماء كنسخ النجوم والخط او رفعا لقياس باطل

كنسخ البحائر والسوائب او بيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السر فيه او بيانا لان المفهوم الموافق او

المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين اختبطوا فتدبر،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة فى القرآن حيثما ذكرت فالمراد عنهما

الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر،

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالى فى كتابه صنفان الاول المشركون وكانوا

يشركون الاصنام فى العبادة وطلب الحوائج والذبح والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل

ضلالهم هذا ان اباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملائكة ورأوا منهم التاثير وعلموا

انهم احياء واجب تعظيمهم وان الله سبحانه لا يتقرب منه الا بواسطتهم فلهذا عظموا هم وطلبوا

منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكاد قلبهم ان يحكم

الهم بالالوهية والخالقية وازعمهم امرماحسی وهوان الملك العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوك هم خلفاءه فی اطراف الممالك فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم ويقرون ببعثة سائر الانبياء ويدعون اتباعهم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه و اصل ذلك استبعادهم ان يكلم الله رجلا هو مثلنا ومن جنسنا ياكل ويشرب وليس له مزية عليهم بزعمهم ومن عادة الجهلة انه اذا لم يروا رجلا زعموه منزها ثم اذا راوه يمارس العادات انكروا عليه فلهذا السر كانوا يقرون بسائر الانبياء وينكرون محمد صلى الله عليه وسلم،

وكانوا ينكرون البعث والجزاء واصل ذلك الفتهم بالزمان لانهم منذ راوا مر هذا الانتظام بهذا التدبير وخفي عليه السر الخفي في الوجود فزعموا هذا الانتظام دائما كذلك واستبعادهم ان يجمع الاجزاء المتفرقة بعد صيرورتها ارضا،

وكانوا احرموا اشياء واحلوا اشياء لم يأمر الله بها واصل ذلك عمرو بن اللحي فانه هو الذی سيب السوائب وان الجهلة يوجبون على انفسهم بغير علم امرا ويتبعهم رجال آخرون اذا راوا انهم سعدوا في حياتهم الدنيا فهذه خمسة مسائل خاصم الله فی كتابه فيها المشركين،

والثانی اهل الكتاب وكانوا يثبتون لله سبحانه ولدا واصله ان لعيسى عليه السلام خصوصية ليست لغيره فان الله تعالى خلقه بلا سبب ظاهر يحبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية فسموا هذه الخصوصية بنوة وكادا خلافهم يزعمون البنوة الحقيقية والاول زور لانه مجاز او نقل بلا اجماع يعتدبه مع مافيه من فساد المصلحة وسوء الادب فكيف الثانی،

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الباعث عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها البغی والحسد ومنها ان العلامات المذكورة فی التوراة و الانجيل كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لاسيما وقد اولها قدماءهم لا على المعنى المراد،

فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا فاسدا او يستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونهما حكم الله تعالى فى التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم،

واعلمن ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط المرام فهو بذلك يتصرف فى موارد الكلام، واما الثانى فهو ان يكون الرجل لامتثاله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عصمة وحكمة ووجاهة محيطا بحقائق الالهيات والمعاديات وغيرهما متطلعا الى مناط الآيات الكريمات فيدرك بجدة بصره ان اى اية تصدر عن اى حضرة فهذا هو الايمان الكامل بالقرآن واليه ينتهى التصديق، تفسيرا

وكذلك معرفة الحديث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالرواة وغريب الحديث واما معرفة الحكماء فبالتطلع الى حقيقة التشريع والعلم وليس العلم امرا يمضى وينقضى ولكنه عند الله ازلى ابدى من فاز به فهو الفوز الكبير،

وكذلك القياس قياسان اما قياس اهل النظر فعرفان العلل وتطبيق المقيس بالمقيس عليه واما قياس اهل الحكمة فاجل من ان يتصوره الاذهان المشهورة وعسى ان نذكر هذه العلوم فى رسالة منفردة ان شاء الله تعالى انه بيده الخير، اهل الظاهر

ومن فنون الحكمة فن الحروف أ غيب محض لا بشرط شيئ ب لزوم تدنس ت تتميم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غير متعين الحقيقة ث بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه الطف منه ج معناه تخليط غير منتشعشع الماهية ح غيب بشرط شيئ خ هو كالحاء

ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط د لن ومر لا انفكاك له ذ مثله الا ان فيه لطفا وهو مار ظهور مترددد
اعنى يظهر مرة ويبطن اخرى او يصدر عنه اثر ان ظاهر وباطن ز هو الجيم الا ان فيه لطفا واشعارا
بمعنى اللزوم س سريان موهوم او موجود ش هو الانطباق والشمول ص رفعة وعود يترض فساد
صورة الى ادكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المنشعشع وفيه لطف ع هو الحاء الا
ان فيه شروقا وتشعشعا غ هو المنكر ف يفا فابها ومعناه كالتاء ق تحجر غاية التحجر ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو التدلس التام ن هو النور والضوء
وقد يكون كالميم وقد يكون كالباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء
واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الا ان الهاء احفظ والحاء والعين واحد الا ان
العين اشرق والخاء والغين واحد الا ان الخاء الزم والغين اغلظ والقاف والكاف واحد
الا ان الكاف اخف واللام والراء واحد الا ان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
والدال والتاء واحد الا ان الدال الزم وافصح والتاء ابهم والجيم والزاء واحد الا ان الزاء الطف
ولنمهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال غيب تعين ومنه قال بعض الصوفية ان الاسم
الاعظم ال، بل اتصل بما قبل هذا المتعين هل منكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه
ويجهل عينه ذا مبهم الذات الذى غيب متعين بامر هتنكر ساعتئذ يفصح عنه لعل ذلك
وسرى وسار وسر وسبح وساح كلها تنبئ عن معنى السريان وضل وضار وضر وصند كلها تشعر
بالفساد وقد يستعار الضاد لمجرد الكيفية الصورية فيقال بيض للازم تردد منفكا وهو من
كيفيات الصورة واخضر لتخليط هو من كيفيات الصورة وطود وطور وطغى وطاف وطار كلها تبعد
وتقدس وحس غيب سرى بالتعمق والادراك وحى غيب سرى ظهر اثر منه وبطن اثر و
الجد والود والرد والمد كلها للزوم وصدف وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة

وعلم شروق تعين باللزوم بمتدنس ومحى ومحض ومحص كلها المتدنس انتقل الى الغيب ونور ونار

ونهار وبهر كلها للضوء اولذى ضوء ولمع وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت،

وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به فى الكلام الاستطرادى والله هو الموفق وانا ابوح ولا اكذب

ومن احسان ربى صرت بحرا　　وكان الحق وانكشف الغطاء

لسانى صارم لا عيب فيه　　وبحرى لا تكدره الدلاء

اللهم انت الذى انعمت علىّ بلا استحقاق منى فلك الحمد،

وصيـــــــــــة

اوصيك بالاهتمام فى الاقتراب بالله تعالى والاجتهاد فى طاعته فانها جماع الخير وملاك الأمر وكن حنيفا لا تشرك بالله شيئا لا جليا ولا خفيا واياك ومحدثات الامور فانها ضلالة واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمتفلسفة واولائك قد اضلهم الله على علم وحسبهم فى مداركهم فلا يستطيعون عنها محيصا، فان شئت تحقيق الامر وتدقيق السر فليس عليهم بذلك ولكن علم يوخذ من منبع الشريعة بعد الطاعات والاقترابات فاتبعونى اهدكم سبيل الرشاد واياك ان تنكر على علمنا هذا الذى حواه الخير الكثير فتخزى فى الدنيا والاخرة فانه علم حق ربانى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولله در من قال بالفارسية، ؎

چو بشنوى سخن اہل دل مگو كه خطا است　　سخن شناس نه دلبرا خطا اينجا است

ولولا مبالغة بعض اجلة الخلان واعزة الاخوان لقد كدنا ان نضن به على مشهورة الاذهان ولكن الخير فيما صنع الله المنان والحمد لله اولا واخرا، ظاهرا وباطنا، قلبا وقالبا، سرا وعلانية، ؎

اليك يدى منك الايادى تمدها　　اجرنى فلا اجرى بجور فاخطاو

اس کتاب کے پڑھ لینے کے بعد یہ چیز بھی واضح ہو جاتی ہے کہ دین اسلام ایک نہایت منضبط اور مکمل دین ہے اس کے اصول و عقائد نیز اعمال مبہم و غیر منتظم نہیں ہیں اور وہ عمر عیار کی زنبیل نہیں ہو کہ اُس میں کفر، شرک، رسوم سیئہ اوہام باطلہ، تاویلات، تحریفات، زندقہ، والحاد سب کو جگہ دیدی جائے۔ اور جو شخص بھی اپنے کو مسلمان کہدے ہم اُسکے عقائد و اعمال کو دین حنیف کے معیاری اصول پر پرکھے بغیر ہی مسلمان تسلیم کرلیں اور کفر و اسلام کے تمام امتیازی فروق کو اُٹھا کر اپنی روشن خیالی وسعت حوصلہ اور رواداری کا ثبوت دیں۔ حالانکہ ہر عقل سلیم اور فطرت مستقیم ادنیٰ تامل سے حکم کر سکتی ہو کہ یہ درحقیقت نہ روشن خیالی ہو نہ وسعت حوصلہ بلکہ رب کعبہ کے دین قیم کو جلد سے جلد کفر و الحاد سے متحد کرکے اسکو دنیا سے ختم کردینے کی سعی ناکام ہے اور کچھ نہیں۔

تاریخ شاہد ہو کہ زمانہ صحابہ میں جبکہ الحاد و زندقہ کی ابتدا ہو چکی تھی ان لوگوں کیساتھ کسی درجہ کا بھی لطف و کرم، رحمت و رافت کا معاملہ نہیں کیا گیا جنھوں نے دین کی لازمی و ضروری چیزونکا انکار کیا یا نبوت کا ادعا کیا خواہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا بھی اعتراف باقی رکھا ہو چنانچہ مسیلمہ کذاب اسود عنسی اور اُن کے متبعین کو قتل و ہلاک کرکے صحابہؓ نے اپنے خلف کے لئے بہترین اسوہ قایم کیا۔ حالانکہ دین اسلام کی ظاہری و باطنی، مادی و روحانی سیاست کو بتمام و کمال سمجھنے کے لئے صحابہؓ سے زیادہ روشن خیال طبقہ ہماری نظر میں آجتک اس زمین کے پردہ پر ظاہر نہیں ہوا۔

اکفار الملحدین کا تعارف کراتے ہوئے ہم بہت دور پہونچ گئے اور وہ چیزیں تذکرہ میں آگئیں جن پر زیادہ فرصت میں کافی تفصیل سے بحث و نظر کرنے کی ضرورت ہو۔ تاہم تعارف کے ذیل میں ان چیزوں کا اجمالی تذکرہ ضروری تھا یہ کتاب دوبارہ "مجلس علمی" کی طرف سے مع اضافہ بعض ابواب طبع کرائی گئی ہو۔ ہر عالم کو اس کا خود مطالعہ کرنا اور عربی سے ناواقف مسلمانوں کو اس کے ذریعہ سے کفر و اسلام کی حقیقت ذہن نشین کرانا اور اُسکی توسیع اشاعت کے لئے سعی کرنا مذہبی و دینی فریضہ ہے۔ یہ کتاب نہ صرف ہندوستان میں مقبول ہوئی ہے بلکہ مصر و شام میں بھی بیحد پسند کی گئی، وہاں کے عربی اخبارات نے بہترین ریویو لکھے اور "مجلس علمی" سے طلب کرکے وہاں شائع کی گئی۔ "الحمد للہ علی ذالک"

اہل خیر حضرات کو چاہئے کہ اس کے نسخے معقول تعداد میں طلب کرکے نادار طلبہ و علماء کو مفت تقسیم کریں قیمت باوجود اعلیٰ کاغذ و طباعت اور ضخامت ۱۲۸ صفحات کے تعمیم نفع و توسیع اشاعت کے خیال سے بہت کم رکھی گئی ہے۔ یعنی صرف آٹھ آنے (۸/)

"مجلس علمی کی تمام مطبوعات"

ملنے کا پتہ

(۱) ناظم "مجلس علمی" ڈابھیل ضلع سورت،

(۲) مولانا محمد ادریس صاحب مدرس مدرسہ صدیقیہ، پھاٹک حبش خاں۔ دہلی

(۳) مولانا عتیق احمد صاحب ناظم کتب خانہ قاسمی۔ دیوبند۔ ضلع سہارنپور